

دار ئاراس للطباعة والنشر



السلسلة الثقافية

*

صاحب الإمتياز: شوكت شيخ يزدين

رئيس التحرير: بدران أحمد حبيب

العنوان: دار ئاراس للطباعة والنشر - حي خانزاد - اربيل- كُردستان العراق

اللُّر كُردٌ... أم لُرّ...؟!

خسرو جاف

ترجمة محمد البديري

اللُّرُكُودُ... أمُّ لُرِّ...؟!

خسرو جاف

ترجمة محمد البدري

اسم الكتاب: اللُّرُكُودُ أمُّ لُرِّ
تأليف: خسرو جاف
ترجمة: محمد البدري
من منشورات نآراس رقم: ٣٤٥
التصميم والإخراج الفني: شاخوان كركوكي
الغلاف: آراس أكرم
خطوط الغلاف: الخطاط محمد زاده
تنضيد: كردستان مزوري
الإشراف على الطبع: عبدالرحمن محمود
الطبعة الأولى: مطبعة وزارة التربية - اربيل ٢٠٠٥
رقم الإيداع في مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون في اربيل: ٢٠٠٤/٤٧٠

بيد ان التسمية لا تنطبق بدقة على الشعوب الآرية الأخرى ويحتمل تطابقها مع (ايران)، ولكن ماذا بشأن الآريين المهاجرين الى الهند وروسيا واليابان؟ فهؤلاء لم ينزحوا من الشرق ليتخذوا تلك المناطق ملاذاً لهم، انما هم آريون في رأي جميع المؤرخين وعلماء الانتروبولوجيا ايضاً ويحتمل ان كلمة المشرق جاءت بسبب اشعة الشمس، او الشمس التي تبدو مثل كرة نارية وأطلقت عليها كلمة (آرين)...

ويعتقد البعض الآخر ان كلمة (آري) تعني في اللغات السنسكريتية و(الأقيستا) الاستقامة وعامل الخير، حتى ان الكلمة في الكتب الهندية الدينية تجيء بلفظة (منوشاستر) وكانت الهند تسمى (آرياروت) اي موطن الأخيار والنجباء وهذا بطبيعة الحال لا يتلاءم مع منطق البحث والعقل ولا يعني ذلك ان من لا يعيش في الهند ليس بنجبٍ وبعيدٍ عن الاستقامة...

على أية حال فليس هناك من دليل قاطع يثبت ان هؤلاء قد نزحوا من اوسط آسيا او من شواطئ بحر البلطيق، ولكن العلماء أجمعوا على ان الآريين وقبل ٣٤٠٠ عام قبل المسيح هاجروا بسبب حدث غير معلوم الى المواطن الأخرى، ويبدو من خلال هذه الهجرة ان بعضهم قد توجه نحو وادي (البنجاب) وتم الاختلاط بسكان المنطقة، اما الموجة الأخرى فقد اتجهت الى اليونان والروم ومقدونيا، كما توجه الآخرون الى الغرب حيث خراسان ومازندران وأذربيجان ولرستان وكردستان، لذا فإن الكرد والديلم والأرمن والچركس والألبان هم الأحفاد لهؤلاء اضافة الى الافغان والبلوج والكرج والفرس.

لاريد الخوض في موضوع حل وترحال هؤلاء بشكل مفصل ودقيق، لأن العلماء لازالوا في سعي حثيث بحثاً عن الادلة الموثوقة، بيد ان المهم لدي هو إلقاء الضوء على الشعوب الآرية الأصل، ويصف المؤرخون هذه الشعوب على الشكل الاتي:

١- أندوان... شعوب الهند والسند والبنجاب والسيخ وكشمير.

٢- اللاتين... شعوب فرنسا، اسبانيا، البرتغال، ايطاليا، رومانيا.

٣- الجرمن... ألمانيا، انجلترا، اسكندنافيا.

٤- السلافا... الروس، بولنده، صربيا، چيكوسلوفاكيا

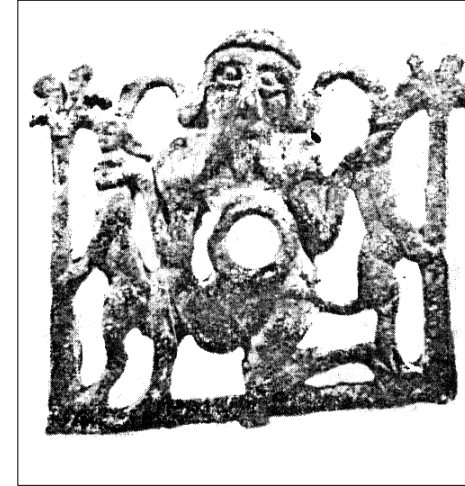
٥- السلت... شعوب اورپوا القديمة.

٦- هاي... الارمن ويسمون بالاراراتيين ايضاً.

آري

ترد لفظة (آري) في اللغة الكردية بلجاتها كافة مشتقة من (آر) و(ي)، وفي اللغة البارسية القديمة فإن كلمة (آر) هي قريبة منها وتعود الى المصدر ذاته، أما في اللغة الفارسية الحالية فإن (آتش) قريبة من اللهجات الكردية آير، أور، آهر، آتر، آگر، وكلها أسماء للنار...

وفي اللغة الفارسية القديمة ترد كلمة (آتش) بمفردات أخرى هي هار، هير، آزر، آتر، آگر، وهناك ايضاً هارا، هاريد، هيريد، آريد، نوروز، آزر، آباد، آباديان، آگرداد، اورپوا... وفي الأخير نرى ان هذه الكلمات كلها مشتقة من (آر) مثل: آخگر، أستير، أستاره، آهور.



قطعة فنية برونزية عمر عليها في تل دركه

اذاً فإن (آري) تعني الناري او عابد النار، و(آريان) أي عبدة النار او الذين يتعاملون مع النار... وكانت افغانستان قديماً تسمى (آريا) لأن سكانها كانوا يعبدون النار لدرجة ان كلمة (هرا، هرات) المأخوذتين من (هير) وهي تعني (النار)... وحتى كلمة (أهريمن) هي الأخرى مركبة من (أهر) و(مان)، كما هي (آهورا) ومأخوذة من النار

ايضاً بيد ان (آهورا) تدل على فاعل الخير على العكس من (اهريمن) الدالة على الشر... ومن الواضح ان كلمة (آري) تطلق على غير الساميين أي على المقدسين للنار والشمس وقد جاءت هذه التسمية كما يعتقد البعض كونهم شرقيين او نازحين من الشرق ولهذا يسمون بالآريين، ونجد الكلمة في الفرنسية ايضاً تعني الشرق.

٧- بلاج... بلجيكاً، بلغاريا.

٨- جغزي... قسمٌ من الشعوب الروسية والصقليين ذوي الوجوه الحمر اذ هاجروا من سمرقند.

٩- آياديان... الجركس في القفقاز.

١٠- آجاميان... وكانوا يدعون (آجامان) ايضاً وهم (العجم) في نظر العرب وينتمون الى قبائل (كولشاهيان) ونظراً لارتباط سلالتهم بـ(پشدايان) من شعب (كيومرت) وأصهم (ياسان آجام) فإن التسمية تطلق على (پشدايان) كذلك.

١١- مادايان... الشعب الكردي مع لُرّه وهم سكنة مناطق كيلان، ديالى، خزران وقد عرفوا قديماً بـ(ماديان)... واطلقت في المرحل المتأخرة كلمة (ماد) على الكرد أي في القرن التاسع قبل الميلاد.

يقول هيرودوت:

(ان الماديين هم من العنصر الآري وقد اطلقت عليهم تسمية (ماد) في الأخير...)

[تأريخ پيرنا ص٤٩]

المنطقة الأولى المأهولة بالسكان

يبدو ان اقدم منطقة مأهولة بالسكان كانت حول (زارزي) في جبال لرستان قبل تسعة آلاف عام اذ لم تكتشف لحد الآن أي منطقة أقدم منها.

ومن خلال وادي (خرم آباد) بشكل خاص وكهفي (كنجي) و(گومري) اللذين يعود عمرهما الى ستة آلاف او خمسة آلاف وثمانمئة عام قبل الميلاد تأكد للباحثين عدم إكتشاف ولو قرية واحدة مأهولة بالبشر...

في كهفي (كنجي) و(گومري) تم العثور على رماد او بقايا جرار مهشمة مغطاة بجلود الثيران تحت رماد الموقد يعود تاريخها الى ستة آلاف عام قبل الميلاد.

وتمكن العالم الكبير (مارتن سن) عام ١٩٦٤م من العثور على عدد من الآثار في تلال لرستان يعود تاريخها الى ستة آلاف وخمسائة عام قبل الميلاد منها بيوت مبنية او مصنوعة من الخشب اذ كان يعيش فيها الناس، فقد كانت البيوت في تلك المرحلة تبنى من الخشب ثم من الصخور بعدئذ. والظاهر ان الانسان آنئذ لم يستطع

العيش في سهول (ترهان) و(رومشكان) في لرستان بسهولة لعدم توفر المياه لذا اضطر الى اللجوء الى الوديان والمضايق والكهوف المتوفرة في الجبال ثم اخذ بالانسحاب رويداً رويداً الى سهل (كوه دشت) وأخذ يبني في بعض من مناطقه بيوتاً دون ان يعاني من قلة المياه وخاصة في المناطق الواقعة بين الجبال.

ان الدكتور (سپيس) الذي عمل تنقيبات في كهف (كنجي)، وقبله الدكتور (فرانك هول) الذي كان قد حفر عميقاً في هذا الكهف، استطاع العثور على آثار تعود الى عصر (موستري) و(زارزي) كما عثر على بقايا فخاريات وجرار وصحون مصنوعة من الصخور، ويبدو ذلك التغيير عائداً الى عصر (اورك) او العصر البرونزي في لرستان...



قطعة أثرية نحاسية (١٠٠٠ سنة ق.م)

اما التنقيبات الاخيرة في هذه الكهوف فقد كانت في عصر الپهلوية برئاسة البروفيسور (ماك بون) استاذ جامعة كمبردج حيث قام بتحليل الكثير من النقوشات المحفورة على الصخور وقد ارجعها بدقة الى عصر (پالئولتيك) و(انئولتيك)...



أشي - الإلهة الأم (القرن الثامن ق.م)

احدهما سارت باتجاه الفرات وسورية والـ(شامات)... اما الثانية فقد توجهت على طول سلسلة جبال زاغروس لتنتشر على طول نهر دجلة الى حيث الخليج.

اما القادمون من الشرق فقد انتشروا في مناطق آذربيجان واصفهان وهمدان وكرماشان ولرستان. وعرف القسم الأول بـ(كوتي) او (كودي) نسبة الى جبل جودي الذي هو جزء من جبال آارات...

يقول هيرودوت: لكنهم غيروا كنيتهم في القرن التاسع ق.م الى ماد، ولهذا فإن أكثرية المؤرخين قسموا الكرد الى قسمين: كُرد الغرب أي كرد آارات، وكُرد الشرق وهم الماديون، ولم يتضح بعد ايهما قد وصل كردستان قبل غيره.

ومهما يكن فهناك الأدلة الكثيرة التي تؤكد انه منذ سلطة (نرامسين) وحتى ظهور (كيقباد) (الفرس) كانوا يحسبون ضمن الماديين.

اما الدورة الثالثة فكانت بين ٨٥٢-٥٥٠ ق.م أي زمن سلطة (ماد) حتى ظهور كيخسرو الكبير (سيروس الكبير) مؤسس دولة ايران التي ضمت الماديين ايضاً.

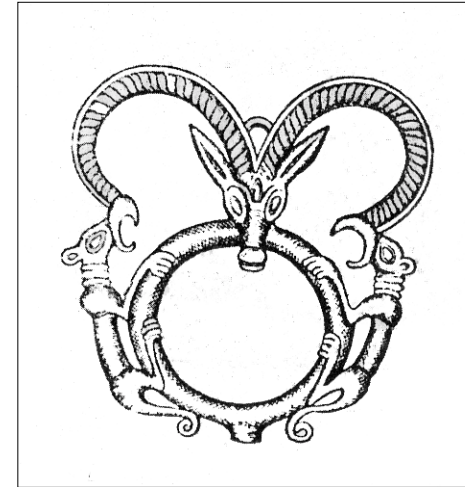
اما الدورة الرابعة فقد حدثت سنة ٥٥٠ ق.م وحتى مرحلة ظهور الإسلام، وهي دورة تبعثر الأمة الكردية التي كانت بيدها الإدارة والسلطة في احايين قليلة وبشكل ضعيف جداً.

لنعد الى بحث كيفية الوضع الكردي القديم الذي يبدأ في ٢٦٠٠ ق.م ففي عهد سرجون الأكدي لم يرد للكرد ذكر عدا ما جاء في الكتابات الموجودة على اللوحات الصخرية او في الرقم الطينية ان (نرامسين) يخوض صراعات وحروب ضد الكرد الـ(لولو) ويجبرهم على التراجع والتبعثر، ولم تمض فترة طويلة حتى يدخل صراعاً مع الكوتيين ويؤدي ذلك الى حرب دموية ضارية فيخسر عرشه وتاجه وتخضع بابل

بدايات الكرد

مما لاشك فيه ان الشعب الكردي من العنصر الآري ومعروف بهندوأوروبيته، وأنه في زمن غير معلوم ومحدود قبل آلاف عديدة من السنوات نزح الى كردستان الحالية وسكن فيها، ويبدو ذلك واضحاً من الموجات المستمرة التي استقرت في كردستان ولكن من اين بدأت هذه الهجرة ذلك ما هو ليس بمعلوم لحد الآن.

يقول البعض: ان هذه الموجات بدأت من شواطئ بحر البلطيق باتجاه ارمينيا والقفقاس انحداراً الى حيث سلسلة جبال آارات وجبل جودي... ويرى البعض الآخر انها جاءت من آسيا الوسطى باتجاه شواطئ بحر الخزر (قزوين) وانحدرت شيئاً فشيئاً على طول جبال زاغروس ثم انتشرت، اذ استقر قسم منها حول بحيرة (وان) مشكلاً كياناً له. يقول البروفيسور مينورسكي: من المحتمل جداً ان الكرد قد جاؤوا من الشرق الى كردستان واختلطوا بقوم (كاردو) او بسكنة كردستان ذاتها اذ تشكل من هذا الخليط شعب هو الشعب الكردي. ومما لا شك فيه ان الحدود الطبيعية ووجود شعوب اخرى على ضفاف بحر الخزر وجبال آارات والخليج



قطعة اثرية فضية (٢٠٠٠ سنة ق.م)

وسلطة عيلام، اضافة الى سلطة سومر وأكد، لم تفسح المجال لهذا الشعب للإستقرار، وقد إتضح في الوقت ذاته أن الأمة الكردية وسلطتها اقدم بكثير من كلدان وأشور وبيشداد حيث كانت متحالفة مع اقوام لولو، كوتي، كاسي، هوري والتي هي شعوب زاغروس. على اية حال فإن الكرد قد جاؤوا من الشرق او الشمال وانقسموا الى موجتين:

لحكم الكوتيين الذين هم كرد في الأصل وعندئذ يؤلفون سلطة متطورة بحيث تجبر عيلام على دفع الضرائب وخاصة في عهد ملكهم (كوتتا)، وهذا يدل على وجود الامة الكردية كقوة في عهد (نرامسين)، ولكن هذه الامة لم تكن في صراع وخلاف مع سومر وأكد ولذا لانجد اشارة اليها... جاء في كتاب (تاريخ الشرق) ص ١٨٦ ان قبائل الـ(لولو) في عهد سرجون الأول كانت تتمتع باستقلاليتها تحت حكم ملكها (لاسيراب) ويؤكد ذلك ايضاً البروفيسور (سپايزر) في كتابه (شعوب ميسوپوتاميا) ص ٩٩... وفي عام ٢٨٠٠ ق.م برز سرجون الثاني ليسيتر على عرش آبائه واجداده وليقضي على سلطة الكوتيين في بابل ويجبرهم على الانسحاب باتجاه جبال زاگروس، أما هجومه فقد جاء كاسحاً لدرجة قدرته على ازالة الماديين أيضاً الأمر الذي يجبرهم على دفع الجزية لثلاثمائة عام وهذا يوضح بأن الماديين كانوا موجودين في كردستان قبل ٢٨٠٠ ق.م...

في عام ٢٥٠٠ ق.م كانت كلدة في اوج عظمتها، وفي عام ٢٤٥٠ ق.م يقوم (دونگي) ملك سومر بمهاجمة عيلام ومناطق الـ(لولو) ويخضعها لحكمه، وفي عام ٢٣٥٨ ق.م وهي بدايات تأسيس سلطة الآشوريين الى عام ٢١٩١ ق.م لم يرد ذكر للكرد... في عام ٢٣٤١ ق.م فإن (كيومرت) الپيشداي يؤسس دولة الپيشدايين ويتخذ من (دماوند) عاصمة له، وفي عام ٢٦٠٠ ق.م... شن الضحاك من بابل هجوماً عنيفاً على الپيشدايين بقيادة (جمشيد) في منطقة (ايسنخر) الفارسية ادى الى انتصاره والقضاء على حكم الپيشدايين...

في عام ٢١٩٢ ق.م استطاع (فريدون) بمساعدة من كاوه الحداد الكردي من منطقة اصفهان، القيام بثورة وقضى على حكم الضحاك واعاد الپيشدايين الى الحكم ونصب نفسه ملكاً... لقد نشبت هذه الثورة في الوقت الذي استطاع فيه (كودورناخوتتا) وهو أول ملك عيلامي من اضعاغ دولة بابل، مما ساعد على تحرير الكرد وانتصار كاوه الحداد على الضحاك...

وفي عام ٢٠١٨ ق.م شن (تينه) ملك آشور وكلدة هجوماً على موطن ماد اذ احتل المنطقة وأعدم ملكها ثم اتجه نحو قلعة مدينة (بلخ) بيد انه فشل في احتلالها... وفي القرن الثامن عشر والتاسع عشر ق.م هاجرت قبائل من سواحل البحر الأسود نحو كردستان لتستقر في منطقة الخابور الحالية وتؤسس لها مملكة باسم (ميتاني) الكردية حسب رأي المؤرخين.

وفي حوالي ١٧٦٠ ق.م يشن الكرد الكاشيون بدعم من أبناء عمومتهم الـ(لولو) و(الكوتيين) برئاسة (خاندنيث) ملك الكاشيين هجوماً على مملكة كلدة ويسيطرون عليها ليؤسسوا في مدينة (لاكاش) مملكة قوية لهم تحت اسم (كاردونيا) دامت ستمائة عام، وفي هذا الفترة كانت دولة (ماد) خاضعة للآشوريين.

في القرن السادس عشر ق.م يسيطر الماتيانيون او المياتانيون او الميتانيون على ارجاء كردستان كلها...

لقد تم العثور في مدينة كركوك على رقم طينية جاء فيها:

ان سكان كردستان الشرقيين الذين كانوا يدفعون الجزية لسلطة آشور وكلدة اذ كانتا تحكمان بما يروق لهما عدا مسائل الدين والعادات والمعتقدات، وكانوا من جهة أخرى في صراع دائم.

وهذا يعني اننا الكرد كنا دائماً في خلافات فيما بيننا وقد ورثنا ذلك من اجدادنا وبقيت تعيش معنا على مر السنين، وانني أمل رؤية أمتي موحدة في الألفية الثالثة التي لم يبقَ لبلوغها غير اثني عشر يوماً...

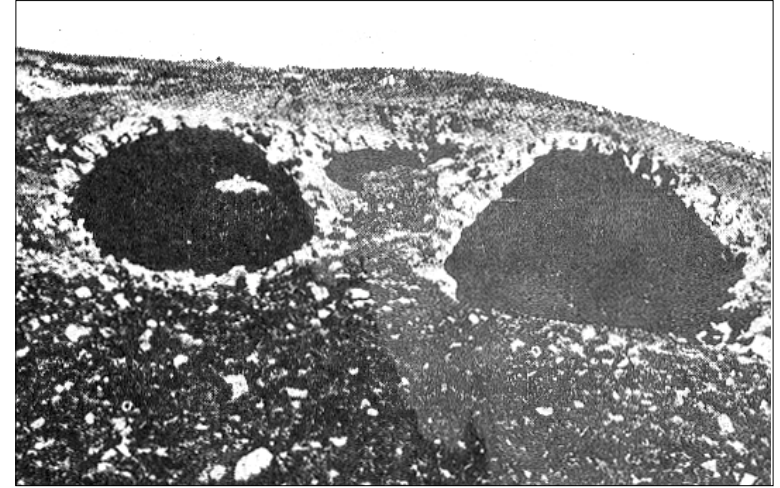
كتب (آداد نيراد) ملك الآشوريين (١٣١٠-١٢٨١ ق.م) في احد الرقم الطينية:

لقد هزمت جيش كاسي، گوتي، سوبار وشتت صفوفه.

لقد خاض (سلمانزار) وهو ملك آشوري (١٢٨٠ ق.م) الحرب ضد الكوتيين وانتصر عليهم كما يذكر ذلك بنفسه: لقد قتلت الكثيرين منهم... وبعد الهجمات المتلاحقة للعيلاميين على بابل واطمحلال سلطة الآشوريين، اخذت دولة (كاردونيا) الكردية تضمحل رويداً رويداً، وفي النتيجة زالت من الوجود في عهد الملك الآشوري القوي (تينگلان تين ١٧٧١ ق.م) مما دفع الكرد الكاشيين بالهجرة باتجاه جبال لرستان عام ١١٠٠ ق.م شن الملك الآشوري القوي (تينگلان بالازار) هجوماً عنيفاً على دولة ماد وپارس وبعد معارك دموية ضارية استطاع اخضاعها لسلطته.

وفي القرن التاسع ق.م قام (آشور نازيربال) الآشوري بشن هجمات متلاحقة على كرد منطقة زاگروس بيد انه كان يعود خائباً في كل مرة وفي الأخير اعد جيشاً عرمرماً بقيادة ابنه لمهاجمة الكرد وتدمير مدنهم ونهبها، واضطر في آخر الأمر الى عقد معاهدة معهم، كما ان (سالمازار) في نهاية القرن التاسع ق.م شن هجوماً كاسحاً على مواطن ماد وپارس اللتين جاء ذكرهما بـ(پارسو) و(امادا)... وفي عام

٨٥٩ ق.م هجم على منطقة (زامو) التي تشمل مناطق طاسلوجه وگلّه زرده الحالية، ثم شن هجوماً في عام ٨٤٤ ق.م على پشدر وسردشت.



آثار قلعة زامه من العهد الساساني

الكرد ما بين ٨٥٣-٥٥٠ ق.م

في عام ٨٥٣ ق.م كان هناك حاكم كردي يدعى كيقباد - وهو (أرياس) كما ذكره اليونانيون- الذي أعاد تأسيس دولة (ماد) وحرر الكرد والفرس من العبودية ويتخذ من هنگمان - همدان الحالية... عاصمة له... ويرى اليونانيون بأن هذا الحاكم هو الذي احتل نينوى وشتت شمل الآشوريين...

جاء في كتاب (الأمم الشرقية القديمة) ص ١٥٩-١٦٣ او كتاب (المرأة الاسكندرية) ص ١٤٥. ولكن مصدر آخر تاريخي آخر يرى ان (كوا كسان) او (كياكسار) او (هواكساتار) او (هوخشتر) هو الذي قضى على الدولة الآشورية [پيرنيا، ص ٥٣، تاريخ محمد امين زكي ص ٣٦٦ الى ص ٣٩٩].

في عام ٢٤٤ ق.م شن (تيگلات بالازار الثاني) هجوماً على دولة (ماد) وقام بأسر ستة آلاف منهم، كما ان سرجون الثالث ملك آشور شن هجومين على مادستان - كردستان، وأسر ملكهم المدعو (دخو) أو (دياكو) او (دغو) في لغة الفردوسي ونفاه

مع اربعة آلاف وثمانمائة وعشرين شخصية كردية معروفة الى سورية. وفي هجومه الثاني على كردستان يجبر خمسة واربعين من مشاهير الكرد للمثول الى بلاطه والإعتراف بكونه ملكاً في غاية العظمة وان يعلنوا قبولهم لدفع الضرائب السنوية له. وفي القرن السابع ق.م. يقوم واحد من ملوك كارديونيا بشن هجوم على (كلده) ويحتلها وفي النتيجة يقوم سنحاريب من سرجون بشن حرب ضارية ضده ويجبره على الانسحاب، وهكذا يحل الحرب والدمار في بابل ويتعرض اهلها الى الأسر وفي عهد اسرحدون بن سنحاريب تكون دولة آشور في اوج عظمتها وقوتها مما يجبر دولة ماد وپارس على دفع الضرائب والخضوع لها، وبعد اسرحدون يعتلي آشور بانبيال العرش ويعدده (ساراكوس) ابنه وفي عهد تشن جيوش (سكاياسيت) هجومها على مناطق تعود الآشوريين فيحل الخراب والدمار، وفي هذه الأثناء يصير فريبرز - فراهوت - ٦٥٥ ق.م ملكاً على ماد - وكان البارسيون أيضاً تحت حكمه [پيرنيا، ص ٥٢] في ٦٢٥ ق.م. قتل فريبرز خلال حربه الضارية ضد الآشوريين، ومن بعده يقوم ابنه كواكسار (هوخشتر) بالثأر لوالده بعد تنظيم جيش جيد ويخوض حرباً ضد الآشوريين مجبراً اياهم على اللجوء الى مدينة نينوى التي تحاصر من قبل الماديين. وفي هذه الأثناء تشن قبائل (سكا) هجوماً على موطن ماد فيضطر (هوخشتر) على الانسحاب،

وتبقى هذه المعارك مستمرة وتتاح له الفرصة لأسرهم والإنتصار عليهم ويحرر موطن ماد من شرورهم، بيد ان روحية الثأر لوالده تبقى متأججة في اعماقه ولهذا يعقد معاهدة سلمية مع بابل التي كانت تحت حكم الآشوريين ويزوج ابنته (نأميتيس) من ابن (بوختنصر) او (بوكودنزر)، وهكذا يشن هجوماً على مدينة نينوى بجيش مؤلف من الماد



مجموعة آلات فضية عشر عليها في تل دالاب

والپارس وعیلام وبابل ويحتلها، ولما وجد ملك آشور (ساراكس) ان وضعه مأساوي وليس له من حيلة للخلاص غير ان يضرم النار في نفسه وعائلته تخليصاً لهم من مأساة الأسر، وهكذا يصار الى ادارة آشور بين ماد وبابل [پيرنيا، ص ٥٣].

يقول المستر هول مؤلف (تاريخ الشرق القديم) في ص ٥١١: (استطاع آشور بانبيال ملك آشور الأعظم من اخضاع وطن (ماني) بيد انه فشل في اخضاع الكرد الشجعان [پيرنيا، ص ٤٩]، وفي الوقت نفسه تمكنت دولة ماد اخضاع ارمينيا وكابو ودوكيش بسهولة اضافة الى هجومه على دولة (ليدي) حيث استمرت المعارك اكثر من ست سنوات، ويصدف ان يحدث كسوف كلي للشمس مما يجبرهم على ايقاف الحرب لإعتقادهم بأن الله قد غضب عليهم، وهكذا يتم تزويج (آرتي أس) ابنة ملك ليدي الى (آزدياك) ابن (كواكسار) ملك ماد، وقد توفي ملك ماد عام ٥٨٤ ق.م كما ان بختنصر قد توفي عام ٥٦١ ق.م.

الكرد منذ ٥٥٠ الى العهد الإسلامي

كيخسرو الكبير الذي هو (كورش الكبير) صار على ملكاً عليمملكة پارس في ٥٥٨ ق.م وكان يحسب نفسه حفيد ملك (ماد). استطاع بسهولة اخضاع (عیلام) الى سلطته، ونظراً لإنتشار الظلم والقسوة في منطقة (ماد) وسلطتها ولهذا فإن السكان كانوا غير راضين عنها (آزدياك... ايختويگو).

كان ملك ماد مبتعداً جداً عن مصلحة شعبه وهذا ادى الى ضعف السلطة وانتشار الفوضى ولهذا فإن اعداء ماد استغلوا هذه المشكلات وراحوا يفكرون في شن هجوم عليها، هذا من جهة، ومن جهة اخرى بدأت الشخصيات القريبة من البلاط بالاتصال مع الاعداء وخاصة مع ملك پارس كورش.

وقام كورش بجيشه العرمرم بشن هجوم على (ماد) بيد انه اندحر وانسحب... بيد ان اتصال رئيس وزراء ماد بكورش وتحريضه على شن هجوم جديد، جعله يعيد تنظيم صفوفه وشن هجوم جديد واستطاع احتلال عاصمة ماد (هنگمان، اكباتان، همدان) واقتلاع عرش جده (والد والدته) من الاساس واعلان نفسه ملك ماد وپارس... ومنذ هذا التاريخ بدأ إسم ايران بالظهور، حتى ان شاه ايران حين احتفل بمرور الفين وخمسمائة عام على تأسيس الامبروطورية الايرانية جعل من حكم

كورش البداية. أي انهم لم يعترفوا بسلطة ماد وملوكها، رغم انهم كانوا حتى بعد سقوط ماد بمائة عام يستعلمون كلمة ماد بدلاً من ايران. حتى ان الحروب التي حدثت بين ايران واليونان كانت تعرف بحروب الماديين (پيرنيا ص ٥٨).

وقبل احتلال عاصمة ماد من قبل كورش كان يعرف بأمر پارس او عیلام مثلما يقول هيروdot وكذلك (پيرنيا ص ٦٠) يقول بأنه كان أمير عیلام. ويحتمل أن يكون الرأيان صحيحين لانه قبل احتلاله لهمدان كان قد احتل عیلام. واستطاع كورش احتلال منطقة (ليدي) في ٥٤٦ ق.م كما تمكن من احتلال آسيا الصغرى برمتها في ٥٤٥ ق.م وان اكثرية افراد جيشه كانوا من الكرد الماديين... وفي عام ٥٣٨ ق.م شن كورش هجوماً على بابل وأسر ملكها- نابو ايدي، وهكذا اخضع بابل لحكمه وراح يزحف صوب فلسطين وفينيقية مما اجبر سكانها على دفع الجزية وفي عام ٥٢٩ ق.م والذي هو عام موت كورش فإن مواطن ماد وكوتي بقيت لسنين تحت سيطرة (هخامنشن) أي الى هجوم الاسكندر المقدوني على ايران. في عام ٤١٠ ق.م قام كيخسرو والي (كبادوكيا) الذي هو شقيق اردشير الثاني شاه ايران بتجنيد ثلاثة عشر الفاً من المرتزقة اليونانيين ويسير بهم باتجاه ايران بغية خلع أخيه عن العرش ثم ينسحب باتجاه بابل فيتقابل الجيشان عند مدينة الاسكندرية حيث تبدأ حرب دموية ضارية، فرغم انتصار كيخسرو في هذه المعركة ولكن ما ان يقتل فيها حتى تتحول النتيجة لصالح اردشير وهكذا تعود بقايا الجيش تحت قيادة (گزنفون) عبر مدن وجبال كردستان، فيصطدم معها الكرد عند مدينة زاخو وفي النتيجة يقتل عدد كبير ولا يقف الكرد عند هذا الحد وانما يأخذون بمطاردة فلولهم المنهزمة حتى مدينة (طرابزون)، هذا الانسحاب (عودة العشرة آلاف اليونانيين في كردستان) هذا الكتاب الذي ترجم الى الكردية من قبل حسن فهمي الجاف...

يقول گزنفون بهذا الصدد: لم يخضع هؤلاء الكاردخين للقيادة الايرانية ابداً، حتى ان احد الشاهات الايرانيين يهاجمهم بجيش قوامه مائة وعشرون الف مقاتل ولكنه يصاب بالهزيمة فيضطر الى انقاذ بقايا جيشه بأعجوبة، ويرى گزنفون ان ال(كاردوك) الذين هم اجدادنا، نحن الكرد، لم يطاقوا رؤوسهم لأوامر اردشير...

ومن دون شك فإنه وبعد زوال دولة (الأخمينيين) صار مصير الماد والپارس الخضوع الى سلطة المكديونيين، وبعد وفاة الاسكندر في مدينة بابل تصبح المنطقة قسماً من (سلوكس) احد قواد الاسكندر ٣٢٣ ق.م الذي حكم لمائة عام... وفي بداية

القرن الثاني ق.م وبمساعدة من (مهردار الاشكاني) فإنَّ القسم الشمالي من كردستان يصبح خاضعاً لدولة الارمن حتى انها تستطيع احتلال الاجزاء الاخرى منها. ويقول مؤرخ البلاط الارمني الشهير (استرابون):

ان غالبية الكرد كانوا حرفيين ولهم اطلاع في الامور الهندسية وقد استطاع ملك الارمن الاستفادة منهم في تلك المجالات.

في سنة ٣٦ ق.م خضعت كردستان لسيطرة (انطوان) قائد الروم، وفي معركة (پارت/ اشكاني/ الروم) اندحر الجيش الرومي وانتصر ال(اشكاني) بعد ان حصل على غنائم كثيرة مما ادى بسلطة ماد الصغير، نتيجة توزيع الغنائم، ان تشعر بالغبن، وان تحصل سراً بـ(مارك انطوان) الرومي حاتةً اياه لشن معركة اخرى، لذا فإنه يشن هجوماً على أرمنستان التي كانت جزءاً من سلطة (اشكاني)، وحين يسمع فرهاد الرابع بهذا الخبر يهيئ جيشاً جراراً ويهجم على ماد الصغير وارمنستان فيندحر الروم ويأخذ قائد ماد الصغير أسراً وفي واحد ق.م يعقد فرهاد الخامس معاهدة صداقة مع الروم وبموجب هذه المعاهدة تصبح كردستان وأرمنستان تحت سيطرة الروم.

وفي عام ١٦١م يستطيع پلاش الأول تحرير ارمنستان من سيطرة الروم ولكن لم يمتد وقت طويل حتى يدخل حرباً مع قائد الجيش الرومي (كاسپوس) وهكذا تعود كردستان وأرمينيا الى سيطرة الروم ثانية.

في عام ٢٤٤م خاض الكرد والپارس معركة ضد الجيش الرومي بقيادة ملكهم (قالريان) مما يؤدي الى أسره.

في عام ٢٩٧م يخوض (فرس) السابع حرباً ضد الجيش الرومي بيد انه يخسر المعركة ويعود القسم الأكبر من كردستان الى سيطرة الروم.

في عام ٣٢٨م يصبح (تيرداد) رئيس ارمنستان مرجعاً دينياً للمسيحيين مما يثير حفيظة الكرد الزردشتيين وهكذا يبدأ الصراع من هذا التاريخ بين المسيحية والزردشتيين في كردستان.

في عام ٥٦٢م يقوم نوشيروان العادل ومن اجل السيطرة على الحضرم بالتغلغل في كردستان فيجد الاستقبال والترحاب وحسن الضيافة من الكرد.

في عام ٦٢٤م يدخل الكرد والإيرانيون حرباً ضد قيصر الروم هيراكلوس

(هرقل) بيد انهم يخسرونها، ثم يهجم القيصر ثانياً على ايران وتصبح ارض كردستان مسرحاً للحرب مما يؤدي الى تدمير وحرق الكثير من المدن والقرى



موقد نار ساساني

(الإنسيكلوبيديا الإسلامية ج٢ ص١٠٣٤).

وفي الأعوام ٦٣٤، ٦٣٨، ٦٤٠م المصادفة للسنوات

الهجرية ١٦، ١٨، ٢١ تعود كردستان لتصبح مسرحاً

للحرب والقتال بين ايران والاسلام، في عام (٣٢٠هـ)

تتأسس الدولة الديلمية (آل بويه) في شيراز وبغداد وتدوم

الى (٤٤٦هـ). وفي عام ٣٥٨هـ تتأسس الدولة الاخشيدية في الشام وتدوم لقرنين اثنين.

في عام ٣٥٨هـ تؤسس في منطقة فارس دولة (شوانكاره) وتستمر قراب مائتي عام. وفي ٤٩٥هـ تبدأ سلطة الاتابكة الكرد وهي:

١- دولة ارتكية

٢- دولة شاه ارمن

٣- دولة رنكي

٤- دولة أتابكة آذربيجان

٥- دولة اتابكة لرستان

وفي النتيجة فإنَّ سيطرة الدولة الأيوبية شملت اضافة الى كردستان برمتها، سورية، مصر، الجزائر، ارمينيا، اليمن.

في عام ٦٢١هـ ولدت سلطة العائلة الخورشيدية من اللُّ الصغير واستمرت الى ٦٩٣هـ. وازضافة الى هذا كانت للكرد ٤٦ امارة مختلفة متحررة مستقلة الى حد ما.



كأس نحاسي مزخرف (٨٠٠ ق.م)

التي كانت تحت سيطرة بابل، ولأنهم كانوا من مربى الخيول فقد كانت هجماتهم سريعة ونشطة... ان اقدم مصدر نجد فيه شيئاً عن الكاسيين يعود الى ما قبل القرن الرابع والعشرين ق.م أي في عهد پوزو أنيشوشيناك.

ويرى البعض (كانداش) اول امير ومؤسس للسلطة الكاسية

حيث عاش ايام (صاموئيلون) ابن حمورابي ملك بابل. في العام التاسع لسلطة صاموئيلون (١٧٤١ ق.م) حدثت معركة دامية بين الجيش الكاسي وبابل... وقد عثر على رمح في معبد (انليل) التالي عليه اسم (كانداش) مما يدل على وجوده في تلك المدينة وذلك المعبد...

ووفق تحريات (دياكونوف) والتحليلات والمقارنة فإن (الكاسيين) كانوا كالاتي (كتاب تاريخ ماد ص ١٦٥، ١٦٦):

١- كانداش ١٧٤١-١٧٢٦ ق.م

٢- آگومي الكبير ١٧٢٥-١٧٤٠ ق.م

٣- كاشي تيلاش الأول ١٧٠٤-١٦٨٣ ق.م

٤- اوشي ١٦٨١-١٦٧٤ ق.م

٥- أبي راتاش في اواسط القرن السابع عشر ق.م

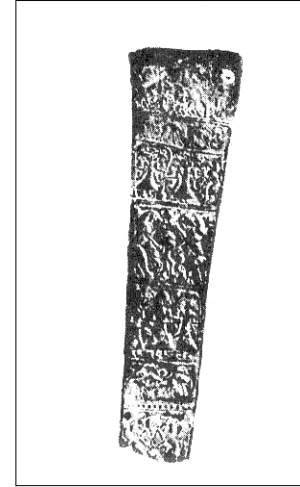
٦- اورش گوماش ... خلال القرن السابع عشر

سبق العيلاميون (الكاسيين) في تواجدهم في لرستان وخوزستان... فقد كانت مدن شوش، ماداكتو، خايدالو من كبريات المدن آنذاك وفي ذلك العصر لم يكن

ال(كاسي)يون

ان أي حديث عن لرستان وتاريخها لا يكتمل ابدأً من دون ذكر قبيلة (كاسي) التي كانت تعيش ما بين قبائل ماد وايلام حيث تشمل سهول وجبال ووهاد لرستان الحالية. ويعرف هؤلاء القوم بإتقانهم الجيد لصناعة الآلات والحلي وبشجاعتهم او بأنهم كانوا اشجع الاقوام القاطنة في جبال زاگروس.

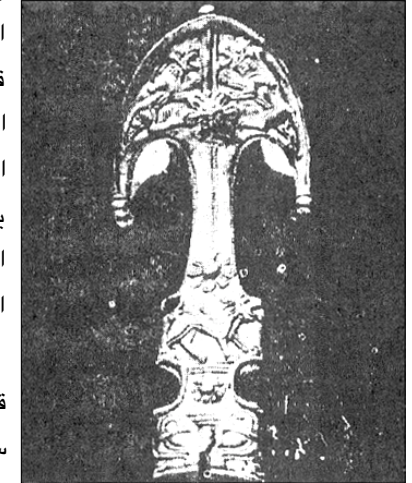
عاش الكاسيون دائماً في الجبال الى الوقت الذي احتل فيه الجيش اليوناني كردستان وايران كانت قبائل كاسي او مثلما يطلق عليهم الأكديون (كاشي) تعيش بشكل دائم في مناطق لرستان...



جعبة لحمل السهام طولها ٥٣ سم (٨٠٠ سنة ق.م)

ويرى العالم الروسي (دياكونوف) ان الكاشيين نظراً لممارستهم تربية الحيوانات والمواشي كانوا مضطرين للعيش في الجبال وكانت لهم في الوقت ذاته علاقة قريبي مع الايلاميين... فنذ وجد الكاشيون ومنذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد في لرستان، وليس بعيداً ان يكون اللر الحاليون احفاد الكاشيين الذين على علاقة قريبي مع القبائل المادية والايلامية.

وقبل الفي عام قبل الميلاد هاجرت قسم من الكاسيين باتجاه وادي سيروان- دياتي- جنوباً وكانوا يشنون بين حين وآخر هجمات على المناطق



مقبض خنجر لرستاني (٨٠٠ ق.م)

المعجم العيلامي بأقل من معاجم السومريين والأكديين.

ومن حيث الظروف التاريخية فإن سلطة العيلاميين تنقسم الى ثلاثة اقسام:

- في البدء كانوا دائماً في حروب وصراعات مع السومريين، وفي الأخير يتم احتلال الكثير من وطنهم.

- في العصر العيلامي الثاني، تلك المرحلة التي شهدت صراعاً مع بابل وهكذا يقوم ابناء عمومتهم من الكاسيين باحتلال بابل.

-المرحلة الثالثة، مرحلة صراع الآشوريين مع البابليين وزوال سلطة الكاسيين واحتلال بابل... وبعد معركة ضارية دامية بين آشور والكاسيين وإنسحاب الآشوريين من دون تحقيق أي نصر، والهجوم الثاني للجيش الآشوري واحتلال شوش من قبل الآشوريين وانسحاب الى مناطق لرستان، وتثبيت سلطة الكاسيين في مدينة (ماداكْتو) بعد اضطرار الجيش الآشوري للإنسحاب بسبب الامطار والثلوج، مما ادى الى ثورة الجيش الكاسي ضد ملكهم وقتله بسبب تقاعسه.

يقول احسان نوري: (زالت سلطة الكاسيين بسبب (كدور ناخونتتا) وبعده يحل محله (شيلهاك انيشو)... ويضيف: بأن اسم (شيهاك) تيمور شيئاً فشيئاً الى زهاك الذي هو الضحاك الخرافي بعينه.

ويرى الكثير من المؤرخين ان قبائل اللُر هم الشعب الذي استطاع ان يتحرر من الأفعيين اللتين كانتا على كتفي الضحاك... وهكذا استطاعوا الثورة بقيادة كاوه الحداد... بعدها جرت معركة دامية داخلية بين الكاسيين الامر الذي يؤدي الى قتل الكثيرين من القادة والرجالات المعروفة فيستغل الآشوريون هذه الصراعات والقتل الداخلي فيشنون هجوماً على الكاسيين ويحتلون مدنهم ويعيثون فيها حرقاً وتدميراً ونهباً وينشون قبور ملوكهم ليأخذوا ما فيها من نفائس الى مدينة نينوى.

يقول آشور بانبيال في الرقم الطينية:

(لقد دمرت مدن شوش، ماداكْتو والمدن الايلامية الاخرى وقد حولت هذا

الوطن الى ملاذ للأقاعي والضواري والدود بعدما كان معروفاً بإملاكه

للحيوانات والموسيقى).

موطن ايلام- وكانت لرستان جزءاً منه- كان خاضعاً قبل العيلاميين الى

(الگوئين) - ٣٥٠٠ ق.م- ويعتبر (آنتاتوم) أول ملك لهذا الموطن.

يقول المؤرخ الكردي محمدا مین زكي في كتابه خلاصة تاريخ الكرد وكردستان:

(عاشت قبائل گوتی في جبال لرستان بيد انهم خسروا سلطتهم رويداً

رويداً، ويستطيع (الكاسيون) الذي كانوا أكثر ذكاءً منهم بال طول بدلهم...)

كاسي او كاسيت او كاشي... الذي كانت موجاتهم فيضانات تدفقت من مناطق قفقاسيا واستقرت في البدء في منطقة (تالاش) القريبة من بحر الخزر (مازندران) ثم الإتجاه نحو جبال زاگروس، ونظراً لعدم قدرتهم على احتلال دولة العيلاميين فكروا في احتلال بابل، وبعد حروب وصراعات دامت ما يقارب الثلاثمئة عام تمكنوا من السيطرة على بابل وتأسيس الدولة الكاسية (١٧٦١-١١٨٥ ق.م) أي ما يقارب الستمئة عام إذ حكم المدينة ستة من ملوكهم اشهرهم (أكوم كاكريم)، كما كان لهم نوع من النفوذ على سلطة الماديين، وحين كان جيش (هاخمنش) يحاول المرور في اراضيهم كان عليه دفع الجزية وإلا فإنه كان يتعرض للمقاومة...

وحين شن الأسكندر المقدوني هجومه على كردستان وايران وتبين له بأن القبائل الكاسية لايمكن ان تخضع لحكمه بسهولة ومن دون قتال، عمل على مهاجمة مناطقها وبعد معارك دامية لأربعين يوماً تمكن من اخضاعهم. وعادت هذه القبائل بعد موت الأسكندر تتمتع بحريتها واستقلالها.

اهمية لرستان تمكن في كثرة السدود والأسوار على مر الأزمنة فيها مما يدل على نضوج تفكير وأفكار حكامها منذ القدم... ففي عهد سلطة الساسانيين كان يتم اختيار مسؤول من قبل الملك الساساني ويبعث به الى منطقة لرستان وكانت ادارة السلطة حتى بعد معركة القادسية بين ايران والجيش الاسلامي بيد عائلة (فيروزان) المنتخبة من قبل البلاط الساساني... واستناداً الى الآثار التاريخية كان هناك ديوان للمالية والادارة...

وهكذا يتضح لنا ان الكاسيين هم اقدم سلطة في لرستان والى فترة زوال الدولة (الهخامنشية) كانوا موجودين وأنهم كانوا بارعين في امور الادارة والفن ويظهر ذلك جلياً في ادارة ماد الهخامنشية (الاخمينيين).

(سرجون) سنرى بوضوح وجود وطن ماد ودولة ماد وسنجد تكرار هذه التسمية مما يدل على ان ماد كانت موجودة قبل سلطة (سرجون) أي في القرن الثامن والعشرين ق.م اما تلكم الأسماء فيمكن اعتبارها دلائل على المرحلة الثانية من نشوء ماد وليس المرحلة الاولى.

ان (توس) او (توسه) والذي يطلق عليه اليونانيون (ديوكس) كان حاكم منطقة بلخ وأميراً لعدد من قبائل ماد اما المناطق الاخرى من ماد فكانت تابعة الى سلطة الآشوريين وكان ذلك في عام ١٢٢٨ ق.م في عهد الملك الآشوري (تيكلت نين) ولم تكن هذه المناطق لوحدها، انما عيلام وكرد زاغروس وأرارات ايضاً تحارب تحت القيادة الآشورية، حيث خسر الحرب ووقع في الأسر وتم نفيه الى الشام وسورية لذا لا يمكن اعتباره مؤسس دولة ماد.

اما (كواكسار وكيقباد) حيث يكون احدهم مؤسس دولة ماد الحديثة، رغم أن (كواكسار) و(نوبلا سر) معاً اشتركا في ازالة الدولة الآشورية، وليس من المناسب ان تزول دولة آشور هكذا بسرعة وتأسيس دولة ماد بهذه السرعة ان لم تكن لها سلطة وجيش جرار، اذ ان الهجوم على عاصمة دولة مثل آشور ليس بأمر سهل، هناك ادلة تاريخية كثيرة تؤكد انه قبل (كواكسار) كانت السلطة بيد والده (كيومرت).

ويتضح من ذلك ان (كيقباد) هو أحد مؤسسي دولة ماد للمرة الثانية.

ويذكر المؤرخ اليوناني الشهير (ايكتزياس) من الحكام الماديين:

- ١- أرياس - كيقباد ٢- أستى باراس ٣- هشتي بورش ٤- ماندوشي
- ٥- منجيك ٦- سوسارس ٧- اسپادا ٨- أرتيكا ٩- اشكپوش ١٠- أريان
- ١١- أرميس ١٢- أرتوس ١٣- پارسوند ١٤- أرتيني ١٥- أرننگ



آثار جسر كاوميشان

تأسيس دولة ماد

يختلف المؤرخون كثيراً حول هذه المسألة، إذ يرى بعضهم ان كيقباد هو المؤسس لهذه الدولة... (كيقباد- نأرياس)... ويرى البعض الآخر ان (كواكسار، كواكشاتار، خواخشتر) هو المؤسس... ويرى فريق ثالث انه (دخو، دياخو، دياكو)... فيما يعتقد فريق آخر انه (توس، تيوس، ديوكس)... وأياً يكن من هؤلاء مصيباً في رأيه فليس من شك من ان دولة ماد كانت موجودة في القرن الحادي والعشرين ق.م وكانت في صراع مع اعدائها.

ان غالبية المصادر التاريخية (الشعوب الشرقية القديمة - تاريخ هاورامان - جاماسنامه) وتاريخ الكرد وآشور واليونان والمصادر كلها تقر بأن (نينه) ملك آشور وكلمة قد شن هجوماً على دولة ماد وأسر ملكها وشنقه، وهذا يدل على ان دولة وسلطة ماد كانت موجودة قبل (توس) و(دخو) و(كواكسار) و(كيقباد) متمتعة باستقلالها... وما من شك بأن هذه الدولة كانت موجودة قبل القرن الحادي والعشرين ق.م ودخلت في صراعات وحروب ضد كلدة وآشور، ولكن الذي لم يتضح لنا بعد بأنه في أي وقت وبأمر أي قائد مادي تكونت هذه السلطة، ولو تحرينا بدقة تاريخ عهد

شتاؤها مكسو بالبياض، صيفها مليء بالمصايف الطبيعية... وقد قسم الجغرافيون لرستان الى عدة اقسام:

١- المناطق الجبلية... فيها الجبال العالية التي يتراوح ارتفاعها بين ٢٠٠٠ الى ٥٠٠٠م وهي مكسوة بالثلوج غالبية ايام السنة، تسقط عليها الثلوج بغزارة شتاءً، وتكون مصائف صيفاً، وهي مكسوة بالخضرة، امطارها غزيرة ايضاً.

٢- الوديان والسهول والمضايق... السهول الجنوبية حارة صيفاً... ارتفاع جبل (ايشتران) صار سداً امام الريح الشمالية، ان المرء لا يشعر بوجود هذه الريح في الشتاء ايضاً... تبدأ الحرارة بقسوة بعد ذوبان الثلوج من قمم الجبال فتؤثر على ذبول الورود والنباتات بسرعة وهذا ما يقصر في عمر فصل الربيع اذ لايستمر لأكثر من شهر ونصف.

٣- مناطق الغابات وتشمل حبال ومضايق ووديان منطقة (سيمره)، ونظراً لكثرة الاشجار والغابات الكثيفة فإنها تكون مصائف منعشة صيفاً.

٤- المناطق الحارة - گرميان: في الشتاء تكون مستقرراً للعشائر الرحالة اللرية، هواؤها حار وجاف صيفاً.

يقول مؤلف كتاب (تحفة العالم) انه اثر وفاة (كريم خان زند) قام بسياحة في لرستان في عهد واليها (اسماعيل خان):

«منطقة عامرة مناخها معتدل، فيها الكثير من القرى والمدن الواسعة، يستغرق اجتيازها ستة عشر يوماً، في الربيع تكتسي بالورود والنباتات»

يقول ابن حوقل في كتاب المسالك:

مناخها حار، مليئة بالفواكه المتنوعة والنخيل والكثير من المياه والينابيع.

ويقول ظل السلطان مسعود ميرزا:

«موطن جميل وجذاب في مناطق كثيرة للصيد»

والغريب ان عدداً من المؤرخين يتحدثون عن اشجار النخيل التي وجدوها في خرم آباد... أنا لا ادري هل ان هذه المصادر اخذت هذه المعلومات من مصدر واحد ام انهم قد شاهدوا النخيل في لرستان بأم اعينهم؟

لأنه من الواضح انه لا توجد ولا نخلة واحدة في كل ارجاء لرستان وحتى في المناطق الحارة منها ولا يتصور احد ان النخيل توجد في لرستان.

مناخ لرستان

لرستان منطقة واسعة وشاسعة جداً تتوفر فيها كل مستلزمات الجمال...

جبال شامخة، الأمطار والثلوج والوديان والغدران والشلالات، الغابات والبساتين التي تتوفر فيها الفواكه، والمروج الخضرة والسهول المطرزة بأنواع الورود... تنتشر فيها المصايف الجميلة النابضة بالحياة والجمال والخير...

بذل اعداء الكرد جهوداً مضنية وحاكوا الدسائس والمؤامرات الدنيئة بغية عزل هذه المنطقة عن كردستان، بغية ابعادها عن احضان أمتنا المدماة، فقد عملوا لمئات السنين لكي يعزلوا اللر عن الكرد وخاصة بعد مجيء السلطة الصفوية والقزلباش...

فلم يجد شعبنا الكردي ومنذ ازمة غابرة في تاريخه من الادارة الصفوية غير الاحتلال والقتل والإبادة، وقد أُبِيد الزرع والضرع تحت سنابك القزلباش والانكشارية العثمانية، وعمّ الخراب والدمار ليشمل القرى والماشية، ولترتفع أسنة النار والدخان في ارجاء كردستان كلها اضافة الى ممارسة الظلم والاضطهاد والإرهاب، ومن جهة اخرى فإنّ الملاهي بدسائسهم وأحبابيلهم عاملوا الكرد بلغة السيف وخاصة في كردستان ايران:

في موكريان وكرماشان ولرستان والبختياري (إمّا السير في ركابهم او الموت) وهكذا استطاعوا اخضاع لرستان وكرماشان لسلطتهم اضافة الى مناطق اخرى من كردستان وليفعلوا كل ما يريدون وبقيت المنطقة لأربعمئة عام بعيدة عن الحضارة والثقافة، بعيدة عن اجزاء كردستان الاخرى، اربعمئة عام من الضغط والإكراه وخنق الفكر القومي بغية تقوية الانتماء الطائفي الشيعي، والغريب ان السلطات التي جاءت الى دست الحكم بعد الصفويين سارت على الخط ذاته، وعملت كلها ان يثبتوا للـ(لر) بأنهم (لر) مستغلة الفقر والجهل السائدين بينهم مما ادى بهم الى السكينة وقبول الأمر الواقع وكانت تظهر بين حين وآخر تمردات غير مدروسة وغير مبرمجة لعشيرة تحمل السلاح بوجه الدولة بيد انها كانت لاتجد غير الفشل بسبب العنف الذي كانت تمارسه الدولة ضدها. لرستان جنة زاهية، ربيعها ساحر،

أباد) يصب في (كشكان) عند مضيق (تنگ تير)... إضافة إلى نهر (غزال) الذي يتفرع شلال منه بإرتفاع عشرين متراً بالقرب من قرية (أفرين) ويتسم بجمال خارق... ويختلف نهر كشكان في منطقة (خوارزم) بنهر (سيمره) ويطلق عليه اسم سيمره فقط.

٣- نهر (سيمره)

انه أكبر انهار لرستان ويعتبر في الوقت نفسه أكبر نهر في غرب ايران، وينبع هذا النهر من منطقة (گري) شاقاً طريقه الى مدينة نهاوند... وتجيء اكثرية مياه سيمره من (گاماسپي) أي الثور والسّمك.

وفي جنوب کرماشان هناك نهر (قَرَسُو) الذي ينبع من جبال بيستون وهو يصب بدوره في نهر سيمره وكذلك تصب في هذا النهر جميع الأنهار والنهيرات الموجودة في منطقة ايلام، وحين يصل الى وديان ومضائق جبال (مانيشت) يصب فيه ايضاً نهر (گولم) ثم يسير الى منطقة خوزستان وهناك يطلق عليه نهر الكرخه.

جبال لرستان

١- الجبال الشمالية:

أ- جبل (كورا)

وهو مشهور بأسم كيركو طول سلسلته ١٢٠ كم، يكون عرضه في بعض المناطق ٢٠ كم ويبدأ من جنوب غرب لرستان باتجاه الجنوب الشرقي، فيها الوديان والمضايق والقمم الشامخة جداً، تبلغ أعلى قمة في هذه السلسلة ٣٠٠٠ م وقد صارت مثل حائط مرتفع نحو السماء مقسمة لرستان الى قسمين... يبشكو وياشكو، تبقى الثلوج على عدد من قممها على مدار السنة، تكثر فيها الينابيع ومصادر المياه بيد ان وديانها العميقة الغور تحول دون الاستفادة من تلك المياه في الزراعة، وتوجد في مناطق عدة من الجبال العالية الآثار القديمة وقد غطت الغابات الكثيفة معظم الجبال، فهناك اشجار البلوط والفسق واللوز والعفص والحبة الخضراء وأشياء أخرى.

أنهار لرستان

لرستان بشكل عام منطقة جبلية ذات مناخ جيد تنتشر فيها مصايف متنوعة عدا قسمها الجنوبي الذي يبدأ من أطراف جبالها الممتدة الى السماء باتجاه الجنوب حيث المناخ حار وجاف...

تتكون لرستان من سلسلة جبال متراسة وغدران دفاقة وامطار غزيرة وثلوج تبقى متألثة فوق هامات الجبال لمدار السنة.

والغريب ان لرستان محاطة بمناطق حارة تصل درجة الحرارة الى أربعين صيفاً... وفي احايين كثيرة نجد تدفق الغدران والينابيع في المناطق الجبلية منها بحيث تشكل مصادر لأنهار كبيرة وصغيرة وان غالبية هذه الأنهار تنبع من جبالها هي...
إن أهم هذه الأنهار:

١- نهر دز...

يعتبر هذا النهر حداً بين اللر والبختياري... ورغم انهما شعب واحد كما تؤكد كل المصادر التاريخية على ذلك، بيد أن أعداء الكرد وضعوا حدوداً حتى بين اللر والبختياري لكي تكون صراعاتهم ضعيفة وباهتة.

ينبع فرع من النهر من جبال البختياري وفي منطقة قريبة من نهر (دورود) يصب في نهر دز. أما رافد (دمدم) الذي يبدأ من منطقة قريبة من قرية (مازو) فيصب هو الآخر في (دز).

ولقد انشأوا على مضيق في جنوب جبال اللر على نهر دز سداً عملاقاً بإسم (سد دز) وهو معروف بإسم سد محمد رضا شاه، ولاادري الآن ماذا يطلقون عليه؟

٢- نهر كشكان او كشكو

ينبع هذا النهر من گومه سهوز -البحيرة الخضراء- ويمر بمناطق (ألشيتز) و(چقلوند) في منطقة (ألشيتز) يدعى نهر كاكهرزا ويصب فيه مجموعة من النهيرات الصغيرة والكبيرة، الكبيرة منها تدعى (ألشستر) و(تيزاو)، وكذلك فإن نهر (خرم

ب- سلسلة جبال داليج

ويطلق عليها البعض من الجغرافيين تسمية جبال (دهلين)

ج- جبال كيالو

طول هذه السلسلة ٧٨ كم وعرضها ١٠ كم وتبدأ تقريباً من نهر (كشكان) وتستمر الى الشرق حتى تصل نهر (زال) والى ضفاف نهر (سيمره)، ويقع مضيق (فني) في هذه السلسلة.

د- جبال مله

وتبدأ من بيستون حتى تصل نهر كارون، وتعرف جبال (استرانكو) بإرباطها بجبال مله، طولها أكثر من ١٨٠ كم، ابرز قمة فيها هي قمة (چل ميرد مندال)... يروى انه بعد معركة جلولاء بين الجيش الاسلامي والساسانيين ان اربعين يافعاً يحثون الخطى للوصول الى لُرستان عبر هذه الجبال بيد انهم بعد رؤيتهم من الجيش الاسلامي يصار الى قتلهم لذا فإن قبورهم باقية لحد الآن الواحد الى جانب الآخر، وتعتبر تلك القمة واحدة من ابرز وأعلى قمم جبال لُرستان، ارتفاعها ٤٥٠٠ م، وتعتبر هذه السلسلة مصايف في الحل والترحال لعشيرتي (حسن وند) و(يوسف وند)... وتتكون مصادر مياه نهيري (أيشتر) و(دلغان) من مياه وينابيع هذه السلسلة.

هـ- جبل پينه

(بينه) بلهجة اللر تعني البطنج بالعربية، ارتفاع جبال هذه السلسلة أقل من ارتفاع جبل (چل ميرد مندال).

٢- سلسلة الجبال المتوسطة:

أ- سفيدكو او كَزَّ سِبي

تبدأ من خرم آباد وتتجه نحو الغرب، طولها يقارب ٥٦ كم، ويقع المضيق المشهور بـ(كاوشمار) في هذه السلسلة.

ب- جبل مپل ويقع في غرب چنكي ويمتد الى الجنوب الغربي.

ج- جبل وراز

د- جبل هميان

٣- سلسلة الجبال الشرقية المتوسطة:

أ- جبل يامته انه قريب من مدينة خرم آباد، قمته تمتاز بشكل غريب ومعجب ولهذا فقد حيكّت حولها الأساطير المختلفة.

ب- جبل هَشتا بهلو تتفرغ منه ثمانون هضبة من جنوب مدينة خرم آباد متجهً نحو نهر (دز) ويسمى الحوض الأسفل منه بـ(دادآباد).

ج- جبال چونى انها جبال وعرة وقاسية وصعبة.

د- جبل نأف وأشهر قممه يعرف بـ(كوكلا).

الطرق التاريخية في لُرستان

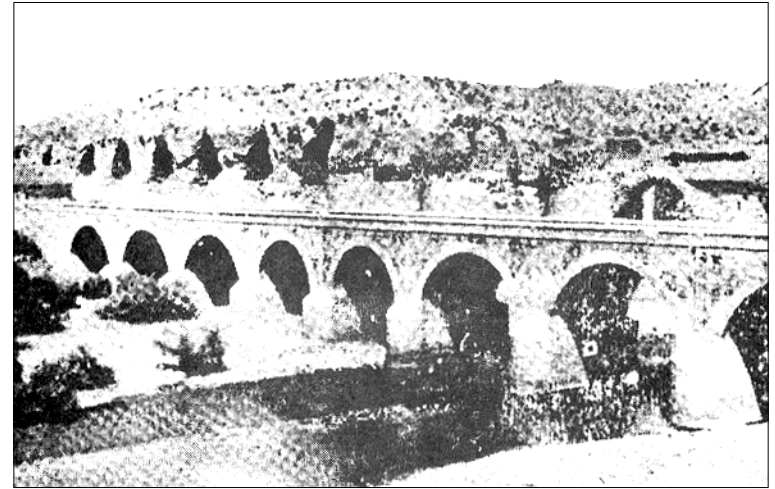
تعتبر لُرستان منطقة استراتيجية مهمة من الناحية العسكرية لأنها عبارة عن جسر بين الغرب والشرق، لأن أي جيش اذا ما استطاع السيطرة عليها بجبالها ووديانها ومضائقها يستطيع مقاومة وصد الهجمات التي تشن من قبل الخصوم بسهولة، ولهذا عمل كل القادة العسكريين والسياسيين على السيطرة عليها...

هناك طرق استراتيجية عده تمر بلُرستان وهي تمتاز بأهميتها منذ القدم والى يومنا هذا اذ لازالت الجسور والمعابر الكبيرة والصغيرة والطاقت الساسانية باقية لحد الآن ورغم ان الدول المتعاقبة قد حاولت تجديدها بيد انها وبمرور الزمن تحولت الى آثار يمكن الاستفادة منها.

يتحدث البعض من الجغرافيين الاسلاميين عن تلكم الطرق، مثل الاصطخري وابن حوقل، متخذين من مدينة همدان مركزاً لتحديد هذه الطرق التي هي:

١- الطريق من الشمال الى الجنوب:

يقول الاصطخري في كتاب (مسالك وممالك) ص ١٦٣ حول أبعاد مدن بلاد الجبل وهي التسمية التي اطلقها العرب على لُرستان، عن المسافة بين همدان وخوزستان: من همدان الى رود سبعة فراسخ، ومن رود الى نهاوند تسعة، من نهاوند



جسر كَشكان

الى لاشتر عشرة، من لاشتر الى شاپور خواست اثنا عشر، ومن شاپور خواست الى لر ثلاثة وهذه ارض قاحلة، ومن لر الى انديشك فرسخان ومنها الى جوندشاپور فرسخان ايضاً.

ويقول ابن حوقل:

من همدان الى رود سبعة فراسخ، من رود الى نهاوند سبعة ايضاً من نهاوند الى لاشتر او أليشتر عشرة، من لاشتر الى شاپور خواست اثنا عشر، ومنها الى لر ثلاثة، علماً ان المسافة بين شاپور خواست ولر ارض قاحلة، من لر الى انديشك فرسخان ومنها الى جندشاپور فرسخان ايضاً.

كانت تلكم الطرق التي يتحدث عنها كل من الاصطخري وابن حوقل... يبدأ من نهاوند طريق آخر نحو گامساب وعند منطقة (چل ميرد مندال) يتحول الى طريقين احدهما يتجه نحو دلفان، والثاني بعد مروره بمضيق (درآش) يصل الى سهل (أليشتر) بعد ان يعبر نهر (كشكان) على قنطرة بنيت من قبل السلطة الساسانية في منطقة كاكه رزا ولا زالت باقية الى يومنا هذا.

وفي العهد الصفوي تم بناء خانات لإستراحة المسافرين بعد كل خمسة فراسخ وهي باقية لحد الآن وهي: ١- خان گوشه ٢- خان جمشك ٣- خان قلا نصير

٤- خان أوسر ٥- خان ميشون ٦- خان رزه ٧- خان چارتا.

وعند شاپور خواست يتفرع طريق الى مدينة بروجرد واصفهان عبر وديان ومضايق وعرة وشاقة في جبال (بينه) و(ملتخت) وهو نفس الطريق الذي يتحدث عنه (لسترنج) في كتابه التاريخي اذ يقول:

بالقرب من بروجرد يتجه الطريق من نهاوند باتجاه اصفهان ثم يتفرع الى فرعين، اليمين يتجه الى شاپور خواست، واليسار الى الشرق.

وهناك طريق آخر يتجه من الشمال الى غرب لرستان... يقول عنه الاصطخري:

من همدان الى (دينور) عشرون فرسخاً، ومن دينور الى (سيمره) خمسة، ومن (دينور) الى سيروان (انه ليس سيروان العراق، انما هي مدينة من مدن لرستان) ومن سيروان الى سيمره مسيرة يوم واحد.

يقول ابن حوقل:

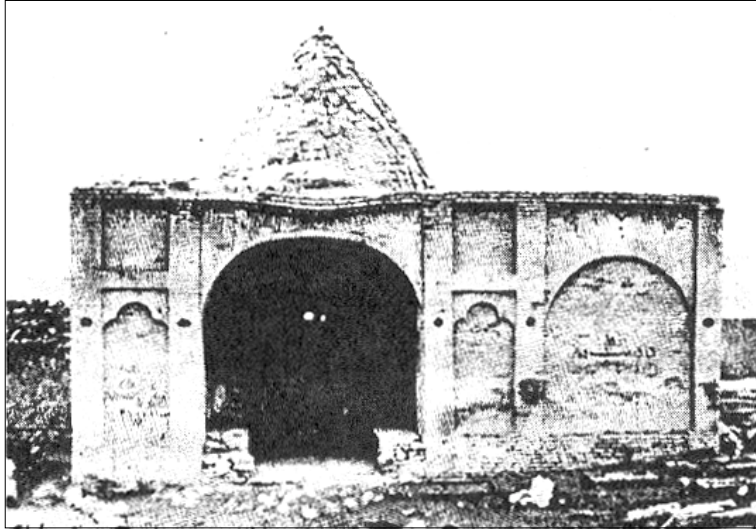
من (دينور) الى (سيمره) خمسة فراسخ، ومن (سيمره) الى (سيران) أربعة، ومن (سيران) الى (سيمره) مسيرة يوم كامل.

٢- الطرق الغربية الى الشرق

هذه الطرق قديمة جداً اذ كانت القبائل القديمة تسلكها قبل الميلاد وخاصة قبائل كاسي والعيلاميين الپارتيين والساسانيين... وفي المراحل المتأخرة الجيوش الاسلامية... كما سلكها (كانا خونتتا) ملك العيلاميين خوفاً من الجيش الآشوري متجهاً الى لرستان... وفي عهد الساسانيين كانت على هذا الطريق قناطر وجسور كثيرة مبنية من الصخور المترصعة لعبور العربات والأجهزة العسكرية...

يتفرع هذا الطريق في منطقة (ماسبذان) الى فرعين، الفرع المتجه الى الشمال يصل الى حلوان، اما المتجه الى الشرق فإنه ينتهي في مدينة (شيروان) ومن هذه المدينة يبدأ طريقان أحدهما الى مدينة مهرجان قزق والآخر الى جبل (كور) ويصل الى سهل خوزستان، وفي الطريق يوجد جسران كبيران فوق نهر (سيمره) و(كشكان)، اولهما في منطقة (گاميشان) والآخر بالقرب من مضيق (جايدر) ولا زالت آثار هذين الجسرين باقية الى يومنا هذا...

ويبدأ من (سيمره) طريق آخر باتجاه الشمال الى (ترهان)، وفي عهد الساسانيين كان هناك جسران فوق نهر (سيمره) ولازالا باقيين اذ تم ترميمهما في العهد



قبة أبو الوفا

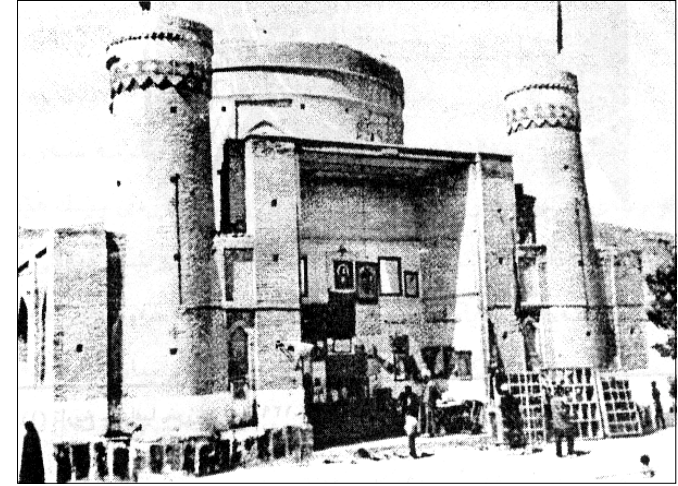
الديانة

بعد اندحار الساسانيين إستولت الجيوش الاسلامية على ايران برمتها شيئاً فشيئاً، وكانت لُرستان واحدة من تلكم المناطق، لذا فإنّ غالبية السكان دخلوا الدين الاسلامي بإرادتهم او جبراً...

ومثلما هو معلوم، فإنه بعد وفاة النبي (ص) حصلت محاولات الردة والصراعات والتمردات والتراجع عن الإسلام في مناطق كثيرة، ونتيجة لذلك فقد نشبت الخلافات والصراعات بين صفوف السلطة الإسلامية أدت الى حدوث نزاعات وإنتشارها...

وكانت مناطق لُرستان مرتبطة ادارياً بإمارة الكوفة^(١) ولأن هذه المدينة وما حولها كانت من اتباع الامام علي (رض) وهذا ما دفع بأبناء منطقة لُرستان بالتعلق القوي بالإمام وآل بيته. ولهذا فقد ساد المذهب الشيعي في هذه المنطقة رغم ان اكثرية امرائها كانوا على المذهب السني ويديرون اماراتهم بأوامر من السلطة العباسية وبقيت المنطقة على هذه الحالة الى ان قام المغول بهجومهم الوحشي...

١- تاريخ جغرافيا خوزستان، ص ١٢٩.



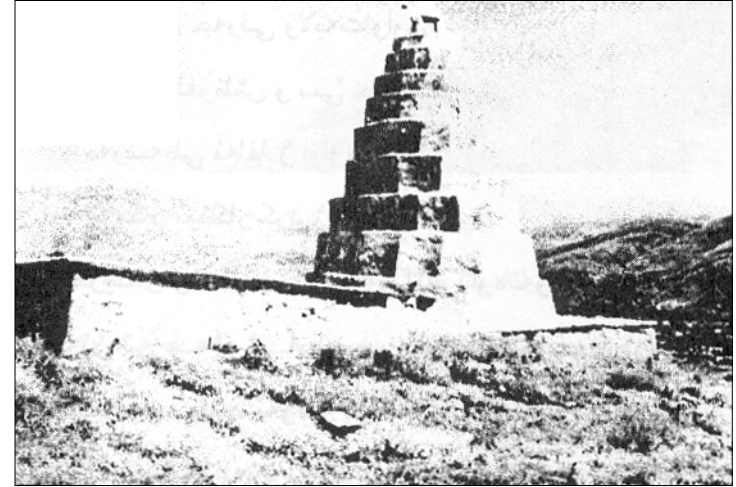
مزار شاهزاده محمد

الاسلامي... وقد مر ابو دلف فوق هذين الجسرين وعنهما يقول: كل واحدٍ منهما ضعف الجسر الموجود في خانقين طولاً... وعند عبور هذا الطريق مضيق (مله دار) الواقع في جبال (مله) يصل الى سهل روشكان في ترهان.

حين يخرج ابو دلف عام ٣٤١هـ من حلوان ويسلك هذا الطريق يقول في كتابه ص ٦٠ و٦١: من (ترزه) وباتجاه اليمين يؤدي الطريق الى مدينة مهرجان قزق وماسيدان.

هناك مدن مختلفة على الطريق مثل مدينة (اريوجان) ومن هناك الى (براو) ليس اكثر من عددٍ من فراسخ ثم الوصول الى (سيروان) وبعدها الى (سيمره)، بين (سيمره) و(ترحان) هناك جسر كبير طوله ضعف طول جسر خانقين... ثم يسير الطريق الى مدينة قورسين (كرماشان).

وهناك طريق آخر يبدأ من (شيروان) باتجاه (ترهان)، وهذا الطريق بني عليه سد عند وصوله الى (چرداول) او (بيژنود) يبدو من منظره وكأنه شيد ايام الساسانيين ويعرف بجسر (سيپله).



قبة جابر

وبعد زوال السلطة الدموية لعائلة جنكيزخان فإن أهالي مناطق لُرستان والبختياري وخوزستان كانوا تحت امرة عائلة الأمير نجم الدين تامولي صهر عزالدولة الشوشتري صارالسيد الكبير على المذهب الشيعي، وادت تلك العلاقة الى تقوية هذا المذهب في مناطق لُرستان ليأخذ طابع التعصب، لذا ففي القرنين الثامن والتاسع الهجري أخذت في الظهور آراء وافكار جديدة مثل جمعية الحروفيين...

الحروفيون

في القرن الثامن الهجري راح شخص يدعى فضل الله يدعو الى نشر افكار ومعتقدات جديدة على قاعدة التشيع عرفت بـ(الحروفية) اذ راح يفسر القرآن الكريم بطريق خاصة وكذلك أحاديث النبي، فقد كان يفسر ويحلل هذه الآيات والأحاديث كيفما يشاء، فكان الرجل مغرماً بالتلاعب بالحروف والكلمات والاحاديث، وكان يرى انه ليس هناك من أحد يفهم مثله معاني وتحليلات آيات القرآن الكريم.

ولم يعرف لحد الآن بشكل دقيق كيف انتشرت آراء الحروفيين في لُرستان بهذه الشاكلة وكيف صار لها مؤيدون بهذه الكثرة بحيث يؤدي الى ظهور متعصب مضح مثل احمد لُر. وكان يدعى فضل الله الاسترابادي في الوقت ذاته... يقول: مثلما هو

معلوم بأن محمداً (ص) هو خاتم الأنبياء وأن لا وحي بعده، ولكن بالنسبة لاشخاص مثله فإن الحلم الجيد والفكر والالام الجيدة لازالت باقية فهو يعيشها ويتذكر انه في كتاب بعنوان (خُونامه) يتحدث عن مدينة بروجرد ففي عام ٧٨٦هـ أصيب بحالة الوجد في جنان المتصوفة.

في كتب الحروفيين يدور الحديث عن الدرويش حسام الدين البروجردي الذي كان من اتباع فضل الله، ويتضح من ذلك انه في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري كان في بروجرد ومناطق دلفان لُرستان جمهور غفير من اتباع الحروفيين. ان الملا پريشان الشاعر اللري في النصف الأول من القرن التاسع الهجري، وهذه نماذج من شعره:

ان أول حرف النبوة هو التون

يلفظ بثلاثة حروف في الأول مكنون

الواو كناية عن الولاية

انه ليس قولي انما نص الآية

الحرف الأول من الولاية هو الواو

وما يلفظ هو ثلاث واوات

الوسط ألف من الألوهية

والذي ينكر ذلك هو الابله

إن ملا پريشان حلل كلمة (نبوة) الواو هو ولاية الامام علي، الألف من (الولاية) يرمز الى الله والذي ينكر ذلك هو أبله...

ونجد التفسير ذاته في كتاب (محرم نامه) للسيد اسحاق، والى جانب الحروفيين في ايران وبشكل خاص في لُرستان نجد جماعة اخرى تحت اسم (النقطويون) الذين تعرضوا بدورهم الى الإضطهاد والابادة من قبل السلطات آنذاك مثلما يتجلى ذلك في قصيدة للملا پريشان حيث يصرخ من جهة ويستهزء في الوقت ذاته من النقطويين، ولكن مما يؤسف له ان اكثرية قصائد هذا الشاعر قد طواها النسيان بسبب جور وظلم الامراء، ومن المظاهر التي بقيت من الحروفيين طاقية الرأس المنتصبة والرداء المصنوع من اللباد (اليلك)...

والنقطويون يعتبرون انفسهم ورثة الحروفيين، فهم بدلاً من (الحرف) يهتمون بالنقاط الموجودة على الحروف لتفسير آيات القرآن الكريم واحاديث الرسول، وكان استاذهم واحداً من تلاميذ (فضل الله)...

علي اللهيّة

هناك بين القبائل اللرية من هو علي مذهب علي اللهيّة، الدراويش منهم يطلقون العنان للحاهم وشواربيهم، واحياناً يمارسون طقوساً مدهشة، وأحياناً يطلقون عليهم المشعشعيون أي اتباع السيد محمد المشعشع مؤسس هذا المذهب...

وهناك اختلاف الى حدّ ما، بين علي اللهيّة لُرستان وبين اتباع المذهب ذاته في محافظة كرماشان ومناطق (داله هو) و(كرند) و(كاواره)، سواء من حيث التفكير الديني او ممارسة الطقوس. يتحدث العالم الكبير المرحوم (كسروي) في كتاب (خوزستان لخمسمائة عام) عن المشعشعيين بالتفصيل...

فهناك السيد محمد بن احد يدعى فلاح من اهالي واسط القديمة التي هي الكوت الحالية يبدأ بالدراسة ومن ثم يرسله ابوه الى الحلة بغية التحصيل العلمي على يد عالم ديني يدعى الشيخ احمد لأمتياز مجلسه بالجدية والعلمية الأمر الذي دفع الناس من كل مكان لأرسال اولادهم اليه طلباً للعلم، وكانت الحركة الشيعية آنذاك في اوج انتشارها...

والغريب في الأمر ان اثنين من طلبة الشيخ احمد اعتقدا بجدية بأنهما مرسلان وعلى الناس اطاعتها وتنفيذ اوامرهما وهما السيد محمد نوربخش والسيد محمد المشعشع، وكان كل منهما يتصرف ويفكر بطريقته الخاصة. وهكذا قرر السيد محمد نوربخش التوجه الى مناطق تركمانستان بيد انه لم يستطع فعل شيء وبقيت افكاره حبيسة دماغه.

أما السيد محمد المشعشع فقد بقي مصراً على نشر فكرته الأمر الذي ازعج استاذة فطرده... ووصلت دعوته وافكاره الى امير مدينة واسط، فأمر بإحضاره بالقوة وهذا ما كان، وحين وصل مجلس الأمير اخرج القرآن الذي يخفيه في صدره وأقسم به على انكار كل ما وصله من حكايات وأقاويل ان لا علاقة له بها، وهكذا استطاع التخلص من الموت المحتم وخرج سالماً.

في عام ٨٤٠ هـ برز فجأةً بين قبائل البدو وراح ينشر دعوته الدينية من جديد،

فأسس حلقات الذكر وجعل مريديه يرددون عبارات الى حدّ الإعياء وقيامهم بحزّ بطونهم بالسيف دون الاحساس بالألم وهذا ما ادى الى ذياح صبيته وتجمّع الناس حوله زرافاتٍ ووحداناً، وكان اتباعه يرون فيه المهديّ المنتظر، وهكذا استطاع الوقوف على قدميه بقوة وراح يهيء الجيش والمستلزمات القتالية، وباعوا كل ما يملكون واشتروا بثمنه سلاحاً اضافة الى مستلزمات المقاومة واصدر لأول مرة امراً بشن هجوم على (الحويزة) فاحتلوها بعد معارك دامية وسقوط عدد كبير من القتلى، وراحت الاصطدامات بين مأموري التيموريين والسيد تأخذ طابعاً يومياً، ثم اصدر امراً بالهجوم على مدينة واسط وفي البدء سيطر على المدينة ولكنه لم يستطع البقاء فيها فأضطر الى الإنسحاب وذبح عددٍ من اتباعه، وكان المولى علي الابن البكر للسيد محمد في ذروة الشجاعة والبأس والقوة بشهادة الجميع. وكانت ايران في ذلك العهد برمتها تحت سيطرة شاهروخ ميرزا بن تيمورلنگ وكان يدغدغ المشاعر الشيعية وهذا ما ادى الى إنتشار السلطة المشعشعية التي قامت بغارات متعددة على واسط والبصرة وكتتها كان يفشل ولا يكتب له النجاح.

وكان اكثرية جيش السيد من خيالة القبائل اللرستانية ان كان الناس من مؤيديه وقد نذروا أنفسهم لنشر دعوته لذا فقد كانوا ينفذون اوامر مولى علي ابن السيد بشكل اعمى مما ادى الى نسيان السيد نفسه من ذاكرتهم وصار كل شيء بأمره مولى علي. وكانت مبادئ السيد باطنية إذ كان يكتفي بالمهدوية، بيد ان مولى علي وبعد ان جرد والده من كل شيء وأمسك بنفسه زمام الامور خطأ خطوةً جديدة فادعى الألوهية^(١) واحتل مدينة واسط بعد حرب دامية ثم شن هجوماً على مدينة النجف وهدم ضريح الامام علي وأضرم فيه النار مدعياً ان علياً هو الله، لايموت ابداً ثم انسحب نحو بغداد وعمل السيف والقتل في القوافل البشرية التي كانت في طريقها لزيارة النجف وبعد تهديد وانذار من جهات شاه قره قوينلو أضطر الى ترك بغداد والعودة الى الحويزة.

واخيراً أصابه وهو يسبح في النهر سهمٌ بأمر من پيربوداق بن جهان شاه^(٢)، وبعد موته ظهر والده ثانيةً على المسرح وبرز الكذب والنفاق، كان يردد دائماً:

١- تاريخ خوزستان لخمسمائة عام.

٢- المصدر السابق ص ٢٦.



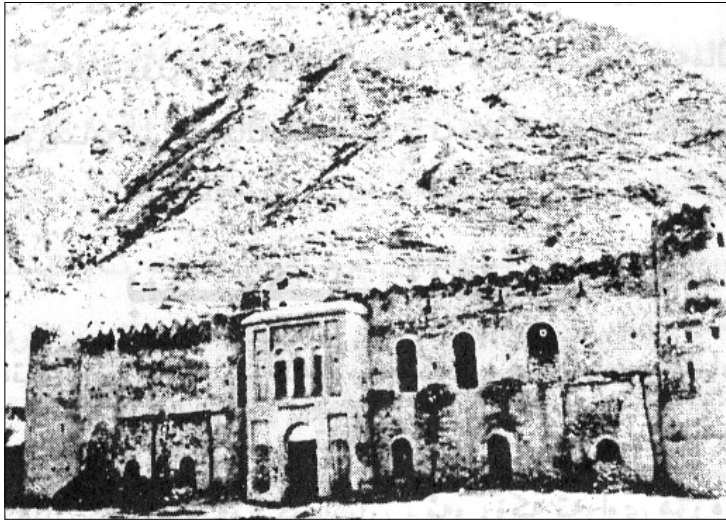
آثار قبر الخليفة العباسي (المهدي)

ان الله يحلّ كل فترة بإرادته في جسدٍ ما وإنّ امام الشيعة أحد هذه الأجساد، إذ حلّ الله في جسده وعمله وسلوكه... وكان ابنه يعتقد بأن الله قد حلّ في جسده، ولكن الغريب في الأمر انه بعد مقتل مولى علي اخذ والده يدعو الله ويتوسل إليه ان يعفو عنه لكي ترتاح روحه... وبقي السيد الى عام ٨٧٠هـ الذي هو عام وفاته مستمراً في تحركاته ومناقشاته مع علماء الدين في زمنه.

وفي الأيام الاخيرة من عهد الصفويين كان هناك من يدعى امير شاقاسم وهو من اصل مشعشعي وقادماً من الدولة العثمانية ويسكن كرماشان، فبعودة هذا الرجل اخذت العليّ اللهيّة تأخذت بالانتشار من جديد ولكن بشكل مخالف الى حدّ ما مع من هم في مناطق لُرستان.

والمرشد لهذه الجماعة يجب ان يكون من عائلة السادة وليس المهم ان كان طاعناً في السن او شاباً، مثقفاً او امياً، وتقديراً للمرشد لا بد ان تهدي له كل الذكور التي تولد من الحيوانات في العام، الشراب ليس ممنوعاً عندهم فهو يشربون في الاعياد وحفلات الزواج، لهم طقوسهم الخاصة بهم (وعلاقة الأخ بأخته) كنموذج على ذلك.

يحلم رجلُ بأنّه في نومه عقد علاقة اخويه مع امرأةٍ او فتاةٍ، وفي الصباح لا بد لهذا الحلم ان يتجسد حقيقة وينتشر الخبر ولكن يندر ان تحصل تلك العلاقة مع



قلعة شيخ ماخو

عجوز او امرأة قبيحة.

في مناطق لُرستان وخاصة في (دلفان) هناك قبائل تدين كلياً بمذهب العليّ اللهي مثل عشيرة مال مومه، ميربيك، چاواري، نورعلي، سنجابي... وفي منطقة ترهان: عشائر رئيس وند، يارى بگ، ولي بگ، نورعلي، بلوراني... ولكن ليس هناك في لُرستان حالياً من يدين بالحروفيين او النقطويين والمتبقين منهم هم من مؤيدي العليّ اللهيّة... والذي يدعو الى الدهشة هو وجود القبر والمزارات المنتشرة في وديان ومضايق وقمم جبال لُرستان وأكثريتها تعود الى المسؤولين في العهود القديمة وقد تحولت بفضل تقادم الزمن الى مزارات وقبور لأبناء الأئمة وهي تحظى بمنتهى التقديس والاحترام. حتى ان عشائر مناطق گرميان تترك كثيراً من حاجياتها عند هذه المراقد وبعد مرور شهور عدة يعودون اليها ليجدوها باقية ولم يتجرأ أحد على سرقتها، فاللُر بشكل عام يكون حياً عارماً للامام علي والامام عباس اكثر من الأئمة الاخرين.

أهل الحق

ينتشر هذا المعتقد في كردستان الكبرى وله اتباع كثيرون ويسمون بتسميات متنوعة: أهل الحق، أهل السر، يارسان، نصيري، أهل الطائفة، تايفسان، علي الله... وكلهم يقدسون الامام علي ويذهبون الى ان الله في بعض الأحياء يظهر نفسه على هيئة شخص ويعتبرون الامام علي واحداً من اولئك الأشخاص.

ورغم ان أهل الحق يدعون بانهم مسلمون شيعة ولكن الحقيقة هي ان آراءهم وتصرفاتهم بعيدة عن الدين الاسلامي الحنيف ومحرفة وهي تتطابق مع آراء ومعتقدات الدين الزرادشتي - المانوي اضافة التعصب الشيعي.

يقول مينورسكي: لقد تأسس مذهب أهل الحق على أسس وفكر المذهب الشيعي متمزجاً بمبدأ التناسخ والصوفية، وما هو واضح وجلي هو ان فكرهم يقف بشكل اساسي على (العمل الجيد والسلوك الجيد والقول الجيد) ويتضح ذلك في كتابهم - سرأنجام الموضوع بالكردية الهورمانية (الگورانية) اذ يقول:

يارى چوارچيوهن باوهري وه جا

پاکی وه راستی نیستی وه رهدا

(يارى) تعني اربعة أشياء عند تفسيرها... ان رجالات أهل الحق قالوا الكثير عن ضرورة الابتعاد عن الكذب والرياء... و(يارى) في لغة أهل الحق تعني الذين يتمسكون بمذهب أهل الحق، القصد من پاکی -التطهر- هو تجنب الاتيان بتحقيق الرغبات السيئة والتمسك بالحق والحقيقة ولكنهم مزجوا ذلك بأفكار ومعتقدات الشيعة وشخصية الامام علي.

والمعتقد الآخر لديهم هو موضوع التناسخ وقد اقتبسوه من فلسفة ومعتقدات الحكماء والفلاسفة الهنود، وإن لأهل الحق رأيهم الخاص بهم في موضوع الخليفة كأبي مذهب آخر وأفكارهم قابلة للنقاش.

وفي كتاب (سرنجام) نرى اناشيد أقيستا شعراً، والغريب ان حلاقة الشارب عندهم عادة غير مرغوبة لإعتقادهم بأن الامام علي كان لا يحلق شاربه.

ويبدو ان هذه المذاهب قد ولدت بعد انتشار الاسلام وارادت بهذه التعاليم الوقوف بوجه الاسلام والجيش الإسلامي الذي اعتبر محتلاً لوطنهم، ومن جهة اخرى فإن

كثيراً من افكار ومعتقدات أهل الحق كانت مقبولة لدى اجدادنا القدامى ويسرون على هديها وخاصة في الظروف الاجتماعية والبعض من متون الأقيستا.

فالاعتقاد بسيطرة النور او العتمة هو من الأفكار الكردية القديمة، حربُ بين الخير والشر، عمل الخير وعمل الشر، الليل والنهار، الحق والباطل، وعند أهل الحق هناك مسألة التعصب للامام علي والعداء لمعاوية والامويين تتجلى في سلوكهم وتصرفاتهم.

قواعد أهل الحق

ان معتقدات العلي الهية والى القرن الرابع الميلادي كانت في لرستان ثم انتقلت قاعدتهم الرئيسية وتحركاتهم الى كرماشان، واليوم فإن جميع قبائل گوران وقلخاني وغالبية قبائل سنجاوي وكهر والزنكنه وعسمانوند وجلالوند وغالبية سكان قصر شيرين وسرپيل زهاو وسحتة وهليلان هم من معتنقي مذهب أهل الحق.

في لرستان فإن مناطق دلفان ويشتكوه هم من أهل الحق وكذلك قبائل سگووند في لكستان، اضافة الى الكثير من سكان مدن تبريز، مراغه، قزوین، طهران، كلاردشت، ومن الناحية القومية يعتبرون انفسهم كُرداً من دون شك... كما ان هنالك الكثيرين من اتباع أهل الحق في كردستان العراق وخاصة في مناطق حلبجه وخانقين وطوزخورماتو وتازه خورماتو ولهم اماكنهم الخاصة بهم كما ان في كردستان تركيا هنالك الكثيرين من منهم في المدن والقرى...

ومن وجهة نظر أهل الحق اذا ما اراد امرىء الوصول الى الحق (الله) عليه ان يجتاز مراحل عدة، الاولى الشريعة أي تطبيق الشروط الدينية، والثانية الطريقة أي الآداب والعادات العرفانية، واخيراً مرحلة الحقيقة، أي الوصول الى الذات الالهية، نهم يرون ان الحقيقة تكمن في ديانتهم وهي اساس تكوين الحياة، ديانتهم مليئة بالأسرار التي اودعها الله الى انبيائه بدءاً من آدم وصولاً الى نبي الاسلام الذي هو آخر الأنبياء، وان نبي الاسلام اودع سر الامامة عند الامام علي وانتقلت بدورها الى الأئمة الاثني عشر وصولاً الى المهدي الذي اختفى ثم انتقل هذا السر الى وكلائه.

التناسخ

يعتقد اهل الحق بفلسفة التناسخ، أي الحياة بعد الموت تحل في جسد آخر^(١)، أي ان روح الميت تحل في جسد آخر مباشرة، فلو كان الميت من الأخيار النافعين للناس تصل روحه الى منزلة عالية سامية.

ويطلق اهل الحق تسمية (دونادون) على التناسخ، ويعتقدون ان في روح الإنسان ضوءاً او بريقاً من الله ويظهر هذا البريق في جسد الناس الطيبين الأخيار أخذاً بالدوران، فاذا ما كان ذلك الجسد سامياً طاهراً يتجلى فيه الله كما تجلى بشكل حقٍ وحقيقي في الامام علي، وفي ذلك الجسد تبدو الحياة مثل لباس يرتديه المرء فيقال (دون) أي يكون من السهل عليه قطع مسافة طويلة حتى يصل مكاناً رائعاً لاثقاً به، فاذا ما بلغت الروح درجة ممتازة فمن حقها ان تطالب بعودتها ثانية الى الأرض، ويعتقدن بأن الله كان قد حلّ في جسد الإمام عليّ وبعده حلّ في أجساد الناس الأتقياء من طائفتهم.

إنّ لأهل الحق كثيراً من الامور الخاصة فيما يخص الخليفة بشكل فلسفي محاطٍ بالخرافة اذ خلطوا كثيراً من الأساطير بالواقع، انهم يرون ان العالم قد خلق على مرحلتين، العالم المادي والعالم المعنوي وحين يمعن المرء في كيفية خلق هذين العالمين يجدها مجرد خرافة وذلك الحدث الخرافي برمته موجود شعراً في كتاب باللهجة الهورمانية فهم يكونون للماء والوزن والصدف تقديراً كبيراً.

يرى اهل الحق ان الله قد تجلى لأول مرة في الامام علي وبعده في السلطان اسحاق (سوهاك) لذا فهم ينظرون الى الإثنين بنفس الدرجة...

والحقيقة ان اهل الحق كانوا مشنتين مبعثرين الى ان ظهر السلطان اسحاق الذي استطاع ان يوحد صفوفهم وينظمهم تحت عقيدة العليّ الهدي وأن يرسخ لديهم افكاراً جديدة ويعلمهم شروط بلوغ درجات ال(بير) والمرشد والمريد ويفهمهم كيفية النذور وأداء الطقوس الدينية الخاصة بهم، هذه الطقوس التي بقيت تمارس بدقة الى يومنا هذا.

١- فرهنگ معین.

الجغرافية السياسية

اطلق المؤرخون والجغرافيون في عهد السيطرة الاسلامية على ايران، تسمية الكرد على سكنة جبال زاگروس، كما أكد ذلك الطبري خلال احداث اعوام ٢٩- ٢٢هـ قائلاً عن تلك القبائل والعشائر بأنها كرد، وان علماء القرنين الرابع والخامس الهجري استعملوا كلمة لرّ ولرستان لأول مرة.

فالمسعودي عند تحدّثه وتحليله وتقسيمه لأقسام الكرد الأربعة^(١) ذكر كلمة لرّ في كتاب (تنبيه الاشراف)، اما صاحب كتاب (تاج العروس)^(٢) فأثّنه اعتبر اللرّ جزءاً رئيسياً من الكرد. وفي الكتب والمطبوعات الاخرى مثل المستوفي، معيني، نظري، شرفخان البدليسي نجد وجوداً لكلمة اللرّ... وفي الاعوام التي سبقت القرن السابع الهجري وحين اضطرارهم لذكر تلك المناطق سواء من الناحية التاريخية او الجغرافية فإنهم كانوا يستعملون لفظة العراق الأعجمي او بلاد الجبال... ان المعلومات المتوفرة في (منتخب التواريخ)^(٣) تشبه الى حد كبير ما هو موجود في كتاب البدليسي (الشرفنامه)^(٤).

هناك آراء كثيرة حول كلمة (لرّ) يقول عدد من المؤرخين: توجد في منطقة (مايروود) قرية اسمها (كريت)، وهناك مضيق قريب منها يسمى (لوك) وفي داخل المضيق يوجد مكان يسمى (لر) ويبدو ان اللر قد بدأوا من هناك ثم انتشروا وعرفوا بالإسم ذاته، وينطبق ذلك على الفرس أيضاً اذ جاءت التسمية من فارس فهلوجي وهو من أهالي خوراسان، او روس بن كماري، او تورك بن يافت، وهكذا اللرّ...

ويرى آخرون ان كلمة (لر) جاءت من (لورا) التي هي مدينة تقع في جنوب لرستان الحالية، يقول اللورد كورزن: «من هم اللرّ ومن اين جاوا؟ انه لغز لم يحلّ بعد، ويبدو هذا الغموض شيئاً غير لائق، لأنه من الصعب جداً على شعب او جماعة من دون تاريخ وادب وفن يستمر في البقاء لهذا الزمن الطويل ويظل بهذه الصورة!» ويقر باندھاش بأنه غير قادرٍ على كشف جذور العنصر اللرّي وكأنه قد اضع

١- التنبيه والاشراف، ص ٨٩.

٢- كورد و پیتوستیکي نمرّاد او، ص ١١٣.

٣- منتخب التواريخ، ص ٣٥.

٤- تاريخ جغرافيا لورستان، ص ٧٦.

ابرةً في البحر او يضع امامنا لغزاً، بيد ان هذا اللغز المحيرٌ عند كورزن ليس بهذا التعقيد... فلو انه أبصر واحداً من عشائر الجاف وأجرى مقارنة بينه وبين شخص من قبائل اللُرُ في العادات والسلوك والتصرف اليومي لوجدها لا تختلف في شيء او بينه وبين شخص من عشائر اللك في گرميان كرستان العراق او الزنديين في زندآباد والتي هي من گرميان.

انه شعب مسكين فقير يعيش في جهلٍ وبعيدٌ عن الثقافة والعلم، شعب تتحكم فيه قوى المحيط، شعب دون ظهير يعيش الحرمان والتفكك تهدد وجوده النائبات وإلاً لماذا يتحول العنصر اللُرِّي الى لغزٍ محيرٍ بحيث يدعو الى الدهشة والاستغراب؟

يقول: راويلسن: «هل ان اللُرُ تركُ أم ايرانيون؟ ولكن في الأكثر كُردٌ ولغتهم قريبة من الفارسية وهي لا تختلف عن الكردية». اما المستر ريج الذي كانت له سياحة في لُرستان عام ١٨٢٠ م فلا يرى أي اختلاف بين الكرد واللُر...

يقول محمد امين زكي في كتابه (الكرد وكردستان): «في عام ١٩١٦م مررت بمناطق لُرستان وقد تحدث معي كل السكان بالكردية ولم اجد أي اختلاف بين اللغة الكردية وبين لغتهم» ويعتبر المسعودي جميع قبائل اللُرُ كُرداً ويرجع العنصر الكردي الى ملك اسطوري عاش في عهد الپيشداديين مثل منوجهرشاه وايرج شاه^(١) وكتب ابن قتيبة^(٢): ان اللُرُ هم احفاد الذين نجو من افاعي الضحاك، اذ عاشوا مختبئين في الجبال ثم تكاثروا وصاروا عشائر وقبائل...

جاء في واحدة من الأساطير ان الشيطان يقوم بتقبيل كتف الضحاك ويؤدي ذلك الى ظهور افعيين فوق كتفيه، ثم يجيء اليه بصفة طبيب وينصحه بالقيام بذبح شابين اثنين يومياً واستعمال مخهما طعاماً للأفعيين وإلاً فأنهما ستاكلان مخه، وتستمر الحالة لفترة، وفي الاخير يرى الذكي (اربابيلي) ان الحالة لو استمرت بهذه الشاكلة ستخلق كارثة سكانية، لذا يقرر في اليوم التالي اطلاق سراح واحد من الشابين، وراح يمزج مخ خروف بمخ الشاب القتل، وهكذا يتوجه المطلق سراحه الى الجبال، ثم تبدأ الثورة بقيادة كاوه الحداد ويُشن هجومٌ كاسح على قصر الطاغية وبغية الاعلان عن قتل الضحاك وتحقيق الحرية والانتصار يصار الى ايقاد نار عالية في

١- التنبيه والاشراف ص٨٩.

٢- كورد و پيتوستيكي نهژاد او، ص١١٥.

قم الجبال ويطلقون على ذلك اليوم اسم نوروز أي اليوم الجديد.

في كتاب (تاج العروس) يذكر ان الكرد واللُرُ هم شعب (نوح): (كرد بن كنعان بن كوش بن نوح وهم قبائل كثيرة لا تحصى ولكنهم يرجعون الى اربعة قبائل: السوران والكوران والكهر واللُر... ثم انهم يتشعبون الى شعوب وبطون وقبائل كثيرة)... والحمد لله فإنهم يعترفون بأن اللُرُ جزء من الكرد ولم يربطوهم بأمة اخرى او يرجعونهم الى الأجنة والشياطين، كما يقول (معيني) في كتاب (منتخب التواريخ): يقول البعض من المؤرخين ان الكرد احفاد الأجنة والشياطين والغيلان على افتراض ان سليمان يبعث بشخص له الى الشرق كي يشتري له الفتيات الحسان قائلاً له: لقد نسيت. فيأمر سليمان الأجنة...

ثم يأمر بإعادة الفتيات الى نفس المنطقة التي تم فيها الاعتداء على شرفهن (والتي هي كردستاننا الحالية) وهنا تلد الفتيات الحوامل من الأجنة وهكذا عدد من المؤرخين المتعصبين يتفضلون علينا بكوننا نحن الكرد مخلوقين من عنصرين الجن، والبشر...

واضافة لذلك كله فقد نسبونا، نحن الكرد، الى كثير من الأمم قسراً، والغريب انه بعد آلاف السنوات لم يبق من تلك الأمم لا الصوت ولا الصورة في الوقت الذي نرى فيه الشعب الكردي باقياً مثلما هو.

يقول رشيد ياسمي^(١): «في رأي الكثير من المؤرخين فإن الكرد واللُرُ من اصل واحد ولا فرق بينهما وهم احفاد بطل يدعى (مردبا مرد) الذي كان من مؤيدي كورش الهخانشي».

والذي لا شك فيه ان الكرد كانوا رحالة منذ القدم واصحاب مواش ولهذا كانوا ينتقلون بين الاماكن الباردة والحارة سعياً وراء الكلاء.

وفي كتاب (برهان قاطع) يقول: الكرد رحالة وفي تنتقل دائم. يقول سعيد نفيسي^(٢) (في عهد سيطرة الامبراطورية الهخامنشيدية) في مناطق فارس (شيراز الحالية) يجيء ذكر الكرد كثيراً... وفي عهد الساسانيين كان الكرد يتواجدون في اواسط ايران (منطقة اصفهان وآباده) والعشائر التي ترى اليوم مثل (مامه سني)

١- كورد و پيتوستيكي نهژاد او، ص١١٣.

٢- تاريخ اجتماعي وسياسي ايران در دوره معاصر، مجلد اول، ص١٠.

و(بوير احمدي) و(كوكيلويه) و(شوانكاره) وتنقل اولئك الكرد الرحالة بين مناطق كرمان وكولي تبريز وبوشهر بشكل دائم لأنهم وجدوها مجالات حيوية لهم... وليس هناك من شك بأن الساسانيين كُردُ وان والدة مؤسس الدولة الساسانية (اردشير بايكان) هي ابنة احد الامراء الكرد، وهناك ادلة كثيرة بأن كلمة الكرد في الأزمنة الايرانية القديمة كانت تطلق على الرحالة الذين يقومون بتربية المواشي. فكانت كلمة كرد ترتبط بمن يمتلك الماشية ففي عهد الساسانيين وفترة من العهد الاسلامي في ايران، ولهذا كانوا يطلقون على الكرد تسمية (رم) ولا زالت هذه التسمية تستعمل في مناطق كردستان اذ يطلقون على الماشية لفظة (رمة) وقد استعملها العرب ايضاً ولكن بشكل خاطيء اذ ابدلوا الى (زم) وحولوا (رموم) الى (زموم).

والغريب ان سكتة بيوت الشعر من الرحالة في ايران يعتبرون كُرداً في حالة عدم تحدّثهم بالعربية او التركية.

المسألة الاقتصادية في لرستان

ان محتلّي لرستان كانوا نموذجاً سيئاً للإحتلال والإضطهاد اذ لم يفكروا ابداً بموضوع هذا الشعب المسحوق الفقير وخاصة في بداية تكوين السلطة الصفوية والى يومنا هذا حيث ان اية جهة كانت تأخذ بيدها زمام الأمور تفكّر في الكيفية التي تستطيع بها خداع الامراء والأغوات ورجالات لرستان بغية تهيئة جيش معدٍ بمستلزماته .

منطقة لرستان الواسعة مليئةً بالغدران المتنوعة وأرضها خصبة، وتنتشر فيها الانهار الصغيرة منها والكبيرة، وجبالها غزيرة الأشجار، غدران وبحيرات، أرضها صالحة للزراعة على مدى السنة، وفي أي زاوية منها تستطيع آلاف الحيوانات من العيش فيها، بيد ان الفقر والعوز كانا يسودان لرستان برمتها الى وقت قريب حيث النظام الاقطاعي ورجالات الدولة اللصوص الذين كانوا يمارسون مختلف الأساليب البشعة لإستغلال الفلاحين وأهالي المنطقة... اذ كانت المنطقة تشكو من انعدام المصانع والمعامل والطرق المعبدة والحرف والصناعة مثلما هي اليوم، ولم تكن فيها، رغم ازدياد السكان، المستشفيات والمدارس ومستلزمات الحياة الكافية في حين ان المنطقة غنية بموارد مهمة مثل النفط، القير، الحديد، الملح، الجص.

وهناك نقطة هامة ساهمت في تخلفها تكمن في صعوبة تكوينها حتى من الناحية الجغرافية مما دفع سكانها الى عدم الازعان للمحتلين بسهولة الأمر ساهم في اطلاق صفة التمرد وقطاع الطرق عليهم...

والآن دعنا نتحدث عن تلك المناطق:

ملاوي: تقع هذه المنطقة بين لرّ گرميان و(يايي كَشْكان)، وهي منطقة جبلية عالية وصعبة ومعقدة شمالاً مثل جبال: كيالان، كوتران، دهليج، غزال وهَشْتاپهلو.

توجد في هذه المنطقة انهار كثيرة مثل: نهر غزال ودرآفرين وفني ونهر (زال)، ان سكان هذه المنطقة لا يمكنهم الاستفادة من هذه الأنهار في الزراعة نظراً لجريها في الوديان العميقة الغور، ولم تتوفر الوسائل الميكانيكية والكهربائية في تلك المناطق حتى الفترة هذه لكي تتم الاستفادة منها بشكل علمي وهناك غدران عديدة لا يمكن الاستفادة منها في سقي الاراضي الزراعية للملحة مياهها. وهذه المنطقة تعتبر من المناطق الدافئة وهذه اسماء قراها:

بالاكريوه: وهي عبارة عن قرية كبيرة من قرى لرستان وتنتشر حولها ثمان واربعون قرية بين صغيرة وكبيرة مثل قرى: ملاوي، يل دختر، معمولان. ويوجد في المنطقة هذه شلال رائع طبيعي ينحدر من الجبل هادراً ويسمى شلال آفرينه. وتعتبر المنطقة مصيفاً لعشيرة بهاروند وقلاوند وزينيوند ومير... وهؤلاء الامراء يعودون في الأصل الى اتابكة لرستان وينفرون الى سبعة فروع: مير رستم خاني، مير محمد خاني، مير محمد تاهر، مير گول أندامي، مير حسين علي، مير رزائي، مير عالي، مير كريم.

زاغه: انها واحدة من مناطق لرستان وتقع بين خرم آباد وچقلوند ويايي حوم، فهي جبلية وباردة فيها الغابات الكثيفة، وهذه جبالها: سياه كمر، كنگرزرد، سرنجه، سي كلاوان، أزكنه، وتنقسم هذه المنطقة الى اربع:

أ- سگوئند: وتشمل جبال شاماران، روكان، كمرسيه، بلومان، بيد ان جبل كنگرزرد أعلى قمة في هذه المنطقة، وهذه كلها سوية تشكل منطقة باردة ومصيفاً. سكان هذه المنطقة كلهم من عشيرة (سگوئند) اللرية. بيد أنه لم يجيء ذكر لهذه العشيرة في الكتب التاريخية حتى العصر الصفوي. ويقول رزمارا القتيل في كتاب جغرافية لرستان العسكرية ص١٦٦:

نظراً لكون الجد الأكبر لهذه الطائفة كان مربياً للكلاب فإن أحفاده وطائفته بمرور الزمان حملوا هذه التسمية... إنه تفسير غير مناسب، إذ لم يلاحظ عند اللُر من يمارس هذه المهنة أي تربية الكلاب رغم أن لها مكانتها الخاصة عندهم وقد جرت معارك دامية بين العشائر بسبب كلبٍ بيد أن تربية الكلاب كمهنة لم يمارسها أحد.

أهم القرى في هذه المنطقة: كريم آباد، باده، دي سبي، ايمان آباد، ارنه، دالوئند، زاغه العليا، چقلوئند رود، رازان، أبكوت، قائد رحمت، باغ يشم، كورك كوش.

تقول دوراند في رحلتها وعند مرورها بمنطقة لُرستان ولقائها بمهر علي خان رئيس طائفة سكوئند: «حين رأينا مهر علي خان، كان مع زوجي محاطاً بفرسانه

يتحدثان عن المنطقة وكان رجلاً أنيقاً، قال: إن طائفة (بيران وئند) قريبة منا وتنوي الإغارة علينا ونهبنا وهم ثمانية عشر ألف عائلة تقريباً وهم ضعف عدنا».

ب- دلفان: والكلمة تعني (الخواه) باللهجة اللرية، والمنطقة تقع بين نهر گاماسپ وكيوه سور وكژه سبي وبكري، مساحتها بحدود ١٧٠٠ كم... ويحكى أن دلفان هو إسم لشخص كردي من أهالي نهاوند وقد تم أسره في معركة وإستطاع الهروب من السجن واللجوء إلى لُرستان عند الأمير غضنفر الترهاني الذي كان صاحب (خواه) ويستطيع رويداً رويداً شراء تلکم القرى من الخان ويوزعها على أولاده: ايتوئند،



نموذج للزبي الشعبي اللري

موموئند، پيروئند، كاكه وئند، فهم يعتبرون الأجداد القدامى لهذه الطوائف، ويروى أن شقيق دلفان المدعو ألبشر كان له أولاد هم: حسن، كولي، يوسف، ولهذا فإن سكان دلفان أبناء عمومة...

لم يرد اسم دلفان في أي مصدر تاريخي انما يرد اسم (خواه) في كتاب عالم آراي عباسي... اما رزمارة فإنه يذكر (خواه) بخاورزمين ويرى واحداً من القادة الساسانيين كان يعيش في هذه المنطقة.

وتعتبر هذه الجبال أعلى جبال دلفان: حسن آباد، حشمت آباد، سنجابي، كفراج، شرف آباد، كرم آباد، توائف، غيب غلام، عليها، تاج دينوئند، اولاقباد، باريكوئند، نورآباد، ديسفيد، دوليسكان، سادات، قمش، احمدوئند، فازل آباد، سرايگر...

ج- ويسيان: وتقع وسط لُرستان بين خُرَم آباد وملوي ونهر خُرَم آباد، انها ذات مناخ جبلي تنتشر فيها الانهار والغدران وتعتبر المنطقة ملاذاً لطوائف: جودكي، بارزكير، مير بهاروئند، بابائي، ويس كَرَم، پاپي... فيها احدى وستون قرية بين كبيرة وصغيرة، اعلى جبالها: مديه، مله، شبانان، شاهنشاه، تاق، نوژيان، هشتاپلو، وكلها مكسوة بالاشجار والخضرة والحيوانات الضارية، وفيها وديان هي: سراو ويسيان، سراو باس، سراو شاهنشاه، چشمه سالي، سراو سرخه. أما القرى الكبيرة في المنطقة فهي: ويسيان، شوراب، چنار، گرگاه، ماسور، بدرآباد، دياتر، درنسب، هيان، تل، چم مورت.

الكتب القديمة لم تذكر طائفة جودكي بهاروئند ولكن في العهد القاجاري ورد ذكرها في عدد من الكتابات.

(درگان) في عام ١٨٩١م اثناء مروره بمنطقة بهاروئند وما حولها يقول: «ان هذه الطائفة في حل وترحال دائم، في الصيف تتجه الى سفوح جبال هشتاپلو، وفي الشتاء تستقر في وديان وسهول (سيمره)، هذه الطائفة مشهورة بقيامها بالسلب والنهب وقطع الطرق، فلو عرفت بأنها قادرة على تسليبنا لفلعت ذلك حتماً، ولكن السلاح الذي كان معنا حال دون ذلك... وجاء ذكر طائفة جودكي في كتاب (ناسخ التواريخ) ايضاً.

د- چقلوئند: انها منطقة باردة جداً مساحتها اكثر من ١١٠٠ كم^٢ وتقع بين جبال شانشين وجبال كروي وكول زرد وحوشتر مل، ومن الغرب جبل ريمله ويلومان. ومن اشهر جبالها: جبل كروي ويونه ورله وسياكمر ومحمل كوه وحوشتر مل.

انهار منطقة چقلوئند

١- نهر هرو: وينبع من منطقة قائد احمد ويتسع شيئاً فشيئاً وقد شيد عليه سدان



منارة مدينة شاپورخواست الشهيرة

ويسمى في الجنوب كاكه رزا.
 ٢- نهر يرهل: وينبع من سراب مراد وتصب فيه مجموعة من النهيرات مثل پونه، كري، ثم يصب في نهر سيلاخور.
 ٣- نهر خوشكه: وينبع من مله تخت وتصب فيه مجموعة نهيرات صغيرة مثل: حوشتر مل، ثم يختلط بنهر (وَلَم).
 ٤- نهر دينار آباد: وينبع من جبل پونه ويصب في نهر سيلاخور ويتفرع هذا النهر الى اربعة فروع هي:

١- سرهرو: المعروف بمصيف طائفة قائد احمد.

٢- هرو المتوسط: فهو مصيف طائفة دالوئند.

٣- هرو الجنوب: فهو مصيف طائفة پيرانوئند.

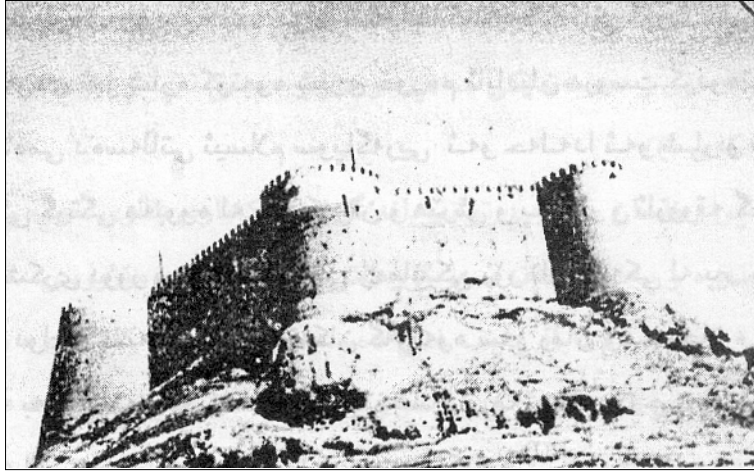
٤- وركو: هي منطقة طائفة سبعان وشاه پيرانوئند.

٥- يار احمد: يتواجد عليه القبايون.

ومن اشهر جبال چقلوئند: جبل ريمله، شيشه، سرنجه، فه لعلان، پونه، باقله، شاه نشين، گردكان.

ومن قرى چقلوئند الكبرى: مله قوربان، چواربرجي، مختواني، كله چوپ، كاسيان، سراو سوز، سراو أمير، بايالي، مال اسد، دركبود، دتپه، خان أمير، أمير، أوسره، توهيشكه، مله تخت.

ان طائفة پيرانوئند والتي هي واحدة من طوائف عشائر اللُر المعروفة بالشجاعة والبرسالة، وقيل عنهم بأنهم كثارٌ جداً بيد أن هجماتهم المتسمة بالشجاعة من قبل اعدائهم في الوقت الذي ليسوا فيه بهذه الكثرة التي يتصورونها.



قلعة فلك الافلاك

لقد قدر مسعود ميرزا ظل السلطان نفوسهم قبل تسعين عاماً بعشرة آلاف نسمة، ولكن هذا الرقم لا يتناسب مع نفوسهم الحقيقي الذي تحدث عنه المؤرخون مثل ابن المستوفي في كتاب (تاريخ كزيده) و(منتخب التواريخ) ص ٦٣ لمعيني، او لورد كورزن او دكتور فوربييه في سياحته ص ٢٧٤. كتب (ويلسن) في مذكراته: «كلفني رئيس طائفة پيرانوئند ان اطلب من الحكومة المركزية الايرانية اطلاق سراح اقربائه المعتقلين، وأمل من الحكومة الايرانية في حالة توطيد سلطتها ان لا ترفق بحال طائفة پيرانوئند».

على ص ٢٣٥ من كتاب الجنوب الغربي الايراني، يقول (ولسن):

«لقد جاغي حسين خان برسالة شكوى من خانات پيرانوئند، بالتاكيد بعد ان حاولوا اسري ولكن لم يستطيعوا.»

تاريخ مدينة خرم آباد

في اواسط لرستان توجد مدينة جميلة ساحرة محاطة بالجبال والتلال تتبختر فتنةً ودلالاً امام جبال شهانشا وتاف ومخمل كيو ويافته... مدينة خرم آباد تبدو مثل حسناء مستقرة في وادٍ أخضر. ونظراً لانعطافات هذا الوادي تصبح المدينة غير بادية للعيان... ففي الكتب والرقم والصخور المنقوشة قبل الاسلام لانجد ذكراً لهذه

المدينة، وإن المؤرخين اليونانيين بدورهم لم يكتبوا شيئاً عنها، رغم ان كثيراً من المستشرقين ومختصي التراث يتصورون ان الهضبات والتلال المحيطة بالمدينة كانت مسكونة من قبل الادارات التاريخية القديمة، وكلهم يرون ان مدينة (خايدالو) المذكورة في بعض الصخور المكتوبة في العهد الأشوري هي نفس الهضبات والتلال المحيطة بمدينة خرم آباد...

كتب (ماسبيير) في (شعوب الشرق القديمة): «(تصل الى كدورناختوتا) أخبار مخيفة ويبري انه لا يستطيع اية مقاومة في مدينة (ماداكتو) لذا يلجأ مع جيشه الى (خايدالو) المحاطة بالجبال الشامخة من جهاتها الاربع وعلى العدو ان يسلك رغباً على أنفه طريق الوادي والمضايق الصعبة القاسية حتى يصل الى منطقته».

لقد تمكن رجال التراث تحليل كل ما يتعلق بمدينة خرم آباد ويحدود كثيراً من المسائل التاريخية، وليس هناك من شك من ان خرم آباد كانت عاصمة الدولة العيلامية وبعد زوال تلك السلطة فقدت المدينة اهميتها يرى الفردوسي الطوسي ان شاپور ذو الأكتاف هو الذي بنى هذه المدينة في العهد الساساني^(١):

از بهر اسيران يكي شهر كرد

جيهانرا از ان بوم و بر بهر كرد

كرا خرم اباد بد نام شهر

از ان بوم خرم كرا بود بهر

ان تاريخ بناء هذه المدينة يتطابق تماماً مع بناء مستشفى جند شاپور... مشير الدولة پيرنيا^(٢): ان مدينة خرم آباد هي مدينة (خايدالو) نفسها التي كانت موجودة في عهد الدولة العيلامية...

وطبقاً لما يقوله الفردوسي انه أعيد بناء هذه المدينة في عهد الساسانيين وبعدهم اتابكة لرستان حيث قاموا ببناء مدينة خرم آباد على انقاض تلك المدينة القديمة، وقد لعبت تلك المدينة والمنطقة دوراً مهماً في العهد الاسلامي في انتصار الاسلام حيث قامت بإيصال المؤن والغذاء والمستلزمات الى الجيش الاسلامي، رغم انها صارت مدينة منسية لفترة طويلة ولكن بعد سيطرة الأتابكة بدت في الظهور ثانية، فهناك

١- شاهنامه ص ١٠٨.

٢- ايران باستان، المجلد الأول، ص ١٣٠.

ادلة كثيرة تؤكد انها شيدت مرة اخرى في عهد شجاع الدين خورشيد عام ٥٨٠هـ^(١)...

لقد تعرضت هذه المدينة مراراً لهجمات المحتلين من الشاهات الصفويين والعثمانيين وتيمورلنگ الأمر الذي ادى الى تهديم وتخريب قلاعها المتينة. يقول حمدالله المستوفي في كتاب (نزهة القلوب): «مدينة خرم آباد كانت مدينة عامرة مليئة بالنخيل، ولكنها خربة اليوم». والغريب انه لا توجد في هذه المدينة ولا نخلة واحدة ولم يذكر احد حتى في الازمنة القديمة وجود النخيل فيها.

ويعزو (دمرگان) تخريب هذه المدينة الى تيمورلنگ عام ١٣٨٢... كما أن (حزين) وهو كاتب ايراني كان قد فر جزاء هجوم الافغانيين على لرستان، يقول عن مدينة خرم آباد عند مروره بها: [جنّت مدينة خرم آباد وهي مقرّ الوالي الفيلى اللُرستاني، منطقة عامرة رائعة المناخ، فهي ومنذ القدم تعتبر عاصمة لأمرء الفيلى]. ويبدو ان (حزين) عندما شاهد هذه المدينة كانت الحروب مستعرة بين العثمانيين والإيرانيين وفي كل مرة كانت خرم آباد تتعرض الى الخراب والدمار، ويبدو انها كانت مدينة كبيرة واسعة آنئذٍ اذ كانت دزفول وبروجرد تذكر بأصغر منها.

يذكر (ابن خرداذبه) في كتاب مسالك الممالك: «ان أراد اصبهان الى الكرج فمن الكرج الى خرماباد سبعة فراسخ».

ويذكر (لسترانج) في كتاب (اوطان الخلفاء الشرقيين): «ان مدن لرستان الصغيرة هي خرم آباد وبروجرد وشاپور خواست». ويبدو ان مدينة خرم آباد كانت اثناء هجوم تيمورلنگ مدينة كبيرة وعامرة، بيد ان الجغرافيين العرب في العهود الوسطى لم يذكروها بأي حال من الأحوال.

ويظهر انه في ايام حياة مؤلف (نزهة القلوب) كانت خرم آباد مدينة جميلة ومليئة بالنخيل^(٢)... وقد ذكر في كتاب (تحفة العالم): «مضت عليّ ايام مذ عدت من خرم آباد، انها معروفة كمدينة عامرة طيبة المناخ وكانت على الدوام عاصمة للأمرء الفيليين».

ولقد جاء (اللورد كورزن) الى هذه المدينة ايام القاجاريين، كما ان (مسعر ابن

١- جغرافياي نظامي خوزستان، ص ١٧٨.

٢- نزهة القلوب ص ٧٩ و ص ٥٥٧.

مهلهل الخزرجي) قد مرَّ على خرمٍ آباد قبل ألف عامٍ بيد انه لم يذكر اسمها... واستناداً الى عددٍ من المصادر العائدة الى عهد فتح علي شاه قاجار وابنه محمد علي ميرزا انه تم بناء قلعة گولستان التي هي واحدة من تلكم القلاع الموجودة في لرستان. وفي عهد ناصرالدين شاه القاجاري تم حفر نهر ناصري^(١). وقد زار كل من شاه عباس الكبير وكريم خان زند ونادر شاه افشار وفتح علي شاه قاجار خرم آباد التي تمتاز بغدرانها الدفاقة مثل: گرداب سنكي، كياو، سراب، شا آباد أوي، گولستانه، الماء الكبير، مملوي الصغير، ان غدير گولستان ينبع من تحت هضبة قلعة (فلك الافلاك) وهي واحدة من الآثار المهمة لخرم آباد التي بنيت في عهد الأتابكة...

ان نهر خرم آباد يضيف على المدينة جمالاً اذ يجري بين الوديان والجبال وقد بني على هذا النهر جسر في زمن السلطان حسين الصفوي ويربط بين صوبي المدينة.

يقول اللورد (كورزن): «ان جسر خرم آباد فيه عشرون خسفةً وفي حالة عدم ادراكها بسرعة سوف ينهار».

وعلى بعد كيلومترين من المدينة توجد منارة بإرتفاع ٢٧م وهي تعود الى عهد الأتابكة وقد أتخذت مرصداً.

يقول ابو دلف مسعر ابن



البوابة الرئيسية لقلعة فلك الافلاك

مهلهل: توجد في ماسبذان ومهرجان قذف مجموعة من المدن الكبيرة وكان سكان لرستان في ذلك الوقت الطوائف الكردية من كرماشان وما حولها.

سلسلة ألشتر: وتقع شمال لرستان، شمال جبل (گري)، شرق منطقة چقلوند، غرب

١- روضة الصفا الناصرية، المجلد العاشر.

دلفان، جنوب (سيي كو) ومنطقة (چگني)... انها منطقة باردة تنهمر عليها الثلوج والأمطار بغزارة شتاءً، ومناخها منعش رائع صيفاً... مساحتها ٢٠٠ كم^٢ فهي كثيرة الخيرات، ومن أشهر جبالها: گري، كيوه سور، ريمله، كيوه سيي، سياكمر، أليشتر، هنامه...

وتوجد في هذه المنطقة جداول وانهار كبيرة مثل: نهر كاكه رزا، دواو، هنام، كهلمات، وفيها اكثر من ١٥٨ قرية وقد قسمت الى اربعة اقسام هي: حَسَنُونْد، كوليوُنْد، يوسفُونْد، هنام وبسطام... ومن قراها الكبيرة: قلعة مظفر، رزا آباد، كوليوُنْد، فيروز آباد، يوسفُونْد، اكبر آباد، كاوكوش، هنام وبسطام، كاكه رزا، خسرو آباد، سراب هنام.

ونظراً لوقوع هذه المنطقة على مفترق طريقين فقد ورد ذكرها كثيراً في المصادر التاريخية عدا وجود ادلة اثارية تؤكد وجود سلطة الكاسيتيين الذين عاشوا فيها.

ان مدينة (نيسا) والتي يقال ان الاسكندر المقدوني ذهب لزيارتها بسبب وجود الخيول الأصيلة فيها^(١)، يقول (ياقوت): «تقع اليشتر بين همدان ونهاوند»^(٢). ولكنه اخطأ في هذا الأمر ومن المحتمل انه يقصد (عليشكر) الواقعة في منطقة همدان وليس لرستان...

يقول الأضطخري في كتاب (مسالك الممالك)^(٣): «من (نهاوند) الى (لاشتر) عشرة فراسخ ومن (لاشتر) الى (شاپور خواست) ثلاثة عشرة فرسخاً». كتب المستوفي بهذا الصدد^(٤): «كان موقد (اروخس) في (ليشتر) لاينظفيء»... يقول مؤلف (حدودالعالم)^(٥): «مناخ مدينة (ليشتر) جيد جداً وفيها لوز ممتاز». وحين يتحدث (عالم آراي عباسي)^(٦) عن اللُر الصغير يقول: «ان (اليشتر) مدينة كبيرة في لرستان». وجاء في كتاب (مرآة البلدين): «(اليشتر) مدينة مدمرة وخرية وتقع في منطقة خسراء مليئة بالينابيع والخضرة». أما مسعود ميرزا قاتل ابن ناصرالدين

١- راهها وپایتختهاي قديمي، د. كريمي.

٢- معجم البلدان، ص ٣٦٩.

٣- المسالك والممالك ص ١٩٧.

٤- نزهة القلوب ص ٧٨.

٥- حدود العالم، ص ٨٣.

٦- عالم آراي عباسي ص ٢٢.

شاه فيقول: «أليشتر مدينة مدمرة وخربة وكانت هذه المنطقة دائماً امرأة الحكام الكرد»^(١).

ان اكثرية سكان تلك المنطقة من طائفة حَسَنَوْنْد ويوسفوْنْد وكوليُوْنْد وكَرَم علي وفلك الدين وهم معروفون بالذكاء والحكمة ولازالوا يميلون الى افكار ومعتقدات (الحروفيين)... وفي هذه المنطقة توجد منابع الجصّ والملح والحديد والفحم الحجري، أما اهم شخصية ظهرت في هذه المنطقة وتحدثت عنه مصادر تاريخية كثيرة فهو خان حَسَنَوْنْد، فقد كان مقاتلاً جريئاً جيداً استعمال السيف وهو من رجالات كريم خان زند، هذا بالاضافة الى مهرعلي خان الذي كان له اتباع كثيرون من الفرسان، وقد استطاع رضاشاه جرّه الى فتح بالاسانس والحيل فتم القاء القبض عليه^(٢).

والى وقتنا الحاضر يمكننا ملاحظة عددٍ من العادات لازالت تمارس في منطقة أليشتر اللرية علماً انها من مخلفات عصور ما قبل الاسلام.

ويسكن هذه المنطقة طوائف: كاكولونْد، معفر، خمسه، بسطام، ويسي، ده كامونْد، تركاشونْد، جان جان، موئمين، گاكوش، أسلان شا، كرم شا، يمارشا، ساكي، سوري، سياپوش، آهنگر وكلها عشائر كردية.

ملاوي:

وتقع بين مناطق خرم آباد وويسيان واللرّ الكرّميانيين وپاپي وكشكان. القسم الشمالي منها مليء بالجبال العالية بحيث تعتبر باردة كأية منطقة جبلية على عكس من سهولها التي تقع في الجنوب... ومن جبالها: كيلان، كبوتران، دهليج، غزال، هشتاپهلو... وتبدو هذه الجبال مثل سلسلة عريضة طويلة ويمكن ملاحظتها في كثير من أقسام لرستان.

وتوجد في هذه المنطقة انهار متنوعة مثل: غزال وفني وزال. ان المياه تقل في بعض من هذه الانهار صيفاً ونظراً لكونها تمرّ في اراضٍ متنوعة مليئة بالجصّ والملح والنظف فإن مياهها تصبح مجةً او مرّةً...

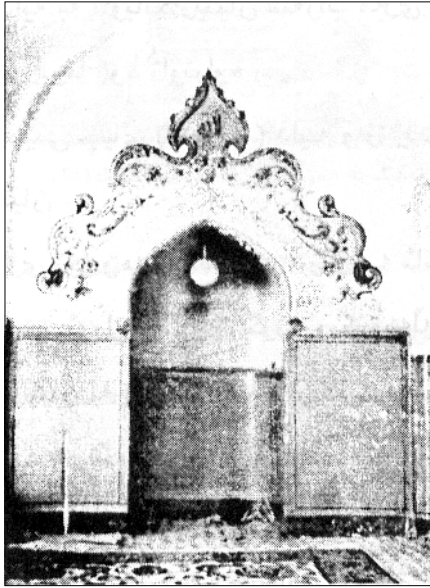
سكان (ملاوي) في الغالب من: طائفة مير، بهارونْد، جودكي، عدا (شاردي) (بالاكريوه) فهناك ٤٨ قرية في المنطقة، البعض من هذه القرى تحولت الى مدن

١- جغرافياي نظامي لورستان، ص ٩٦.

٢- المصدر السابق، ص ٢٢.

صغيرة مثل: ملاوي، پول دختر، معمولان، آفرينه، چولوهور.

في منطقة (آفرينه) يهدر شلال رائع ينحدر من جهة الجبل الى الأسفل، وتلمس الروعة والجمال ايضاً في نهر غزال الذي لايمكن نسيانه... ولقد أُعتبرت هذه المنطقة مفترق طرق، فالقوافل التي تتجه من الجنوب شمالاً عليها ان تدفع ضريبة المرور والسلامة لسكان المنطقة حتى تستطيع العبور تحت حماية بنادقها وتتخلص من السلب والنهب، هؤلاء السكان الذين عرفوا بالشجاعة والبسالة، فكانوا قبل مرور القافلة يقسمون اليمين



أحد مصاريب جامع خرم آباد

لأصحابها دلالةً على الامان والسلامة.

في عام ١٨٩٩م تحاول (دوراند) المرور بلرستان وقبل أن تجتاز المنطقة يكلف حاكم خوزستان اثنين من رجالات اللرّ ليكونا الدليل والحماية لها فتقول: سأحدث لكم عن هذين الشخصين بدقة، احدهم كان يدعى ميرحاجي خان وقد وضع على رأسه طاقيّة من لباد وقد طرزت حوافيها بالساتان، كان ذا احية سوداء طويلة وماعدا بياض عينيه كان كل شيء فيه قطعةً من السواد، زبونه كان من قماش الكبردين ويرتدي سروالاً اسود وقد ركب فرساً هزيلةً، كان يشق طريقه بين الصخور والاشواك صاعداً نازلاً، اما ابن عمه فكان مترجلاً يسير أمامنا وكل واحدٍ منهما كان يحمل على كتفه بندقية من نوع (مارتيني) مع صفيين او ثلاثة من الرصاص بتقاطع.

ترهان:

انها اهم منطقة في لرستان وتقع في الشمال الغربي بين عدد من الأنهار، في

الشمال نهر (سيمره) ومن الجنوب نهر (كشكان) ومن الشرق نهر (كشكان) ايضاً ومنطقة (چكني)... فيها الوديان والمضايق الخضر المليئة بالماء والينابيع، مساحتها ١٢٠ كم^٢.

فيها عدد من السلاسل الجبلية مثل كوران، سرخ دم لُرّي، هيزم آباد، چولوهور، دم شيران، سي دندانه، خرسدر، وسماق.

ويوجد جسرٌ قديم كبير في منطقة (كاوميشان)، وفيها انهار مختلفة يستفاد منها في سقي المزروعات، بيد ان الأنهار الكبيرة لا يمكن الاستفادة منها لأنها تقع في عمق الوديان، أما الأنهار والجدول الأخرى فإنهم يستفيدون منها وخاصةً ماديان، سياب، قلعة أستان.

يقول (ياقوت الحموي) عن ذلك الجسر القديم في (معجم البلدان): تنقسم (ترهان) الى مناطق ثلاث هي: ١- كوهدشت ٢- روميشكان ٣- ترهان.

في الكتب المؤلفة في القرن الثامن الى الثالث عشر الهجري نجد تردداً لإسم (كورششت) و(كوهدشت) كثيراً... ويقول مؤلف كتاب (گزیده) ان (كورششت) تقع في لرستان. ويذكر (المسعودي) في كتاب (التنبيه والأشرف) اسم (كوهدشت) ويقول انها مدينة خربة ومدمرة... وليس هناك من شك من أن (ترهان) منطقة تاريخية لرية وهي مضارب (الكاسيتين) وتوجد الكثير من الأدلة التاريخية واللقط الأثرية من الآلات والأواني الفخارية التي وجدت في هذه المنطقة.

ويتفق المؤرخون من ان منطقة (ترهان) كانت عامرة قبل الاسلام وفيها الخير الكثير، واستناداً الى كتابات (المستوفي والبديسي) فإنها بقيت عامرة مزدهرة حتى بعد العهد الإسلامي. يقول (امستوفي) بهذا الصدد: «ان (سمها) منطقة ومقرٌ لـ(شجاع الدين خورشيد) مؤسس ادارة اللُر الصغير ويبدو ان بداية ظهور اتابكة اللُر كانت من هناك.

ومن اشهر جبال (ترهان):-(سرخ دم) و(لكي) و(چنكرين).

وفيها اكثر من سبعين قرية بين صغيرة وكبيرة وأهمها: سراب ميري والبوعيرقان التي سميت بإسم الامام زاده (ابو الوفا). اما (روميشكان) الواقعة في احضان جبل (معله) فهي تستفيد في اكثر الأحيان من الينابيع لسقي المزروعات.

كما توجد آثار كثيرة وقد استطاع كثير من علماء الآثار امثال: (كيرشمن)

و(دمرگان) و(السير اورل اوستين) استخراج الكثير من الجرار والفخاريات القديمة والتماثيل الكبيرة والصغيرة من تحت الأرض.

اما سهل (رومياني) فمناخه جيد معتدل ومكسو بالخضرة وأكثرية سكانه يعيشون تحت بيوت الشعر مستفيدين من البرك ومياه الآبار، بيد ان منطقة (بازوئدي) حارة جداً ويشربون الماء من البرك او الواحات. يعيشون في بيوتهم شتاء وفي الصيف يسكنون بيوت الشعر ويتنقلون وراء الماء والكلأ.

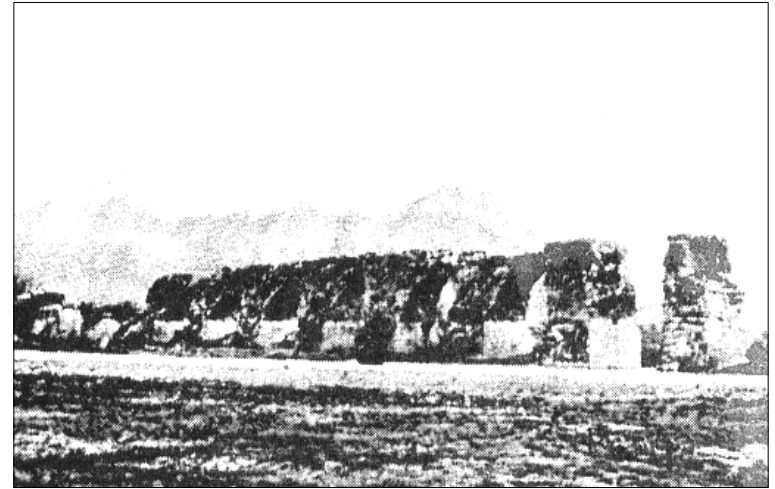
ورغم ان ترهان تقع بين سلسلة من الجبال والتلال بيد انها في الصيف اشد حرارةً من المناطق الأخرى... جبال: (بلوران) و(سراستان) قريبان من ترهان وهما مليونان بالخضرة... في هذه المنطقة اربعون قرية اكبرها: (پشته گراب) و(سرترهان) و(كر خوشاب) و(كونا نين) وسكان المنطقة يعيشون على الزراعة وتربية الحيوانات... ويتحدث سكان المنطقة باللجهتين اللرية واللكية، وان ابناء طائفة (گراوئد) المتكونة من افخاذٍ يتحدثون باللكية وأغنياء من الناحية الاقتصادية. كما يتحدث باللجة ذاتها ابناء عشائر (آدينوئد) و(كوناني) و(آزاد بخت) و(القبادين)... أما الطوائف التي تتحدث باللرية فهي: سوري، اومارا، غضنفری، كوشكي، قره عليوئد، خوشناموئد، زيودار، ريكا، حزوني عبدولي، گرميي، شيرانوئد، ومن بين هذه الطوائف فإن الامراويين هم بقايا امراء للُر.

أحد الامراء الذي يجيء ذكره في كثير من المصادر التاريخية الايرانية الحديثة هو (نزرعلي خان) الذي كان الإنكليز ومسؤولو الدولة يخشونه ويتقربون منه.

في هذه المنطقة تنتشر المزارات ففي كل واد ومضيق تجدُ مزاراً وموقداً لواحد من ابناء الأئمة ويعتقد ان تكون هذه المراقد قديمة جداً ولكنها بمرور الزمن تحولت الى اماكن مقدسة يزورها الجهلة الفقراء ومنها: ١- امام زاده محمد ٢- ابو الوفا ٣- بلوران ٤- امام زاده پيرميكا ئيل ٥- زرده سوار ٦- داود رشيد ٧- پنج علي ٨- شا احمد ٩- بابا هوي ١٠- سالارولي ١١- سهل نادان ١٢- حزوني.

سيمره - داراشار

تنقسم هذه المنطقة الى قسمين، الشمالي والجنوبي اللذين يختلفان من ناحية المناخ، الشمالي حار، الجنوبي والشرقي معتدل ومناخه ساحرٌ وفيهما عدد من الجبال الشامخة مثل: سيمره، وره زرد، بابا سيف الدين.



آثار جسر شاپور جنوب مدينة خرم آباد

يقول مينورسكي: وتوجد في جبال (مانشيت) انهار عدة مثل:

- ١- انهار (سيمره) الغربية التي تتجه نحو الشرق.
 - ٢- نهر (ايوان) الذي يتجه من مصدره الى الشمال ثم ينحرف نحو صحراء (بندجين) أي مدينة مندلي.
 - ٣- وفي الغرب هناك نهر بإسم (ترسف) يتجه نحو العراق.
 - ٤- نهر كنجيان الذي يتجه نحو زرباطيه.
- تمتد منطقة (سيمره) الى ٩٠ كم طولاً بعرض ٢٤ كم وفيها ٣٧ قرية مع عدد من القرى الكبيرة مثل: (درشهر) و(شيخ مكان) و(چم كلان) و(ماژين) و(هاشم آباد) و(شاه كرم خالصه).

وللمؤرخين العرب آراء مختلفة حول احتلال هذه المنطقة، والمنطقة بذاتها واحدة من المناطق المهمة جداً في لرستان والبختياري.

جاء في معجم البلدان عن كلمة (سيمره) ص ٤٤٣: تقع هذه المنطقة بنى خوزستان و(بلاد الجبل). اسم (سيمره) جاء بهيئة (صيمرة) ايضاً وهناك نهر كبير بهذا الإسم ايضاً في لرستان.

يقول (ماسبيرو) في كتاب (تاريخ الشعوب الشرقية) عن مدينة (ماداكتو): «حين وصلت اخبار عن هجوم الأعداء الى (كدور ناخونت) ملك عيلام، وجد انه من الأفضل اخلاء مدينة (ماداكتو) والتوجه نحو (خايدالو) وهناك يعمل على نشر جيشه في الجبال القاسية ويقوم بمقاومة العدو».

ورغم ان تاريخ عيلام غير معروف بدقة الى الآن فليس هناك شك بأن عام ٢٢٨٦ ق.م هو العام الذي احتل فيه العيلاميون منطقة (كلدة)، لذا فإن الآثار الموجودة في (داراشار) هي نفسها (ماداكتاو) التي كانت عامرة ومزدهرة قبل ٤٢ قرناً...

لقد كانت السلطات العيلامية في الأدوار التاريخ القديمة واحدة من السلطات التي ارتبطت بالحروب والصراعات والسلم والمنازعات ضد السلطات القوية في تلك المرحلة مثل: سومر، كلدة، آشور.

ومتلماً قلنا، هناك آراء مختلفة حول هجوم الجيش الاسلامي على منطقة (سيمره). يقول مؤلف (معجم البلدان) في الجزء الرابع: «تحرك الجيش الاسلامي بقيادة ابو موسى، بعد اندحار الجيش الساساني في منطقة نهاوند، الى (دينور) و(ماسبذان)... كما احتلوا (سيمره) دون مقاومة...». ولكن العالم الكردي الكبير رشيد ياسمي^(١) يذكر في كتاب (الكرد وعلاقاتهم القومية): «ان قائد الجيش الاسلامي قيس ابن ابي سلمة بعد خوضه قتالاً دمويّاً ضد اهالي ماسبذان وسيمره استطاع احتلال المنطقة تلك». أما ياقوت الحموي في (معجم البلدان) ص ٢٤٣ فيقول: «تقع مدينة سيمره بين خوزستان و(مهرجان قذف)، وتوجد في تلك المدينة اشجار النخيل والزيتون والجوز بكثرة... وبين تلك المنطقة ومنطقة (ترهان) يوجد جسر كبير جداً ومن يراه يجده ضعف جسر خانقين طولاً وعرضاً». وهذا دليل على ان جسر خانقين الذي هو فوق نهر ألونْد كان موجوداً في تلك الفترة وقد مضى على وجوده زمن طويل.

كتب الاصلطخري^(٢) «سيمره وشيروان مدينتان صغيرتان، بيوتها مبنية من الصخور والجص... وفيها انواع الفواكه مثل: الليمون، الجوز وكذلك اكثرية الفواكه الشتوية والصيفية... وان ابو تمام ابراهيم ابن الهمداني من اهالي بروجرد وهو في

١- رشيد ياسمي- كورد و پيتويستىكى نهژادى او، ص ١٧٦.

٢- مسالك الممالك ص ٢٠٠.

الأصل من (سيمره) والآن هو رئيس مدينة بروجرد».

ويقول اليعقوبي^(١): «تعتبر سيمره اكبر وأهم مدينة في منطقة مهرجان قذف، فيها انهار ويناابيع كثيرة، اهاليها يتألفون من الكرد والعجم والفارس ويتحدثون بالفارسية». ويقول مسعود ابن المهلهل^(٢): «من نزر مباشرة الى ماسبدان مهرجان قذف هناك مدن كثيرة على الطريق مثل مدينة (أريوجان) وهي مدينة عامرة جميلة وتقع في احضان جبال خضر مزدانة بالأشجار والينابيع الكبيرة المتنوعة، وان الخليفة العباسي المهدي قد توفي ودفن في هذه المدينة.

وفي (سيمره) قلعة كبيرة بُنيت أيام الساسانيين وكانت تعتبر مقراً ل(هرمزان) وقد دمرت في هجوم الجيش الاسلامي كما انها تعرضت الى زلزال دمرها بشكل تام، ولكن المدينة لازالت باقية الى يومنا هذا.

يقول المسعودي بهذا الصدد^(٣): «لقد دمرت الزلازل مدينة (سيمره) عام ٣٣٤هـ». يقول مؤلف (احسن التقاويم) ص٣٢٨ «انها مدينة كثيرة الخيرات في عام ٢٥٨هـ تعرضت الى زلزال دمرها». ويرى ابن الأثير وحمزة الاصفهاني ان الزلزال حدث عام ٢٥٨هـ. وعن ذلك الزلزال يقول - الكامل في التاريخ - سُمع صوتُ هادر ثم آخر اقوى منه... وتهدمت المدينة برمتها وقتل اكثر من عشرين ألف شخص.

ويبدو ان المدينة بعد حدوث الزلزال بقيت مدمرة محطة والى القرنين الخامس والسادس حتى بنيت فوق انقاضها مدينة صغيرة، ويوجد بالقرب منها مضيق مهم يسمى مضيق (عيلام چوپينه).

وفي عهد آغامحمد خان القاجاري كانت سيمره ويشتكوه تحت امرة والي لرستان وبقيت السلطة بيد عائلة حسين خان سيلورزي وأحفاده حتى مجيء رضا شاه پهلوي الى دست الحكم، ولكن هذه الامارة ثم احتلالها من قبل عساكر رضاشاه.

ان سكان (سيمره) من طائفة الامراء الشاويردي خانين، ذلك الرجل الذي قتل بامر من شاه عباس الصفوي مع ولديه.

١- تاريخ جغرافياي خوزستان بخش صيمره.

٢- سفرنامه ابو دلف، ص ٦٠.

٣- التنبيه والاشراف، ص ٣٤٣.

لُر گَرَميان

وتعتبر المنطقة من أقصى جنوب لرستان اذ تقع بين نهر (سزار) و(سيمره) وجبال (جاه والي)، مناخها حارٌ ومغبر... ومن جبالها: بهشت كوه، چاواني، باريك آب، كوه كل دز، تنگوان، كوه لك... وهذه الجبال كلها جرداء ولا شجرة فيها. أما انهارها فهي: نهر سزاردز، دمدم مازو، قلا شيخ، بلارود. وسكانها في الغالب من طوائف: قلاوند، ميرعالي خان، ميرزاوند، يعقوب وند وخدمن.

أما القرى الكبيرة الموجودة فيها فهي: ١- چلت ٢- سرخكان ٣- قيلات أين ٤- پارياپ ٥- مطلب ٦- منگره ٧- دورق ٨- شيخ ٩- چنار ١٠- ميرزاوند ١١- محمود علي ١٢- چل ١٣- جوروند.

وفي هذه المنطقة مجموعة من المزارت مثل: شاهزاده احمد، تالب علي، حاجي باريك، امام زاده محمود علي، امام زاده شيخ. ولكل واحد من هذه المراقد مريدون مجتمعون حولها وهم يعانون الاختناق في بحار من الجهل والامية.

چگني:

تقع هذه المنطقة بين جبال (سپي كوه) وجبال (چل راز) و(تنگ تونيله)... وأعلى جبالها هي: سپي كوه، بافته، سياكوه، برآفتاب، پيل وراز.

أما جبل (سپي كوه) فهو أعلى جبل في المنطقة وطوله ٨٠ كم، أما من ناحية العرض فيصبح (هرو) وهو بدوره جبل مرتفع جداً وأجرد في الوقت ذاته.

تمر في هذه المنطقة ثلاثة أنهر كبار هي: نهر خرم آباد، نهر أشكن، نهر كشكان. وتعتبر هذه المنطقة مضارب ل: تولايي، چگني، سادات حياة الغيب... جبال منطقة چگني مليئة بالأشجار والفواكه المتنوعة. وأهالي المنطقة هذه يمتازون بالذكاء والفتنة، وتشمل المنطقة عدداً من القرى الكبيرة مثل: سراب دوره، دوره، دولبر، دلبر رك، رك، ناوكوش، سراب ناكوش، بابا عباس، چنگاني، جلدان، سماق كالياب، حوت چشمه...

تقع شرق لرستان بين منطقة لُر كَرْمِيان (وَيَسِيان)، ونظراً لوجود ضريح الامام زاده احمد فيها فإن اهالي المنطقة يجدون انفسهم مريديه وأتباعه منذ زمن قديم.

انها منطقة جبلية، وجبالها مكسوة بالأشجار الكثيفة وخاصة جبال (قاف)، (كوه كلا)، (كرناس)، (نوزيان)، (تيل ومرودا). وتعيش فيها انواع الحيوانات وخاصة النمر. في الشتاء تتساقط عليها الثلوج بغزارة...

ومن انهارها: ١- كشور ٢- دز ٣- كرناس ٤- دمدم ٥- سزار - الذي يعتبر كحدود بين اللُر والبختياري ٦- كريت الصغير ٧- كاكه شريف ٨- چنار كل وماعدا كاكه شريف وچنار كل، فإن كل الأنهار تصب في نهر دز.

وهذه المناطق تتوزع على عشر بحيرات: ١- چناكل ٢- كاكه شريف ٣- ترس ليرياي ٤- سركانه ٥- شعباد ٦- كشور ٧- لويين ٨- بن ريز. وفيها منطقة أثرية مشهورة هي قلعة تنگ التي كانت في الحرب الدائرة بين عزالدين كرشاسف وحسام الدين خليل مقراً لحسام الدين^(١).

وفي عهد الأتابكة، أتابكة لرستان كان ينظر الى هذه المنطقة بعين الاهتمام، اذ ورد حتى في كتب المؤرخين ذكر لمنطقة (بابي) مثل كتاب (كزيده) و(شرفنامه) و(منتخب التواريخ).

وتعتبر (كريت) واحدة من مناطق لرستان التاريخية وخاصة عندما انحدر جيش هولكو صوب بغداد، فقد مرت فلول من جيشه بهذه المنطقة التي تضم عدداً من القرى الكبيرة مثل: كريت، وارك، هنام، كازه، سپيددشت، ليرياي، ناي أنكليز، چل ريز، كشور، برد كراورك، للري، مركانه، نوش آباد.

لرستان بعد الإسلام

منذ زمن ولرستان مقسمة الى قسمين وحتى الجغرافيين العرب فإنهم جعلوها قسمين: الشمال والجنوب... الشمالي منه اطلق عليه اسم (ماسبذان)^(٢) والجنوبي

١- منتخب التواريخ - معيني ص ٦٨.

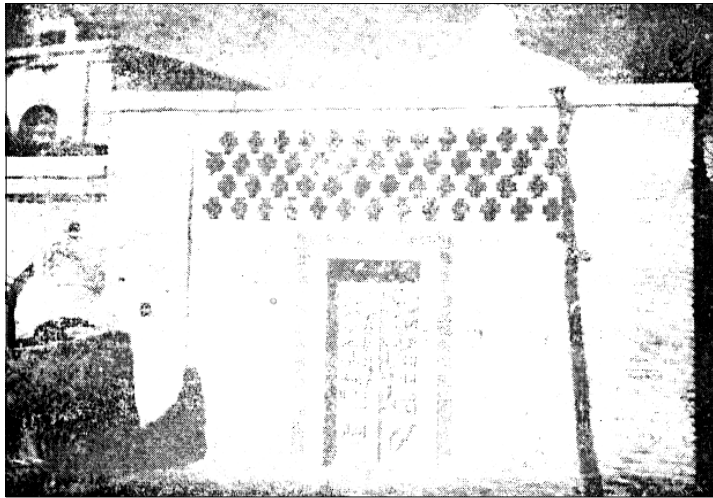
٢- كتب المسعودي، الطبري، ياقوت الحموي.

(مهرگان)، وكان القسمان لعدة قرون تحكم بحكم العرب مباشرة.

في العام السادس عشر الهجري وبعد معركة جلولاء صارت منطقة (حلوان) بدورها تحت حكم الجيش الإسلامي وتبعتها (ماسبذان)... وفي تلك الفترة هناك شخص يدعى (هرمزان) قد نصب من قبل البلاط الساساني اميراً على لرستان وبعد هزيمته في الحرب يلقي عليه القبض ويرسل الى (المدينة) مكبلاً.

كتب مينورسكي^(١): «وفي منطقة مهرگان قذق يحاول (هرمزان) الجوء الى جبل صعب في منطقة (سيمره)».

أما كاتب (مرآة البلدان)^(٢): «بعد عودة ابو موسى الأشعري من معركة نهاوند بجيشه يشن هجوماً على (دينور) ويحتلها بسهولة، ثم يتوجه الى (ماسبذان) ويفرض شروطه على سكانها من دون قتال». يقول رشيد ياسمي في كتاب كورد وپتوستيكي نهژادي- ص ١٧٦: «كان قيس ابن أبي سلمى قائد الجيش الاسلامي اثناء الهجوم على ماسبذان ومهرگان قدق اذ نشبت معركة دموية ضارية بين سكان المنطقة والجيش الإسلامي».



سزار، باباطاهر في خرم آباد

١- رحلة مسعر بن المهلهل.

٢- مرآة البلدان، المجلد الرابع.

حين تم توزيع محافظات ومناطق إيران على خارطة الادارة الإسلامية صار اقليم لرستان من نصيب (الكوفة) اذ راحت كل واردات والخراج لهذه المنطقة ترسل عن طريق (الكوفة) الى (المدينة) دار الخلافة وقد بقيت هذه الصيغة الإدارية لـ ٣٠٠ عام تقريباً. وكل ما حصل من تغيير خلال هذه الفترة هو تقسيم المنطقة الى قسمين قسم البختياري او اللُر الكبير، أما لرستان نفسها فقد سموها اللُر الصغير...

يقول الامير البديسي في الشرفنامه ص ٢٤: «كانت لرستان تدار من قبل أخوين هما بدر ومنصور، بدر كان يدير اللُر الكبير، ومنصور حصته اللُر الصغير...

في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري يسيطر (حسنويه) الكردي على لرستان برمتها اضافة الى قسمها الجنوبي ويستمر حكم هذه العائلة الى عام ٥٠٦ هـ. وبعد موت (حسنويه) فإن احفاده وذريته يعملون على تجزئة الادارة، بيد ان (عضد الدولة) احتل البلاد وسلم ادارتها الى (ابو بدر بن حسنويه)، وكانت لـ(بدر) سلطة واسعة في عهد (فخر الدولة)... جاء في كتاب (مجل التواريخ) ص ٣٩٨: «يقوم فخر الدولة بتزويج ولده من ابنة بدر وهكذا يجددان العهد بينهما، وهكذا يمتد نفوذ بدر الى همدان».

لذا فإن (فخر الدولة) عند نشوب صراعات وخلافات بين (مجد الدولة) و (سيدة خاتون) نراه يلجأ الى (بدر) الذي يقوم بدوره بإعداد جيش له ويخوض حرباً ضد (مجد الدولة) ويطرده من المنطقة. وفي هذه الفترة تمرد ابن بدر على أبيه الذي ما ان يعود من قتاله ضد مجد الدولة حتى يعتقله ويرميه في السجن، وبعد فترة يطلب من ولده (هلال) اطلاق سراحه وابعاده عن لرستان ويقوم بنفسه بتمشية ادارة الامارة.

ويقوم هلال بتنفيذ أمر والده ولم تمض فترة طويلة حتى تأخذ الطوائف التجمع مع بدر ثانية ثم يحصل على دعم ومساندة شمس الدولة والديلمي ويشن هجوماً على ولده هلال بجيش جرار، وفي المعركة يقتل هلال وتعود السلطة اليه مرة أخرى... وبعد فترة من الزمن يتمرد ابن هلال على جده بيد ان هذا التمرد لا يستمر طويلاً ويقع في الأسر... وقد توفي بدر بعد حكم دام ٣٦ عاماً وذلك عام ٤٠٤ هـ وبعده يعتلي كرسي الادارة طاهر بن هلال وتدوم سلطته لعام واحد فقط... ثم يأتي ولده بدر وفي هذه الأونة تنتهي سلطة الحسنويين على يد سلطة آل بويه... بيد ان واحداً من ابناء (بدر) بإسم (برسق) يبقى اميراً على جزء من المنطقة ثم يُعرفون بإسم

(بني عيار) وفي عهد الحسنويين كانوا يبعثون عن طريقهم الخراج الى بلاط آل بويه ثم صاروا يدفعون الضرائب الى السلجوقيين حين زوال سلطة آل بويه ومن حكامهم:

١- ابو الفتح محمد بن عيار وقد دامت إمارته عشرين عاماً.

٢- ابو الشوك بن محمد عيار وقد دامت إمارته ١٦ عاماً.

٣- مهلهل بن محمد عيار وقد دامت إمارته ٧ أعوام.

٤- سرخاب بن محمد عيار وقد دامت إمارته سنتين.

٥- سرخاب بن بدر وقد دامت إمارته ٥٦ عاماً وكانت النتيجة زوال إمارته بسبب الأتابكة اللُر.

ان جميع ذرية عائلة برسق بن بدر حسنويه كانت سلطتهم في مناطق أليشتر ونهاوند وهماوند، وهذه السلطة تابعة لأوامر السلجوقيين، بيد أنها انهارت على يد شجاع الدين خورشيد في النهاية.

آثار العهد الإسلامي

١- قلعة فلك الفلاك: تقع في مدينة خرم آباد، على تلة ينبع من تحتها عين ماء، ولم يعرف لحد الآن بدقة من الذي بناها، وكانت تعرف قديماً بقلعة شاپور خواست شار وكانت قلعة شهيرة...

يقول ياقوت: «شاپور خواست شار قلعة في جبال لرستان». يقول مؤلف (مجل التواريخ): «انها تعود الى عهد بدر بن حسنويه». ولكنها في الواقع اكثر قدماً من عهد بدر وإن شاپور خواست وقلعة فلك الافلاك الشهيرة هي نفسها.

٢- مقطع صخرة مكتوبة: تقع هذه الصخرة على طريق خرم آباد وخوزستان وتعود الى القرن السادس الهجري.

٣- منارة: بالقرب من مدينة شاپور خواست توجد منارة مبنية من الآجر، ويبدو انها بنيت كمرصد لمراقبة القوافل والزوار ليلاً ونهاراً. ارتفاعها ٢٠. ٢٦ م محيطها ٥٠. ٥٠ م.

٤- فلك الدين: مزار يقع بالقرب من مدينة خرم آباد ويبدو انه لواحد من الأتابكة اللُر

باسم فلك الدين حسن بن بدرالدين مسعود.

٥- مزار خدر: يقع في وسط مقبرة مدينة خرم آباد، واعتقد انه يعود لجمال الدين خدر الذي كان من أتابكة اللُر.

٦- مدينة خرم آباد: وقد تحدثنا عنها فيما مضى.

٧- جامع خرم آباد: بني هذا الجامع بأمر من (شاپورور ابنة أغدربيك) سنة ٩٢٠هـ وتم تجديده في عهد السلطان شاه حسين الصفوي.

٨- زاهد شير: مزارٌ بالقرب من مدينة خرم آباد على طريق بروجرد ويشبه الهرم.

٩- شاهزاده عبدالله: يقع في حوض الجبل على طريق (كوهدشت) بعد مغادرة مدينة خرم آباد، يعتقد الأهالي بأنه مرقد واحد من ابناء موسى الكاظم.

١٠- الرقم الصخرية الصفوية: توجد في جامع خرم آباد ثلاثة رقم صخرية مكتوبة، احد هذه الصخور تتعلق بحرية الانسان بحجم ٤٨-٨٠سم.

١١- رقم صخرية عبرانية: الى فترة قريبة من الزمن كان هناك حي في مدينة خرم آباد يسمى حي اليهود، وكان اليهود قد هجروا الحي ماعدا خمس او ست عائلات، وتوجد كنيسة في الحي المذكور، هناك لوحة صخرية سوداء معلقة ومثبتة على أحد جدرانها بحجم ٢٤-٢٢سم وقد كتب عليها إثنا عشر سطرًا باللغة العبرية.

١٢- مزار باباطاهر: ويقع المزار في جنوب قلعة فلك الأفلاك ويعتقد اهالي لرستان بأنه ضريح الشاعر الكردي باباطاهر عوريان.

١٣- رقم صخرية صفوية (١١٠٧هـ): على هذه الصخور المكتوبة هناك أشياء ممنوعة مثل: لعب القمار، تناول الكحول، بيع الضباع، تربية الحمام، صيد الذئاب، مصارعة الثيران، عراك الخرفان.

١٤- الأخوين: قبة مبنية من الاجر تقع بالقرب من مدينة خرم آباد، يقال انها مرقد لواحد من ذرية موسى الكاظم.

١٥- جسر خرم آباد: ويقع داخل مدينة خرم آباد وهو مبني من الحجر والجص.

١٦- مزار زيد بن علي: ويقع وسط مدينة خرم آباد، له باب مصنوع بشكل فني مطرن، ويبدو انه وضع عام ١٣٠٧هـ بأمر من بدر بن حسنيوه.

١٧- مزار محمد جلال... ويقع في مضيق باباعباس.

١٨- مزار مير سيد علي...

١٩- حوض موسى... ويقع في جبل (مديه).

٢٠- جسر كشكان... ويقع على نهر كشكان، طوله ٣٠٠م و١١ عموداً وبالقرب من هذا الجسر هناك آثار جسر آخر، وهو من دون شك يعود الى العهد الساساني.

٢١- بير شمس الدين: ويقع الى شمال (أشكنه) في أحضان جبل (سبي كوه) ويعتقد انه من ذرية موسى الكاظم.

٢٢- باوه دانيال: ويقع في مضيق قرب (چگني) ويعرف بمضيق موسى.

٢٣- تل باوه خان وتخته چرا: ويقع بالقرب من مضيق موسى.

٢٤- مزار حياة الغيب: ويقع في قرية (قالبلي) على تلة مبنية من الحجر، اعيد ترميمه بأمر من محمود ميرزا القاجاري... وهذا (الحياة الغيب) هو ابو القاسم محمد بن احمد بن رضي الدين، وهو من ذرية الامام موسى.

٢٥- قبة ألياس.

٢٦- اللوحات الصخرية لـ(سراو جنكاني): ينبوع كبيرٌ عليه طاحونتان مائيتان، ففي طريق عودته من الزيارة عام ١١٣١هـ جلب علي مردان خان بن حسين خان النيلوفر من نبع (سراو نيلوفر) كرماشان ووضعه في هذا النبع وكتب هذه اللوحة الصخرية.

٢٧- قبة عالي گيژو: تقع في منطقة روميشكان ويحتمل انها بنيت في القرن الثامن الهجري.

٢٨- سهل الدين: تقع في احضان جبل مله وبالقرب من هذه القبة توجد اشجار معمرة وأهالي المنطقة يقسمون بها احياناً.

٢٩- باوه حوي: وهو مزار يقع في شرق روميشكان.

٣٠- قلعة چنگري: وتبعد هذه القلعة بعشر كيلومترات عن مدينة كوهدشت.

٣١- بنجه عباس: يقع بالقرب من قرية (چوا قلا)، وهو عبارة عن صخرة كبيرة وعليها نقشت صور عدة.

٣٢- قبة سيد محمد: بنيت هذه القبة سنة ١٣٢٢هـ في عهد مظفرالدين شاه القاجاري.

٣٣- قبة ابو الوفا: وتقع في احضان جبل (بره كاظم)... ويعتبر ابو الوفا واحداً من متصوفة اهل الحق، او هو واحد من خلفاء السلطان إسحق السبعة والذي كان مرشداً لأهل الحق... وهؤلاء هم الخلفاء السبعة: ١- سيد محمد ٢- سيد ابو الوفا ٣- حاجي بابو عيسى ٤- ميرسر ٥- سيد مسفا ٦- شيخ شهاب الدين ٧- شيخ حبيب شه... وان ذرية هؤلاء، من وجهة نظر اهل الحق، هم أصل الحقيقة.

٣٤- بلورين: منطقة من مناطق لرستان وهناك مزار فوق قمة أحد الجبال في المنطقة بنفس الاسم.

٣٥- داود رش: وتبعد خمسة عشر كيلومتراً عن كوهدشت، قمة مربعة، كل ضلع منها سبعة امتار، وتعتبر في الحقيقة مزاراً من مزارات اهل الحق، ويعتقد البعض بأنها مرقد لواحد من ذرية شجاع الدين خورشيد مؤسس سلطة اللر الصغير...

٣٦- مزار جابر: وهي منطقة تسمى (پرده) احياناً، ويعتقد انها قبر (جابر بن عبدالله الأنصاري)، ولكن الواقع ان جابراً قد توفي في (المدينة)، ويعتقد البعض الآخر انها قبر الكيميائي المشهور (جابر بن حيان) وهذا ادعاء بعيد عن الحقيقة هو الآخر.

٣٧- جسر كاميشان: ويكون في المنطقة التي تختلط فيها مياه نهر كاميشان بنهر (سيمره)، ورغم ان هناك آثاراً لجسر آخر يعود الى العهد الاسلامي ولكن جسر (كاميشان) يعود الى العهد الساساني ويبدو انه واحد من الأعمال التي قام بها (بدر بن حسويه).

٣٨- مزار مهدي صالح: قبة هرمية متهرئة على وشك السقوط.

٣٩- مزار مهدي: قبر الخليفة الثالث العباسي الذي توفي سنة ١٦٩هـ... يقول اليعقوبي: «ومات المهدي بقرية يقال لها البرز من ارض ماسيدان». ويقول الفخري: «ومات المهدي بماسيدان»... ويعترف المؤرخون جميعهم بأن هذه القبة هي مزار المهدي الخليفة العباسي الثالث. انظر: منصور الدوانيقي، مجمل التواريخ، حبيب السير، تاريخ كزیده... الخ.

أتابكة اللر الصغير

٥٧٠-١٠٠٦ هـ

شجاع الدين خورشيد:

كانت لباقه ودراية شجاع الدين مثار انتباه حسام الدين شهلي... ولهذا كان يقربه منه يوماً بعد يوم ويستشيريه، وهذا ما دفع (سرخاب عيار) لكي يغار منه ويحسده حيث كان بدوره تحت امره حسام الدين وهذا ما أدخلهما في خلافات ونزاعات وقد حاول سرخاب مراراً قتله والإنتقام منه ولكنه لم يستطع. وفي النتيجة نجد اتباع سرخاب، جراء ممارسته الظلم والقتل، يلجأون الى حسام الدين بغية معالجة عذاباتهم فيعمل على انتخاب شجاع الدين ويوكل له أمر هؤلاء وكيفية حل خلافاتهم مع سرخاب ولكن شجاع الدين استطاع بذكائه وفطنته صب الزيت على النار وتأجيج الخلافات بشكل اكثر حدة بين الناس بحيث يفجر غضبهم، ثم يقسم معهم اليمين ويعاهدهم على انصافهم، وهكذا يستطيع كسب ودهم، ويصادف ان يموت حسام الدين في الآونة ويتأجج الصراع والقتال بين شجاع الدين وسرخاب، وأخيراً يدرك سرخاب بأن الأمر قد أفلت من يديه ويرى انه من الحكمة الإتفاق مع شجاع الدين ويقبل بإدارة منطقة ترهان، وبهذا الإتفاق يجد شجاع الدين الأرضية المهيأة له فراح يعمل على توطيد امارته وترسيخ وتمتين سلطته فيها في الوقت الذي كانت فيه شبه مستقلة...

ولم يكن شجاع الدين ربيب البلاط العباسي ولا اجيراً او منتخباً من قبل قيادة الجيش العباسي إنما واحداً من الغير معروفين من طائفة (چنگروي) اللرية واستطاع بقوة ساعده وتفكيره ولياقته ان يصل الى مركز سام في القيادة، ولهذا فإن امثال هؤلاء من ذوي اللياقة والقدرة يصيرون مثل شوكة في عيون البلاط

العباسي ولذا فإن رجالات هذا البلاط يحاولون انتهاز الفرصة المناسبة للقضاء عليه... لذا فعندما يلجأ البعض من افراد طوائف اللُر الى البلاط العباسي لإبداء الشكوى والتذمر يأمر الخليفة بعزله لأنه يجدها فرصة مناسبة.

ويجد شجاع الدين انه من الأفضل له في البداية عدم اظهار العداء للبلاط العباسي والإبتعاد عن المشكلات، فبيعت أحد اخوته الى بغداد بغية ارضاء الخليفة، بيد أن الخليفة يأمر بإيداعه السجن ولا يخرج منه إلا بعد تسليم قلعة مانگره الى الجيش العباسي... بيد ان نورالدين القابع في السجن يبعث برسالة الى شجاع الدين طالباً منه عدم الاذعان لأمر الخليفة والامتناع عن تسليم القلعة. وفي هذا الوقت يموت نورالدين وهو في سجن الخليفة ويتحرك جيش الخليفة باتجاه لُرستان ويبدأ بمحاصرة القلعة ويستمر الحصار طويلاً بحيث يجد الخليفة ان لا فائدة من الانتظار، ويحس شجاع الدين بهذه الحالة ونفاذ صبر الخليفة فبيعت برسالة الى البلاط... ويعلن الخليفة العفو عنه شريطة تسليم قلعة سياه ومدينة (طرازك) لواحد من رجاله، وهكذا ينتهي الخلاف بين الإثنین ويظل شجاع الدين اميراً على لُرستان لثلاثين عاماً.

كان بدرالدين بن شجاع الدين رجلاً شجاعاً متمكناً وقد اختاره والده ولياً للعهد الأمر الذي أثار حفيظة ابن اخيه سيف الدين رستم الذي استطاع ان يثير غضب والده عليه مصوراً اياه بكونه يحاول قتل والده، لذا فإنه أصدر امراً بقتل ولده وأوكل تنفيذ المهمة الى سيف الدين الذي قتل بدرالدين من دون ذنب، وأخيراً اتضحت لشجاع الدين براءة ولده ولكن السيف كان قد غلب العذل ولهذا فقد مات مهموماً سنة ٦٢١هـ^(١).

واستناداً الى كتاب عالم آراي عباسي فإن شجاع الدين مؤسس سلطة اتابكة لُرستان، كان رجلاً متمكناً ذكياً عملياً...

اما مؤلف كتاب گزیده^(٢) فيقول: لقد أحب اهالي لُرستان شجاع الدين لدرجة انهم أتخذوا من قبر ابنه مزاراً يزورونه على الدوام.

١- منتخب التواريخ - معيني - ص ٢٥.

٢- تاريخ گزیده ص ٥٤٨.

سيف الدين رستم:

تسلم مسؤولية امارة لُرستان بعد موت عمه سنة ٦٢١هـ، وتمكن من ادارة البلاد بصورة جيدة حيث عم في عهد الأمن والسلام.

لقد ظهرت ابان امارته مجموعة من قطاع الطرق كانت تسلب وتتهب القوافل بين لُرستان وبغداد، فأرسل الخليفة رسالة اليه بغية القبض على اللصوص، ولم تمض فترة قصيرة حتى استطاع القبض عليهم وأودعهم السجن، واقترح عليه ذوو اللصوص بأن يدفعوا له ستين بغلاً لقاء كل واحد منهم شريطة العفو عنه، ولكنه رفض المقترح قائلاً: (أنا ارفض ذلك كي لا يقال مستقبلاً بأن رستم كان يبيع اللصوص).

وكان لرستم أخ يدعى شريف الدين وقد كان متعاوناً مع اعدائه، وبينما كان رستم في الحمام واذا بنفر يباغتوناه بغية قتله، بيد انه يستطيع الإفلات منهم بشق الأنفس ولكن واحداً من خدمه يتصل بأعدائه ويدلهم على مكانه وهكذا يلقي القبض عليه ويتم تسليمه الى الأمير علي بن بدرالدين الذي كان قد قتل بموامرة من رستم، فيقتلونه في الحال.

ويموت الأتابك رستم خسرت لُرستان حاكماً عادلاً متقهماً.

شرف الدين:

وبعد مقتل سيف الدين رستم صار ابن اخ شجاع الدين أتابك لُرستان بيد ان امارته لم تدم حيث مات مسموماً... ويقال ان زوجة بدرالدين بعد مقتل زوجها من قبل سيف الدين رستم تقع في حب رستم نفسه، وبعد مقتل رستم تنتقم له من شرف الدين بإعطائه السم.

عزالدين كرشان:

انه شقيق شرف الدين وقام في عهد الأخير بقتل وإبعاد عدد من المسؤولين في العائلة اذ قتل الامير علي بن بدرالدين وتزوج بإمرأته.

وفي عهد عزالدين راح حسام الدين خليل يعمل على اعداد قوة له فجمع حوله عدداً من المقاتلين، وحين رأى عزالدين ان حسام الدين قد جاء ميدان القتال، هياجيشه وانبرى لمواجهته، بيد ان الامراء والوجهاء كانوا في دواخلهم يحسون

بأنتمائهم الى امة شجاع الدين، وما ان اقترب الجيشان حتى ترك اكثرية العسكر صفوف عزالدين لينظموا الى جيش حسام الدين، ولهذا اضطر عزالدين الى الفرار واللجوء الى قلعة (كريت) التي قمت محاصرتها، ثم خرجت ملكه خاتون زوجة عزالدين من القلعة وطلبت العفو لزوجها من حسام الدين فعفا عنه وأعادته معه الى مدينة خرم آباد.

حسام الدين خليل:

في البدء جعل من عزالدين خليفة له، ولكنه حين تمكن من تثبيت اركان حكمه وكسب رجالات اللُر والوجهاء، أصدر امراً بقتل عزالدين وتم ذبحه أمام عينيه، ترك عزالدين ثلاثة اولاد من بعده وبعد مقتل والدهم اختفى الثلاثة ولجأوا الى خالهم سليمان شا في كردستان^(١) طالبين منه العون وهو بدوره هياً لهم جيشاً واتجهوا الى لرستان وبعد معركة دامية انهزم الجيش الكردي وتبعثرت صفوفه، وصارت هذه المواجهة بداية لحروب اخرى بين حسام الدين وسليمان پاشا كان المنتصر فيها حسام الدين...

واقترح سليمان شاه بأنه لا يستطيع لوحده قهر حسام الدين، لذا فقد لجأ الى الخليفة العباسي الذي كان يكن بغضاً وكرهاً لأتابكة لرستان، وهكذا وجدها الخليفة فرصة سانحة فمد يد المساعدة الى سليمان شاه بجيش جرار منظم ومعد بشكل جيد، وهكذا بدأ الإقتتال، اقتتال الكرد والعرب من جهة واقتتال طوائف اللُر فيما بينها من جهة اخرى، أجل بدأت المعركة الضارية التي كانت تشتد يوماً إثر يوم، وقد بدا النصر نصيباً حسام الدين الى حد ما ولكن المفاجأة هي التي غيرت المسار وذلك حين كبا الفرس بحسام الدين في خضم الهجوم واذا به يموت تحت سنايك الخيول، وبموته يتغير مجرى المعركة وتكتب الهزيمة لجيش اللُر، وكان سليمان شاه معجباً بشجاعة حسام الدين اذ كان يردد باستمرار (لو كنت ممسكاً به حياً لما قتلته ابداً) وبهذه المناسبة فقد كتب هذه الأبيات:

بيچاره خليل بدر حيران گشته

نجم هوس بهار در جان كشته

ديو هوش ملك سليمان ميچست

شد در كف ديوان سليمان خسته

١- وتدعى محافظة كردستان وتدعى منذ القدم في ايران.

بمعنى: خليل المسكين بذل جهوداً لإمتلاك ملك وسلطة سليمان ولكنه سحق في النهاية بين اصابع رجالات سليمان الشجعان.

بدر الدين مسعود بن حسام الدين خليل ٦٤٠-٦٥٨ هـ

بعد مقتل حسام الدين خليل، رأى بدرالدين ان أرض لرستان تثن تحت سنايك خيول الكرد والعرب، فغادر لرستان وتمكن من الوصول الى الجيش المغولي وانحدر معه بإتجاه بغداد، ومن جهة اخرى فقد انضم سليمان شاه مع قوته الى جيش الخليفة للمحافظة على بغداد بيد انه قتل اثناء دفاعه عن المدينة... ثم توجه بدرالدين الى كردستان وألقى القبض على عائلة سليمان شاه وجاء بها الى لرستان...

يقول معينى في كتاب (منتخب التواريخ- ص ٥٨): «اثناء هجوم عساكر اللُر على كردستان كان سليمان شاه على قيد الحياة ولكنه قتل في المعركة». بعد مقتل الخليفة واحتلال بغداد من قبل هولكو ونظراً للخدمات الجليلة التي قدمها بدرالدين صدر امر بتعيينه والياً على لرستان برمتها. وكان بدرالدين يتصف بالشجاعة والفتنة والذكاء محباً للعلم والأدب والشعر، وبقي اتابكاً للرستان ٦١ عاماً وتوفي عام ٦٥٨هـ، وبعد مماته شن اولاد سليمان شاه هجمات عديدة على لرستان، وهكذا صار أتابكة لرستان تبعاً للمغول وكان يساعدهم في تمشية امورهم (أباق خان) المغولي.

تاج الدين شاه ٦٥٨-٦٧٧ هـ

بعد موت بدرالدين مسعود، نشبت خلافات بين جلال الدين بدر وناصرالدين عمر وتاج الدين بن حسام الدين خليل، مما أجبر الطرفين على عرض هذه الخلافات على البلاط المغولي لذا قرر الخان المغولي اناطة الأتابكية بتاج الدين.

ولم تمض فترة حتى دب الخلاف بين تاج الدين والمسؤولين المغوليين اذ لم يكن تاج الدين يعير اهتماماً برجالات المغول الأمر الذي ادى الى كراهيته من قبل الخان المغولي الذي بعث اليه بجيش جرار لتأديبه فألقى القبض وقتلوه.

واستمر حكم تاج الدين ١٨ عاماً، ولم يكن يرغب في القتل والحرب وإسالة الدماء انما كانت رغبته في الادب والشعر والخط والكتابة.

فلك الدين حسين - عزالدين حسين (177-194هـ)

مثلما قلنا سابقاً ان اولاد بدرالدين كانوا يطمعون في الامارة ولهذا فقد قتلوا على يد تاج الدين، وبعد مقتل تاج الدين كتبت الأتابكية لأثنين آخرين من اولاد بدرالدين بإسم (فلك الدين وعزالدين)، وراح هذان الأخوان يديران اماره لرستان بهدوء ودون مشكلات بحيث ان منطقتي شوشتر ونهاوند ضمت في عهدهما الى لرستان.

وعلى عكس أتابكة اللُر السابقين، الذين لم يكن لهم جيش منظم معد للطواريء اذ كانوا يللمون المقاتلين اثناء الشعور بالخطر، فإن هذين الأخوين كان تحت امرتهما (18) ألف جندي على اتم الاستعداد للقتال في اية لحظة.

كان فلك الدين رجلاً مؤمناً يخشى الله وكان مجلسه باستمرار مزدحماً بمن يجيدون فن النكته والطرافة والحديث الشيق اللطيف.

وبعد مرور ستة عشر عاماً من الصفاء والوئام في ادارة الامارة نشب الخلاف بين الأخوين وتقابل جيشاهما في ساحة المعركة التي قطفت رأسيهما.

جمال الدين خضر (194-193هـ)

في عهد الخان المغولي (كيخاتو) حدثت خلافات ومنازعات بين بدرالدين بن فلك الدين، وعزالدين حسين من جهة ضد جمال الدين خضر الذي كان من احفاد شجاع الدين خورشيد مؤسس سلسلة أتابكة لرستان، وفي نتيجة الأمر استطاع جمال الدين تحقيق النصر وصار اتابكاً على لرستان.

وتميز عهد جمال الدين بالمشكلات والحروب وجريان الدماء، ولهذا فقد اتفق ثلاثة اشخاص ضده وهم حسام الدين وشمس الدين درنگي وتهمتن بن بدرالدين شجاع الدين خورشيد واستطاعوا عام 693هـ وبمساعدة من المغول من قتله... ويقع مزاره الى اليوم قرب مدينة خرم آباد...

صمصام الدين محمود (193-195هـ)

بعد مقتل جمال الدين صار حسام الدين عمر اتابكاً لرستان بيد ان صمصام الدين محمود ثار بوجهه بمساندة وتأييد من أكثرية طوائف اللُر وما ان أحس حسام الدين بحقيقة الأمر حتى اقترح عليه تركه وشأنه على أن يغادر لرستان،

وهكذا انتقلت الأتابكية الى صمصام.

بيد ان حسام الدين عمر تراجع عن قراره بعد فترة وراح يعد العدة ويهيء العساكر...

كان صمصام رجلاً شجاعاً يشار اليه بالبنان، وحين سمع بجيش حسام الدين سار اليه بعدد قليل من المقاتلين وأدت المعركة الى ان يصاب صمصام بأكثر من اربعة وخمسين جرحاً ويموت اثر ذلك... اما شقيق زوجة صمصام فقد قصد خان المغول وعرض عليه الظلم والأضطهاد الذي يمارسه حسام الدين ضد الناس، فأصدر امراً بقتله وعين بدله عزالدين محمد اتابكاً على لرستان.

عزالدين محمد (195-706هـ):

كان في بداية عهده بالامارة شاباً وسيماً بهي الطلعة... وكان فلك الدين يطمع في الوصول الى الامارة لذا فقد لجأ الى خان المغول (ألجايتو خان)، بيد ان الخان حين أبصر وجه عزالدين البهي الجميل أبقاه عنده، وبعد فترة أصدر له فرماناً بتعيينه اتابكاً على لرستان.

وبعد موت عزالدين انتقلت السلطة الى زوجته التي كانت مهتمة بالشؤون الدينية لدرجة ان شؤون الامارة كانت تدار من قبل الامراء والمسؤولين الآخرين، وفي النتيجة صار اخوه اتابكاً، ولجأت (ملكة خان) الى الانشغال التام في الصوم والصلاة والطقوس الدينية الاخرى، استمرت سلطة الخاتون من 706 الى 720هـ.

شجاع الدين محمود 720-750هـ

تسلم الامارة بعد موت والده وفي عهد السلطان المغولي ابو سعيد الذي كان يكن له الاحترام والتقدير، وكان الامير من جانبه يطبق سياسة بلاط الخان، ولكن الناس راحوا يبتعدون عنه شيئاً فشيئاً بعدما ساد الظلم والطغيان فأصدر امراً بقتل عدد من حاشيته ولكن قبل ان ينفذ الامر بهم قتلوه وهو راقد في فراشه ليلاً، ونظراً لكثرة الجرائم التي كان قد اقترفها بحق الرعية لم يسر وراء جنازته احد.

الملك عزالدين بن شجاع الدين محمود 750-804هـ

حين عين اتابكاً لرستان كان في الثانية عشرة من العمر... ذكياً متمكناً وكان يساعده في إذلال الصعوبات أمامه رجل ذكي يدعى الخواجه محمود چاغري، لقد

إستطاع توقيع معاهدة بينه وبين أتابكة الفرس وأدت هذه الأتفاقيه التي استتباب الأمن والسلام، ولكن لم تمض فترة حتى تراعت عاصفة جيش تيمورلنگ التاتاري في الآفاق وبلغت خُرْمَ آباد مما أجبر الملك على مغادرة خرم آباد فبعث تيمورلنگ جيشاً لتعقيبه، وأدت هجومات تيمورلنگ الى تدمير خرم آباد وعدد من المناطق اللُرستانية الاخرى يقول شرف خان البدليسي: «لقد تمت محاصرة قلعة روميان من قبل جيش تيمورلنگ وتم القبض على عزالدين وابنه».

وبعد ابعاده من لُرستان تنتشر الفوضى في لُرستان ويعم التذمر فيضطر تيمورلنگ الى اعادته...

كان المسؤولون التتار ومن أجل جميع الخاوات والأتاوات يؤذون الناس بشكل قاس دون الاهتمام بعزالدين اذ كانوا ينظرون اليه نظرة لامبالاة بعيدة عن الاحترام. وحاول السيد احمد بن عزالدين، الذي كان مثلاً في الشجاعة والجرأة، التصدي لهم والقضاء عليهم بيد ان المعلومات وصلت الى هؤلاء الجباة، فاضطر الى الهرب مما ادى الى اعتقال والده وسلخ جلده وارساله الى بلاط تيمور، ثم اعلن السيد احمد عن حرب عصابات في جبال لُرستان ضد جيش التتار واستمرت هذه الحرب الى عام ٨١٥هـ.

شاه حسين ٨١٥-٨٧٣هـ

طوال فترة ثورة السيد احمد ضد سلطة التتار لم يعين لا تيمورلنگ ولا اولاده احداً لأتابكية لُرستان، ولكن بعد وفاة السيد أحمد صار اخوه - وكان رجلاً شجاعاً - أتابكاً للُرستان بيد ان السلطة التتارية لم تكن راضية عنه لذا فقد هاجموا الإمارة بجيش جرار فألقي القبض على الأمير وقتلوه. وأدت عمليات القتل والظلم والاضطهاد من قبل المسؤولين التيموريين في لُرستان الى ظهور السلطة الصفوية في هذه المنطقة وما ان جاء الشاه عباس الى دست الحكم حتى انتهى العهد الأتابكي في لُرستان.

الأتابكة اللُر في العهد الصفوي

الشاه رستم عباس

هو ابن الشاه حسين وكان في البدء يدفع الضريبة الى بغداد الى زمن الشاه طهماسب الأول ثم مال الى البلاط الصفوي.

كتب مؤلف (حبيب السير): حين وصل شاه رستم الى ديوان شاه طهماسب تحدث معه بالبرية... وأعجب بالشاه بلحية الشاه رستم واستقامتها لذلك أمر بتطريز لحيته بالدرر والجواهر وطيلة بقاءه في البلاط كان على نفس الهيئة... وأخيراً عاد الى لُرستان.

يقول اشتنن مitez^(١) في مجلة (خواندنيها) عام ٤٢ ص ٤٣، ٤٤: «ان الجنود الذين اشتركوا تحت امرة الكرد في معركة چالديران كانوا كُرداً ولراً من طونف: قلاوند، سكووند، أسياوند. وكانوا اذا استداروا الى اية جهة لا يستطيع أحد الوقوف بوجههم.

أغور بن شاه رستم

كان يحسب نفسه على البلاط الصفوي وحين هيا شاه طهماسب جيشه لمهاجمة الاوزبكيين سارع أغور مع مقاتليه للانضمام الى الشاه.

وتمكن اخوه (جهانگير) خلال غيابه من جمع عدد من المقاتلين والناس حوله والسيطرة على دفة الحكم وما ان عاد أغور الى لُرستان حتى نشبت معركة بين الأخوين، بيد ان شجاعة جهانگير وسمعته الجيدة الطيبة بين العشائر صارت السبب في انتصاره وحصوله على الامارة.

جهانگير لُر أغور

عندما سمع طهماسب شاه نبأ مقتل أغور كاد ان ينفجر من الألم وسرعان ما ارسل جيشاً لمهاجمة جهانگير الذي قتل خلال المعركة.

١- اشتنن مitez كاتب ألماني ومؤلف كتاب السلطان سليم.

لقد كان هذا الرجل سجيناً في قلعة (الموت) من قبل البلاط الصفوي، وكان هناك شخص من رؤساء عشائر اللر يشبه شاه رستم الى حد كبير، وذات يوم أعلن بأنه الشاه رستم وقد تمكن من الهرب من السجن، كما ان زوجة رستم نفسها أكدت الموضوع اضافة الى اناس كثيرين قد تجمعوا حوله.

وما ان علم الشاه طهماسب بالأمر سارع الى تكذيب ذلك الإدعاء بأطلاق سراح شاه رستم الحقيقي وارساله الى لرستان، فيتم القبض على المدعي الكاذب ويتم اعدامه كان للشاه رستم شقيق آخر اسمه (محمد) لايف عن اثاره المشكلات والتمرد والثورة مما ادى بالشاه رستم للاتفاق معه بحيث يجعله والياً على (پشتكوه) ويبقي لنفسه اماره (پيشكوه)... ولكنه وعن طريق المسؤولين القزلباش يحوك له مؤامرة فيتم القبض عليه ويؤخذ مكبلاً الى قلعة (الموت) ليبقى عشر سنوات فيها أما شاويردي خان الذي كان أحد ابناء (محمد) ويتصف بالشجاعة والإقدام والتمكن فكان هو الوحيد الذي قض مضجع شاه رستم، حتى اضطر لتقديم الشكوى الى البلاط الصفوي، واضطر الشاه ان يحرر محمداً من سجنه شريطة دفع ثلاثين ألف خروف غرامة الى البلاط الصفوي وحين وجد محمد نفسه انه لا يستطيع دفع هذه الغرامة الباهظة لم يجد امامه غير الهرب والوصول الى لرستان... ولم يكن شاه رستم قادراً على مقاومة محمد وأولاده، لذا فقد ترك لرستان راحلاً الى البلاط الصفوي، وهكذا سنحت الفرصة لمحمد لإحتلال مكانه.

محمد

لم يكن قريباً من البلاط الصفوي في البداية ولكنه تمكن من نيل رضا الشاه وكسب وده ولم تمض فترة طويلة - حتى دب التفكك والضعف في السلطة الصفوية واستغل محمد الفرصة هذه ليعقد اتفاقاً مع البلاط العثماني (السلطان مراد) ويعرض عليهم الهديا ولكن سرعان ما يدب الخلاف بينه وبين والي بغداد... ويجد جهانگیر وشاويردي خان اللذان، كانا رهائن عند الوالي، فرصة الافلات والعودة الى لرستان ووجد السلطان محمد في هذا الخلاف فرصة فأرسل في خطبة ابنته الى ولي العهد وقد صارت هذه العلاقة الجديدة سبباً في تقوية وتمتين الروابط بين لرستان والبلاط الصفوي.

كان واحداً من رجال اللر المشاهير وكان يعتبر مخلصاً ومؤيداً للبلاط الصفوي الى يوم وفاة حمزة الصفوي نسيبهم، ولكن بعد اغتيال حمزة راحت الأوضاع تتعكر وعم القتل والظلم في ارجاء لرستان وايران برمتها، لذا فقد وجد ان من مصلحته التقرب الى البلاط العثماني وبعد ابرام معاهدة بين العثمانيين والصفويين بعث برسالة الى البلاط الصفوي راجياً اصدار عفو عنه ولما كان الشاه الصفوي مبتلياً بمشكلات عدة فلم يكن يرغب في دخول خلافات مع لرستان ولهذا فقد عفا عنه وبعث برسالة اليه... وفي هذا الوقت بالذات كان أحد القادة القزلباش ويدعى (آغور سلطان بيات) مكلفاً من قبل الشاه بإعداد عساكر ومقاتلين لمعركة الأزيكين، فحدث خلاف بينهما الأمر الذي دعا شاويردي خان الى شن هجوم على مضارب ممثل الشاه ونهبها وأسر القائد نفسه وقتله... ثم حاول شاويردي خان الاتصال ثانية بالباب العالي ولكن طلبه رفض وهكذا اتجه الى لرستان مع جيشه.

عرف شاويردي خان بأنه لا يستطيع مقاومة جيش القزلباش لذا انسحب من خرم آباد قاصداً منطقة (سيمره)... وصل جيش القزلباش الى لرستان فانضم اليه واحد من قادة شاويردي خان مع ألفين من الفرسان، وقد سبب هذا الخنجر المطعون من وراء الظهر حدوث انقسامات داخل جيشه واستطاع شاه عباس استغلال هذه الفوضى ووجدها فرصة مواتية للهجوم وتطبيق شاويردي خان وجيشه بيد انه بشجاعته وذكائه وفطنته يفلت من قبضة الأسر والموت ويوصل نفسه الى الأراضي العثمانية، وبعد رحيل شاويردي الى بغداد يقرر الشاه عباس تعيين سلطان حسين بن شاه رستم، الذي كان يعيش بين عشائر الكلهر، أتاكاً على لرستان. بيد ان شاويردي خان لم يكن من أولئك الرجال الذي يرتضون الذل والاهانة اذ كانت شجاعته مدار حديث الناس، واستطاع عن طريق پشتكوه الوصول الى لرستان متمرداً ثائراً واضعاً العقبات والعراقيل في طريق السلطة... وفي هذه الأثناء كان (اعتماد الدولة) الرجل الصفوي الشهير متجهاً بجيشه الى خوزستان فكتب له شاويردي خان رسالة يطلب فيها منه التوسط له لدى الشاه عباس لكي يعفو عنه... وكان الشاه عباس نفسه يعرف مدى تأثير شاويردي في اوسط اللر لذا اعاد تعيينه اتاكاً على لرستان ثانية بيد ان هذه العودة على ازالة الشك من اعماق الرجلين كان الشاه عباس يخشى عناد وشجاعة وقدرة شاويردي خان لذا فقد سافر الى لرستان

تحت ستار السياحة، بيد ان الرجل غادر لرستان وترعى في واحدة من القلاع العثمانية خشية ان يحاول الشاه عباس التصدي له... بيد ان غضب وحقد وتعطش الشاه للدماء كان فوق التصور، لذا فأنه بكل ما يمتلك من قوة وبأس طوق القلعة ولم تمض فترة طويلة حتى احتلها وقبض على شاويردي خان...

فلو ان الرجل ابدى خضوعاً وليونة لشاه عباس ولو انه نبذ الحدة وخشونة الطبع ربما كان يسلم من القتل ولكن شجاعة ورجولة هذا الرجل كان حديث كل المجالس، أمر الشاه عباس بذبح وليه امام عينيه قبل ذبحه هو وبهذه الشاكلة نجد بطلاً من ابطال الكرد يذبح بيد جلد متعطش للدماء سارق ناهب مثل الشاه عباس... ويمقتل شاه ويردي خان زالت سلطة الأتابكة ٥٢-١٠٠٦هـ.

مرحلة ولاية لرستان

١٠٠٦-١٣٤٨هـ

بعد مقتل شاويردي خان فإن البلاط الصفوي بشكل خاص والشاه عباس المتعطش للدماء لم يفسحوا المجال لرجال اللُر المشاهير كي يديروا شؤون بلادهم مثلما كان جارياً في القرون السابقة، ورغم المحاولات المصنية التي بذلت ورغم الصراعات والنزاعات التي حدثت فإن حقد شاه عباس وذراعه الحديدي كانا في منتهى الحدة والصرامة، حتى ان (مير قيصر) الذي كان قد تمرد على شاويردي خان مع ألفي فارس هو الآخر بذل جهوداً في محاولة لجس نبض الشاه الصفوي ولكن هذا الشاه وجد فيه مثار خشية وخوف فلم يكلفه بالإمارة، انما اختار شخصاً غريباً عن العنصر اللُرّي وفرضه على لرستان بالقوة.

الوالي حسين خان

انه أول وال من العهد الصفوي... جاء في كتاب (عالم آراي عباسي) ص ٣٢٨: «إنه واحد من امراء عشيرة ربيعة التي تعيش على الحدود العراقية الايرانية».

ان شاويردي خان لو كان موجوداً في أي عهد آخر عدا العهد الصفوي لامتدت سلطته الى خارج حدود لرستان، لأنه كان محبوباً جداً من قبل الناس لدرجة انهم كانوا يحلفون بإسمه، لكن سلطة شاه عباس الذي اطلقوا عليه بعدئذ اسم شاه عباس الكبير، كانت قوية بحيث أرعبت الدولة العثمانية، وقد وقف هذا الشاه بكل

طاقاته وامكانياته مسانداً للوالي حسين خان لكي يكون بإستطاعته حماية الحدود الجنوبية الغربية الايرانية. واستمرت ولاية حسين خان في لرستان اربعاً وعشرين سنة ولم يقصر في تبعيته للبلاط الصفوي. والى يوم مماته وقف بالصد من طموحات رجال اللُر في التحرر اذ عمل على سحق هذه الطموحات بقسوة.

شاهويرديخان (١٠٤٠-١٠٥٥هـ)

بعد موت حسين خان اصبح والياً على لرستان، اشترك في معارك كثيرة، وحين هبت عشاير (باجلان) ضد ظلم واضطهاد الصفويين لجأوا الى العثمانيين، لكن حسين خان باغتهم ليلاً وأسر الكثيرين منهم ونهب ما نهب وسلب ما سلب^(١).

وكان شاهويرديخان حين يزور اصفهان التي كانت عاصمة الدولة الصفوية ليقضي اوقاته في البلاط^(٢)... ذات ليلة يخرج من البلاط مخموراً ويحاول تجربة قوة ساعده، يستل سيفه لكي يشطر حيواناً جبلياً الى قسمين لكنه يجرح قدمه بسيفه ويتوفى على اثر ذلك الجرح.

علي قلي خان

عينوه واليا هو ولد صغير بناءً على توصية والده، بيد انه بعد فترة قصيرة حدثت مشكلات وثورات وتمردات في مناطق عديدة من لرستان مما ادت في النتيجة الى انتخاب عمه كمشرف على شؤون الادارة، ولم تمض فترة قصيرة حتى ترك الولاية ليحل محله شخص آخر.

علي مردان خان

كان واحداً من كبار المسؤولين الصفويين المهمين... لقد شن محمود الافغاني هجوماً كاسحاً على شرق ايران واخضع المدن الواحدة تلو الاخرى لنفوذه... وبسبب الخلاف الذي كان ناشباً بين علي مردان خان وأخيه شاهويردي خان فقد كان شاه سلطان حسين مسجوناً بأمر من الصفويين ولكنه ما ان سمع بوصول الجيش الافغاني الى مشارف العاصمة حتى هرب من السجن ووصل الى لرستان وجمع حوله جمعواً غفيرة من الفرسان والمقاتلين استعداداً لمقاومة الأفغاني بيد ان

١- عالم ناراي عباسي، ص ٢٢٩.

٢- المصدر نفسه، ص ٢٩٨.

الأفغاني تمكن من تحقيق النصر تلو النصر بسبب غياب شاه سلطان حسين وبلاذته، كما جرح علي مردان خان في المعركة التي خاضها برفقة ابنتيه اللتين أبلتا بلاءً حسناً في الشجاعة والفروسية والقتال، وهكذا يضطر علي مردان خان للعودة الى لرستان بجراحه وبرفقة ابنتيه ويحاول إعادة الكرة في اعداد جيش للمقاومة فلم يتقدم لنجدته أحد... وكان قاسم خان البختياري في خلافٍ قديمٍ معه فلم يبد استعداداً للوقوف معه اذ كان بإمكانهما سوية من دحر جيش الأفغاني، لذا فقد بقي وحده بإثني عشر الف فارس وخاض المعركة فعلاً بشجاعة ولكنه لم يستطع تحقيق النصر بسبب خيانة واحد من اخوته انما خسِر المعركة وانهزم، ومن ناحية اخرى فإن جيوش العثمانيين كانت قد وصلت الى ضواحي خرم آباد، لذا اصدر علي مردان خان أمره بضرورة اخلاء المدينة وحين دخلتها الجيوش كانت خالية تماماً.

وتمكن علي مردان من جهة اخرى من ترضية العشائر العربية والبختيارية بغية شن هجوم على مدينة بغداد وضواحيها لإجبار القوات العثمانية على الكف عن محاولة احتلال لرستان...

وفي تلك المعركة ايضاً كان برفقة ابنتيه البطلتين، وهكذا تستمر المعارك والمشكلات الى يوم تنحية شاه طهماسب عن العرش من قبل نادرشاه، آنئذ يتوجه



علي مردان خان الى بلاط نادرشاه ويوقع معه معاهدة صداقة، لذا فان نادر يختاره ممثلاً له في البلاط العثماني لكن الموت يدركه في مدينة (سيوا) وهو في طريقه الى الباب العالي.

إسماعيل خان

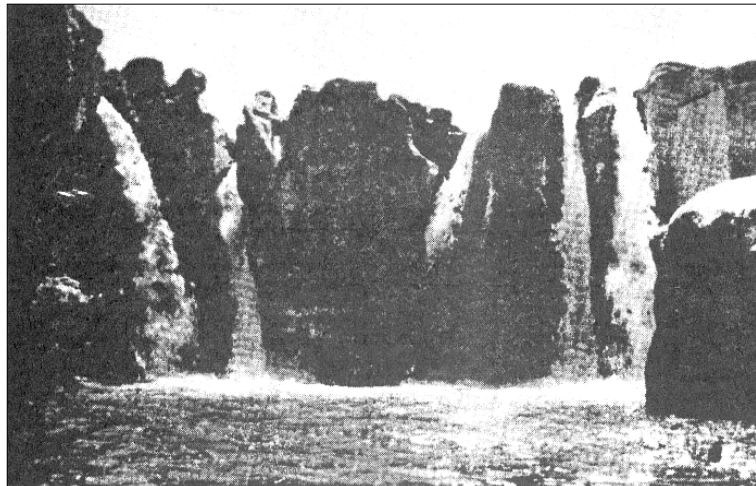
حين ألت الولاية اليه كانت ايران في فوضى عارمة، فقد قتل نادر شاه وراح كل واحد يرفع راية الملوكية لنفسه فالقادة الذين كانوا مؤتمرين بأمر نادر شاه مثل: كريم خان زند، آزاد خان، علي مردان خان البختياري، محمد حسن خان القاجار كل الليلاه يغني.

وكان إسماعيل خان في أول الامر من رديم خان (معين السلطنة) أعدم شقاً من قبل السلطة الحكومية

مؤيدي كريم خان ففي المعركة التي جرت بين كريم خان وأزاد خان تجد اللُر جميعاً قد ذابوا مع كريم خان ولكن بسبب طبيعة إسماعيل خان القاسية وتصرفاته الحادة كان هنالك القليلون الذين يستطيعون التوافق والانسجام معه.

وفي المعركة التي جرت بين كريم خان وعلي مردان البختياري انضم الي جهة علي مردان الذي يراه ابن عم له ولكن علي مردان يقتل في المعركة وبعد مقتله أعدّ والي لرستان جيشاً جراراً هجم به على جيش كريم خان بيد انه يخسر المعركة مهزوماً...

وحين اعتلى كريم خان كرسي الملوكية خلع إسماعيل خان من الولاية ونصب بدله واحداً من ابناء شقيقاته بيد ان إسماعيل رفض الأمر مما ادى الى نشوب معركة اخرى يفرّ على اثرها الى جبال لرستان. وفكر كريم خان بإعادة شؤون ولاية لرستان الى المتمكنين من ابناء اللُر أنفسهم لذا جعل من نزرعلي خان والياً على لرستان. ولكن بعد موت كريم خان راح إسماعيل يبعث الهدايا الى محمد خان القاجار بيد ان الأخير لم يكن راغباً في اناطة شؤون الولاية اليه بل عين علي قلي خان، الذي كان شقيقاً لواحد من قواده، والياً على لرستان، وفي عهد فتح علي شاه الذي صار شاهاً لإيران بعد محمد خان، تغيّر اسم والي لرستان ليصبح والي پشتكوه، ونظراً لطبع إسماعيل خان الحاد وتصرفاته الطائشة فإن عدداً كبيراً من العشائر اللرية غادرت المنطقة لتستقر في منطقة چمچمال.



شلال آفرينه قرب خرم آباد

٤- حسام السلطنة ٥- حشمت الدولة ٦- بهرام ميرزا ٧- شاهزاده فرهاد ميرزا
 ٨- محمد حسن مرقاني ٩- اردشير ميرزا (ركن الدولة) ١٠- احتشام الدولة
 (خانلر ميرزا) ١١- عماد الدولة (للمرة الثانية) ١٢- فرهاد ميرزا ١٣- حاجي
 علي خان (ضيياء الملك) ١٤- عماد الدولة (للمرة الثانية) ١٥- مسعود ميرزا (ظل
 السلطان) [وكان المسؤول في جنوب وغرب ايران ومقره في اصفهان وقد عين من
 قبله ثلاثة من المسؤولين على لرستان أ- ابنه جلال الدولة ب- حمزه ميرزا
 (حشمت الدوله) ج- مظفر الملك] ١٦- حشمت الدولة ١٧- انوشيروان ميرزا
 ١٨- آغا رزاخان ناظم ١٩- عبدالله ميرزا ٢٠- شاهزاده عين الدولة ٢١- ابو
 الفتح ميرزا بن مظفرالدين ٢٢- ميرزا محسن خان مظفرالملك.

ولاية پشتكوه

كانت لرستان بعشائرها مصدر خوف وقلق دائم للحكومات المركزية الايرانية، ولهذا فقد بذلت هذه الحكومات جهوداً مضنية لقتل الثورة والارادة والتمرد فيها بقوة الحديد والنار، وحاولت الأبقاء على هذه الطوائف تحت مطرقة الفقر والجهل، وعملت بإستمرار على تشجيع روح العداة والفرقة بين الطوائف وولاتها بحيث يجعلون من الأخر يخاف أخاه ويقف معه ويده على خنجره، كما عملت هذه الحكومات على طغيان الشعور اللرّي على الشعور القومي، كما عملت على نشر الأفكار الشيوعية بشكل مليء بالخرافات والآراء البعيدة عن الموضوعية...

ان حقد وعداء شاهات القاجار تجاه اللرّ واللك بقي إرثاً من عهد آغا محمد خان (الخواجه - المخصي) ذلك الذي ادخل الحقد والعداء في اعماق المسؤولين القاجار الذين يكونون عداءً لكريم خان زند وذريته (في عهد فتح علي شاه غيروا اسم اللرّ الى (پشتكوه)، اي ان الأوامر كانت تصدر في السابق الى اي وال كانوا يكتبون (والي لرستان)، ولم يقفوا عند الحد بل نقلوا مقر الوالي من خرم آباد الى (إيلام) لكي ينسى الناس شيئاً فشيئاً ذكرى تلك المدينة التي لآلاف السنين عاصمة لأجداد وآباء اللرّ وبغية قتل شخصيتهم المعنوية.

ومتلما ذكرنا في الصفحات السابقة، ان شاهات ايران من الصفويين كانوا وبإستمرار يحاولون تقطيع اجزاء من لرستان وضمّها الى المحافظات الأخرى إذ كانوا يخشون وحدة اللرّ وتضامنهم مع العشائر والقبائل الكردية الأخرى...

ولم يكتف القاجاريون بهذا فحسب انما كانوا في تعطش دائم للثأر والإنتقام... (في عهد كريم خان زند يفقد آغا محمد خان بن محمد حسن خان القاجار فحولته ورجولته بعد اخصائه... وهكذا فإن مؤسس دولة القاجار قد اخصي وفقد رجولته بيد اللرّ واللك. لذا فإن هذا الهتك الواضح يترك نار الإنتقام والثأر في أعماق شاهات القاجار وعشيرتهم، هذه النار التي تبقى متأججة بإستمرار).

وفيما يلي اسماء القادة اللرستانيين الذين تم تعيينهم من قبل القاجار:

١- علي قلي خان ٢- محمد علي ميرزا (دولت شاه) ٣- شاهزاده محمود

وتصرفات (اللرّ) ويقارن ذلك بنفسه او بما هو موجود في كردستان ثم يتمعن بدقة في محادثاتهم، فإنّه بالتأكيد لا يجد اي فرق وسيفهم احاديثهم بسهولة...

منذ مئات السنين والحكومات المركزية الايرانية ورجال السلطة تحاول ببرامج وبحوث مدروسة دقيقة استقطاع لرّستان من كردستان الكبرى والإثبات للرّ بأنهم لا علاقة لهم بالكرد من حيث الأصل والعنصر والجذور وخاصة بعد تأسيس الدولة الصفوية التي فرضت المذهب الشيعي على إيران بقوة سيوف القزلباش.

الرّ والبختياري الطائفتان الكرديتان النجيبتان اللتان كانتا قريبتين من العاصمة اصفهان في حلها وترحالها فقد بقيتا موضع شكوك الانظمة، ولهذا فقد بذلت هذه الانظمة جهوداً مضنية ودائمة، وعن طريق الاختلاف المذهبي، لإقناع الرّ بأنهم ليسوا كرداً وانما لرّ وأن الرّ ليسوا بأقل من الكرد انفسهم، كما عملت على بث بذور الفرقة والخلافات بين الأمراء الرّ أيضاً ويعتبر الفرمان الذي أصدره نادر شاه دليلاً قاطعاً على ذلك بغية شق الوحدة وتمزيق اوصر الأخوة بين طوائف الرّ، هذا المرسوم الذي يدعو الناس، اي طوائف الرّ الى التمرد على أوامر الامراء والرؤساء والإذعان للأوامر التي تصدر عن المسؤولين الحكوميين. وهكذا وبمرور الوقت اصبح الشعور الديني بين الرّ اكثر قوة من الشعور القومي وخاصة بين الشرائع الامية والرجعية وحتى السلطات التي جاءت بعد الصفويين مارست الاسلوب ذاته وفق برنامج ومخطط مدروس بدقة يكرس حالة الفقر والامية والخلافات في ارجاء لرّستان برمتها بغية تعميم القناعة بكون الرّ لرّاً وليسوا كرداً.

ورغم هذه التحركات المدروسة من قبل اعداء الكرد على مرّ الزمن فإنّ اي كردي لا يحس باي اختلاف بينه وبين اي فرد من الرّ سواء من حيث العادات والطقوس والتقاليد او من حيث اللغة. أما الاختلاف اللهجوي البسيط فإنّه موجود في اكثرية مناطق كردستان والمتحدثون بها يعترفون بكونهم كرداً.

فاللهجة اللرية هي واحدة من اللهجات القريبة من اللغة الپهلوية القديمة وهي غنية جداً بالمفردات على عكس اللهجات الاخرى وخاصة فيما يتعلق بالمراحل العمرية للأشخاص والحيوانات اذ لكل منها تسمية خاصة بها...

ففي اللغة الفارسية ليس للبقر ذات ثلاث سنوات او سنتين او خمس سنوات سوى كلمة (كاو) في الوقت الذي نجد في لهجة الرّ واللّك وقسم كبير من لهجات

اللغة والثقافة

لهجة اللرّ

تطلق تسمية اللرّ على سكان مناطق لرّستان والبختياري.

ولم يرد اسم (الرّ) في اي مصدر تاريخي حتى بداية القرن الرابع الهجري، ورغم ان لرّستان كانت مسحوقة في ظل الأنظمة الجائرة المختلفة، فليس هناك من شك من ان القبائل اللرية كانت تعيش في لرّستان منذ آلاف السنين ولكن باسم آخر...

واستناداً الى بحوث ومقارنات علماء اللغة فإنّ اللهجة اللرية تعود الى اللغة الپهلوية القديمة ونظراً لقوة تماسك هذه اللغة بمفرداتها وألفاظها فإنّ القوات المهاجمة والمحتلين لم يقدروا تمزيق هذه العلاقة والقضاء عليها. وبالعكس من ذلك فإنّ المحتلين عملوا على اذابة ذلك في معاجمهم وأدابهم وتقاليدهم بحيث لم يبقوا ولا علامة واضحة على ذلك.

يقول رشيد ياسمي: «إنّ أكبر جريمة ترتكب بحق امة يتمثل في تجزئة تلك الأمة وتقسيمها الى اقسام متعددة». ان اصالة جزور تلك الأمة يمكن ملاحظتها في تلك التجزئة، اذ بعد مئات او آلاف من السنوات التي صارت فيها كردستان الكبرى ساحة للعساكر الغريبة وبعد تدميرها تحت سناك جيوش الحقد والدم فإنّ تماسك اللغة الكردية لم يتجزأ والسلسلة باقية غير منقطعة وبقيت العادات والتقاليد متجلية من دون ان تُمس...

يقول موننتسكيو: «ان وضع الاطر والحدود لبعض من الامم مسألة خاطئة وسخيفة... لأن عادات وأعراف ومعاجم الامم اقوى بكثير من تلكم التحديدات لأنها ستنهيار وتقنى في ابسط فرصة لكونها مصطنعة وتعود الأمة موحدة... وفي اعتقادي ان قوة اللغة اكثر تأثيراً من قوة الآداب والتقاليد».

فنحن الكرد رغم ابتلائنا بالحن لآلاف السنين ورغم محاولات الاعداء الدائمين وممارستهم للحديد والنار، فإنّ العلاقات الرئيسية بيننا لازالت قوية وقد فشلوا في تفتيتها... فلو أن كردياً تقوده الصدفة الى مناطق لرّستان ويطلع على عادات وسلوك

كردستان اسماً لكل مرحلة من هذه المراحل.

يقول ياقوت في معجم البلدان: «لقد قسم حمزه الأصفهاني اللغة الفهلوية الى خمسة أقسام : پهلوية، دري، فارسي، خوزي، سرياني. ولكن اللغة الفهلوية كانت لغة البلاط والباشوات وكانت في الغالب تستعمل في خمس مدن هي: اصفهان، الري، همدان، نهاوند، آذربيجان» أما شيروي بن شهردار فإنه يرى في (بلاد فهلويين) المدن التالية:

ماسبذان، همدان، قم، ماه البصرة، سيمره، ماه المكوفة، قورمسين (كرماشان)، أليشتر... ففي تصوره هو ان سكان لرستان برمتها كانوا يتحدثون بالپهلوية واللهجة اللرية مثلما ذكرنا قريبة من اللغة الفهلوية.

ويسبب تقادم الزمن والمناخ والموقع الإقليمي والجيرة ووجود المسؤولين الأجانب فقد حدثت اختلافات لهجوية بسيطة بين اللُرّ واللُّك، فمناطق چگني، سكوئد، قائدرحمت، بهاروئد وخرم آباد يتكلمون باللهجة اللرية بينما اهالي هرو، سلسلة، دلفان يستعملون اللهجة اللكية.

اللُّرّ والموسيقى والأدب

مأساتنا نحن الكرد اكثر شيخوخة من الزمن نفسه، فمنذ ثلاثة او أربعة آلاف من السنوات ونحن نعيش الأسى والإضطهاد والهجرة والحياة المرة القاسية، فالسيوف على رقابنا منذ آلاف السنوات، الموت بسهولة والعيش في غياهب العتمة...

نعيش وشلالات مترادفة من الآلام والمرض والنكبات والجراح، ولقد استعصى الداء على الدواء وجراحاتنا تمتد بجذورها الى اعماق التاريخ، وطننا خوان مفروش وأيدي الاعداء ممتدة ناهية، لم يبقوا لنا شيئاً وسلبونا كل ما كان موجوداً والذي بقي ثمالة من دون لون وجدوى، فمنذ عصر كورش الهخامنشي القاتل للجد والى يومنا هذا والسنوات تمضي وتجيء ونحن نعيش التيه والضياع.

انني مندهش جداً، كيف ان شعباً، امة، لغة يظل لأكثر من ألفي سنة تحت سنايك خيول الأعداء والهاقدين، لأكثر من ألفي سنة بعيداً عن عوالم الحضارة والعلم والثقافة ويبقى صامداً الى يومنا هذا؟! كيف أن هذا الشعب لم ينس كلمات وعبارات لغته؟ وكيف بقيت معالم تراثه وأدابه وعاداته ولغته وأغانيه وعلاقاته الاجتماعية رغم ظروفه الصعبة القاسية؟! كيف استطاع الحفاظ على موسيقاه وطقوسه في الأعراس والمآتم، وكيف تمكن من الإبقاء على نوعية وسلوكه الحياتي الخاص به؟

انني حين أتصفح أوراق التاريخ وتتراعى أمامي الأحداث الدامية، وحين اتذكر سلاسل المؤامرات والدياساس والوعود الخادعة المتنوعة عبر مراحل التاريخ أنئذ أتيقن بأننا شعب من دون ظهير، شعب من دون معين غريق في بحار من الدموع، من البكاء المستعصي على الدواء لا أحد لنا ومن دون راع.

ترى اية آلة سحرية استطاعت الحفاظ على الفلكور والآداب والعادات لهذه الأمة؟ اننا جئنا من زاوية معتمة ملتوية من وراء زمن لا أثر لبصيص من النور فيه، اذاننا مليئة بصهيل خيول المتجبرين القادمين من الشرق والغرب، رقابنا مكبلة مطوقة بسلاسل الذل والهوان، دون زاد وخوان، دون اهل، نعيش الحرمان والألم،

ينهش بعضنا بعضاً، أتعبتنا المسيرة الطويلة، ولازلنا مخمورين، مرضى لا حول لنا ولا قوة، ها نحن نقف على أبواب الألفية الثالثة، الألفية التي كل سنة فيها تعادل خمسين سنة من القرن العشرين الذي كان مليئاً بالأحداث الجسام التي جادت بها ابداعات الانسان. القرن الذي استطاع الانسان فيه الانتقال بمرحلته الدائمة، القرن الذي اوصل فيه دعاة الحرية اصواتهم الى آذان المحتلين والطغاة، القرن الذي وزع فيه قساة القلوب الكرة الارضية على انفسهم وأتباعهم دون التفكير بالحقوق المشروعة لأصحاب الحق، دون التفكير بصراخ المضطهدين ودون الاهتمام بأناشيد عشاق التواجد والصراعات.

ها قد وصلت للحديث عن (اللُر والموسيقى والادب) وفي هذه اللحظة التي اكتب فيها هذا الموضوع لم يبق للألفية الثالثة إلا يوم واحد فقط... فبعد اربع وعشرين ساعة سنكون في الألفية الثالثة، على أعتاب عوالم متفتحة للشعوب المتحضرة المتقدمة. انها لم تتقدم بسهولة من دون شك، انما جاء ذلك نتيجة الأضاحي والتعب وصياغة البرامج، فقد عاشت المحن وتجرعت العذابات وساندت كل أمة منها الاخرى، عملت الواحدة منها للجميع، وضحي الجميع بدوره لمن اراد التقدم ولم يكونوا مثنا نحن الكرد يحاول واحدنا تحطيم الآخر، رجالات هذه الشعوب عملوا بدقة وضحو بعيداً عن اجواء الغرور والأنانية، فوضعوا حجراً على حجر وراحوا يحثون الخطى بجد الى حيث الرقي، الى حيث يكون الشعب سعيداً، لقد خرجوا الى العالم وطرقوا أبواب العلم والحضارة والثقافة والفن، متعاملين مع مستقبلهم على ضوء مصلحة الوطن والشعب، وربما لم يكونوا يفكرون بالشعوب المتخلفة أكثر منهم وحتى لو فكروا فعلاً فلم يكن ذلك إلا دعاية واضحة او نتيجة للكره.

ان ما نقوله هو مجرد عتاب للنفس وفيه شيء من الأمانى والطموح الذي أراه غير متآلف ومتجانس، وعلى أية حال فإنّ ألامى وعذاباتي وجراحاتي هي التي دفعتني للإبتعاد عن حديثي والخوض في الأضواء والمشاعل الملونة للقرن الجديد.

عفواً... لم استطع الإبتعاد والوقوف بلامبالاة من هذه الفوضى وهذا الصخب، عن الأغاني والأعراس وكأن شيئاً لم يكن واكون مستمراً في كتاباتي...

ها قد وصلت الى الحديث عن موسيقى وادبيات الاخوة اللُر وقد ملأت اللحظات الاخيرة للقرن الماضي فكري وأعماقي ألاماً... فلم استطع نسيان شعبي، كيف يمكنني

يا ترى وانا الكردي البعيد عن الدنيا، المسكين، المعذب ان استقبل القرن الجديد؟! هل سأبذل الجهود وأضع الخطط والبرامج والمشاريع الحياتية الحقيقية أم سأرى ان الحياة عبارة عن اخمص الكلاشينكوف والبساطيل وأساليب القتل والنهب وال(هأنذا)؟! وعلى اية حال سنكون افضل مما كنا عليه في القرن الماضي... انه قرن سيكون حافلاً بالأحداث العجيبة وكل سنة فيه تعادل عشرين سنة من القرن الماضي... انه قرن الأحداث المغلقة وخاصة بالنسبة لنا نحن البعيدين عن كل شيء.

الامية بين الاخوة اللُر متفشية بشكل رهيب، وقد جهدت السلطات في عاصمة ايران وحاولت بقوة الحديد والنار نشر الامية والجهل بين اللُر، اذ عملت وبجدية على قطع وافناء اي شيء يربط اللُر بالكرد دون رحمة وعملت ايضاً على ابعادهم عن الكرد والفرس وكأنهم قد هبطوا فجأة من السماء... لا جذور ولا تاريخ ولا ماض... دفعهم الى التحرق في عشق ايران، لا حقوق ولا حركة... الذويان في عالم الامية والافكار الدينية المتزجة بالتعصب الخرافي.

فلو ان كردياً يؤمن بالقيم العشائرية، أو مثقفاً كردياً مدركاً للأدب والعادات العشائرية يمر في لرستان ويحل ضيفاً على اية عشيرة لا يشعر بأي اختلاف في السلوك والعادات وكأنه قد حل على عشيرة في كردستان العراق، فالعادات والتقاليد هي نفسها والغريب ان كثيراً من الأشياء بقيت مثلما هي دون ان تمسها يد التغيير... كل شيء بقي محفوظاً... وايضا وليت وجهك ترى ببيادر شامخة من الفولكور والأساطير والأمثال والحكم والقصص والحكايات التي تروى حول الموقد ايام الشتاء: الشعر والاغاني والملاحم، المقامات التي تتحدث عن الحرب والصراعات والاناشيد والحب والفروسية والماتم... أما الزي لا وجود له فهو الكتابات الحديثة والثقافة والفن والأدب المعاصر او الكتابة الادبية باللهجة اللرية الكردية.

وكما ذكرت سابقاً فإن هناك اختلافات بسيطة جداً بين عشيرة لرية في ارجاء لرستان وبين عشيرة تعيش في سهل شارزور، فهي نفس التراث والتصرف والعادات الإجتماعية والمديح من قبل الشعراء، والولولة والهددة من قبل النساء وهي مشهورة في وسط اللُر أو وصف الوطن والطبيعة في لرستان التي هي نفس طوبوغرافية كردستان.

الفولكلور

يقول (دمرگان) في سياحته حول طائفة (بيرانوُند) اللُرستانية:

«عندما مررت بهم كان هناك عدد من الأشخاص قتلوا على ايدي الجندرمة... كان هناك مائتم وعويل نساء يندبن القتلى، ورغم اني لم اكن أفهم شيئاً من الشعر الرثائي لكن كنت احس بعواطفهن وآلامهن فكنت من اعماقي متأثراً من أجلهن». أما شعراء لُرستان فقد اجادوا إجادة ابداعية بارعة في ابراز جمالية وظنهم بأشجاره وجباله وقممه وسهوله ووديانه ومضائقه وشلالته وانهاره واوراده وقد تجلى ذلك في قصائدهم.

علي دوستي

انه شاعر معروف بين طوائف اللُر ان كتب شعراً لحبيبه التي لم تعرف الوفاء ثم تحولت القصيدا الى اغنية تفيض بالعاطفة الجياشة، هذه الأبيات الشعرية التي انتشرت في لُرستان.

وفي اوساط عشائر (اللك) ينتشر الشعر البكائي الرثائي لأنه يرتبط بالوزن والقافية والعاطفة والألم.

مير نوروز

انه شاعر مشهور في لُرستان، كرس اكثرية قصائده لوصف طبيعة وطنه، شعره يتسم بالدقة والجمال، ويختلف علي دوستي عن مير نوروز في الفكرة والرؤى، فعلي عاشق معذب مهموم، صراخاته مليئة باليأس والتمني والحسرة فأحياناً يطلب من حبيبته «لكي تدعه يحترق بداء العشق كي يستطيع ايصال هموم قلبه وعذاباته الى العالم».

بيد ان مير نوروز هو ابن الطبيعة وقد عاش بين خريير الماء وهدير الشلال وانهار لُرستان فهو مثل قمة واعماق جبل (كبيركوه) الممتدة الى السماء، انه مخمور بروعة اللوحات الطبيعية الحلوة غير مبال لتحمل الهموم والهددة... اننا حين نتحدث عن الشعراء اللُر ليس من الجائز نسيان قدم خير...

قدم خير تلك الثائرة البطلة، قدم خير التي عاشت الألم ومعاناة الغربة في سبيل الحق والحقيقة... قدم خير تلك التي خاضت معارك بطولية وتمردت ضد جلاوزة

رضاخان... لأكثر من سنتين مع طائفة (قلاوُند) ضد كل القوى والأذئاب ولم تحن رأسها ابداً...

لذا فإن الشعراء قد صاغوا من تلك الوقفة البطولية ملاحم تشبه الفلم السينمائي، تلك الملاحم عبر الأجيال من صدر لصدر ومن فم لفم.

وهناك اغنيات وألحان خاصة حول الزواج والعرس والهجو، او التي تتحدث عن الفروسية او كيفية استعمال البندقية أو التمرد والعصيان مثل تمرد شخص يدعى (كرمي) الذي أقلق بال الدولة لعدة اعوام.

الهجو

ان الشعراء الذين يعتاشون على الهجو في لُرستان يعرفون بـ(دلي) اذ يحاول الجميع ارضاءهم وعدم التحرش بهم خوفاً من سلطة أسنتهم، وفي الحقيقة فإن البعض من اولئك الشعراء متمكنون جداً من فنهم وسرعة بديهم وقدرتهم على الإرتجال.

الأغاني

لقد اختلطت القصائد الشعرية الفولكلورية مع الموسيقى والأغاني اللرية بحيث صارت وحدة يعمل بعضها على تغطية نواقص الآخر... فهناك لحن (علي دوستي) و(قدم خير) و(سيت رستم) و(شيرين گيان) وكلها تؤدي على انغام أفشاري وسيگا وماهون، وهي منتشرة في المدن والقرى والأزقة اللُرستانية حيث تردد من قبل الناس بإستمرار. وهذا لايعني انه ليس هناك في طوائف اللُر من ادباء وشعراء معروفين، فنحن والناس الآخرون على اطلاع تام على ادب وشعر الشاعر الخالد بابا طاهر، ولكن الكثيرين يتصورون انه ليس هناك من شاعر آخر غيره في لُرستان.

شعراء اللُر

هناك الكثيرون من اللُر الذين كتبوا الشعر بالفارسية ووصلوا في ذلك الى مقام سام في عالم الأدب مثل:

١- علي قلي خان الوالي: لقد صار والياً في لُرستان في عهد شاه صفي الصفوي، وفي عهد هذا الوالي تعم المنطقة مشكلات وفوضى كبيرة ويؤدي ذلك الى عزله من قبل شاه عباس ويتم ابعاده الى خراسان ويصدر أمر بتعيين عمه بدله... وهذا البيت

الشعري من شعره:

لقد صار علم العشق متهرئاً بعد المجنون
فأين ذلك العشق الناري الذي
يجعلني أكثر جنوناً منه؟!

٢- الملا واسني چگني: انه من طائفة چگني، عاش فترة في الهند وعاد الى ايران عهد شاه عباس ليقيم في اصفهان بائعاً للحطب والفحم، وفي ادناه نموذج من شعره:
كفة الميزان لاتنزل اذا ما كان الكرمُ
خفيفاً، لذا فإني احمل جبلاً من العصيان
على كتفي

٣- منوچهرخان الوالي: عاش في عهد شاه عباس الثاني، ومن ذريته ولاة پشتكوه، كان له مجلس أدب جيد... وهذا نموذج من شعره:

حاجبك المقوس في حرب دائمة
ورموشك تشبه الأفاعي
الرجولة لا تأتي من السيف لوحده
لأن السيف لوحده لايعمل شيئاً

٤- لطفي بيك: عاش في القرن الثاني عشر الهجري وهو من ذرية الوالي حسن خان، كانت له اليد الطولى في الشعر والأدب.

قدّها من دون مثيل
ولا يظهر شيئاً من دون هدف
وعادت الرموش لتقول للحاجبين
ان سهمنا لا مكان له
لقد صدمتني عيونها من دون كحل
وعجز اللسان عن النطق

٥- الملا پريشان: شاعر متمكن ومشهور من طائفة اللُر كَرَس جَلّ جهوده وإمكاناته لنشر عقيدته الدينية (النقطويون) كما كَرَس بعضاً من شعره لنشر هذه العقيدة...



أكثرية قصائده مكتوبة بلهجة اللُر:
أول حرف للنبوة هو النون
والنبوة تتكون من ثلاثة أحرفٍ
الواو كناية للولاية
الآية تقول ذلك وليس أنا
أول حرف للولاية هو الواو
الأوسط ألف من الألوهية
والذي ينكر ذلك هو ابله

ويبدو الملا پريشان على ضوء الأبيات السابقة نقطوياً، إذ في رأيه عند تفسيره لكلمة (نبوة) فال-(واو) دلالة على الولاية أي خلافة الامام علي وال-(ألف) جعل من الولاية اشارة الى الألوهية فيقول: إن الذي ينكر هذه الحقيقة هو جاهل أحمق. ولقد سبق لي في فصل سابق أن شرحت (النقطوية) بالتفصيل ولقد قيمتها على ضوء المصادر التاريخية.

٦- عبدالله سلطان چگني: عاش في القرن الخامس عشر الهجري، كان والياً على قسم كبير من خوزستان، كان مجلسه عامراً بالشعراء والادباء والظرفاء أصحاب الفكاهة والأحاديث الحلوة:

رحل العمر ولم يصر القدّ الرهيف نصيبي
ولم أنل من درر شفاهها شيئاً
لقد ذبلت وردة عشقي في غصون الآمال
ولم يصر الربيع ولا الخريف من نصيب نطلي

٧- الملا حق قولی فیلی

لقد سلبت ساحرة القلوب قلبي يا ويلتاه
ولم ترحم حالتني
أه من قوس حاجبها الذي إستهدف قلبي

٨- شايق لُرستاني: ويبدو أن هذا الشاعر كان كثير الإنتاج في مجال الشعر، بيد أن هذه القصائد قد أصابها التلف والضياع، إسمه هادي بيگ ومن طائفة ساكي اللرية، وفيما يلي نموذج من شعره:

حين أسير الى حيهم أفقد الوعي

مثل مخمور ينهض من الحانة

تحملت كثيراً بسببها في خلوة الزهد

ولكنها أنكرتني...

٩- مير نوروز: لا يُعرف يوم مولده ولا مماته، لكنه من أحفاد شاهويردي خان. نجد في قصائده اللرية الشفافية والدقة والجمالية... وهذا نموذج من شعره بإسم (شيرين):

إمضِ بخيالك من بيت شيرين

واقلب بيتها كحرمانى من حبها

ضع ذرة من رماد مدخنة القلب

لتجعلها طيراً مذبوحاً من دون بسملة

أحزم صدرها ليصير مثل شعرة

في مواجهة النار

١٠- الشيخ عبدالرحمن لُرستاني: هو بن حاجي ميرزا صالح اللرستاني ولد في مدينة خرم آباد عام ١٢٥٢هـ الشمسي، قصد مدينة النجف طلباً للعلم وبعد إنهاء دراسته هناك عاد الى لُرستان وناضل ضد الظلم والاضطهاد، ولقد كان نائباً عن لُرستان في كافة الدورات النيابية، توفي عن عمر ناهز ٦٧ عاماً، وهذا نموذج من شعره:

أنا ما دمت غافلاً عن الجسم والروح فلا هم لي

وما دمت غريقاً في عشق المحبوب فلا هم لي

فهي دائي ودوائي فأين يكون الهم

فلا أفكر بالثروة ولا الجاه فأين يكون الهم

١١- بنان: اسمه حسين حيدر من عشيرة سيانوش منطقة أليشتر، ولد سنة ١٢٤٤هـ الشمسي وتوفي في الثانية والستين من عمره، له ما يقارب ألفا بيت من الشعر وقد

ضاع أكثره... وفيما يلي نموذج من شعره:

حتى م اراك خامداً أيها القلب من شدة الهموم

فقد طوتك الحيرة فترة طويلة من الزمن

أمض متحدياً ما كتبه لك الزمن

وانس ما عشته ورأيته وكأنه لم يكن

١٢- حاجي ميرزا صالح اللرستاني: هو ابن ابراهيم من طائفة شهرياروند... وفيما يلي نموذج من شعره:

في طيات جدائك مسكُ أم غزال أم الإثنان معاً

وفي محياك جمرة نار أم وردة رمان أم الإثنان معاً

أيتها الجدائل السود تلتفين على نفسك

فلا أدري أنك عقرب جارح أم ثعبان أم الأثنان معاً

١٣- الملا منوچهر كوليبوند: أكثرية قصائده باللهجة اللكية، كان في غاية الذكاء والتمكّن والدقة... ومن شعره:

ذات يوم وأنا مهموم من ضربات الدهر

قصدت مدينة دره شهر

وجدتها أسواقها خالية من الأحياء

وأماكنها فارغة من الرجال الأسود

فلم أسمع إلا نحيب اليوم والمدينة صامتة

فلا صناع الحرير ولا لابسيه

ولا الوعاظ ولا درس ولا منابر

ولا أذان ولا صوت الله أكبر

لا شاه ولا دستور ولا خيال

ولا قادة ولا جيوش أو عساكر

فلم ار لا التاج المرصع ولا الكراسي المنهبة

ولا القصور الملكية الفاراه المرتبة

فلا قهقهات شاربي الخمر ولا المرتدين الأطالس
ولا البارات ولا مطربين ولا موسيقى
ولا الوجوه القمرية ولا السقاة بالألحان الشجية

١٤- غلام رضا خان الأركوازي: كان محبوباً ومقرباً من والي پشتكوه إذ كان يستشيريه في كافة شؤون الإدارة ويستمتع لرأيه، ولكن الوالي في الأخير يغضب عليه ويسجنه مكبلاً بالقيود والسلاسل... وفي السجن يكتب قصائد مناجاة فتتكسر قيوده ويهرب من السجن... وهذا نموذج من مناجاته:

أيها المرئي في كل مكان يا صاحب القدرة
التجىء اليك سبحان سرّك
أخرجني من سجنني هذا
ياربي إنك ترى الظلم في عدالتك قبلاً
فالليل والنهار من آياتك
ملاذي أنت، أنت الذي لا شريك لك
فأطلق سراحي من هذا السجن

١٥- القاضي المنگوري: جاء في واحدة من المخطوطات أنه عاش في فترة حكم الزند (١٧٥٨ - ١٧٩٤م)^(١) في إيران: نرى شعر شاعرين من اللر أحدهما (القاضي المنگوري) والآخر (شهمير لر)... وحول القاضي المنگوري يذكر الدكتور معروف خزندار: تاريخ حياته غير معروف وقد كتب معراج نامة نشر منه ٢٦ سطرًا بقافية واحدة على بحر الهزج... وفيما يلي نموذج من شعره:

جاء جبريل مع البراق حيث ركبته النبي
وطار الى السماء مثل طائر
ووصل النبي الى السماء الأولى
فالتحق بهما علي كالأسد
جبريل سأل محمداً عن هذا الرجل الذي أخافه

١- تاريخ الأدب الكردي. د. معروف خزندار بغداد ١٩٨٤.

فيا قاضي منكور إنّه ولي ودر
ولقد أوجزت كثيراً

١٦- شهمير اللري: وجاء في الكتاب نفسه أن شهمير اللري مجهول تاريخ حياته ولم نعثر له على شعر آخر، فقصيدة هذا الشاعر باسم (غدير خم) وهي تتناول الامام علي والمسألة الشيعية... وفيما يلي نموذج من شعره:

علي ليوم الشدة، علي الذي شرب اللبن من كأسه
علي مؤنسي في السفر ودواء ليالي الطويلة
علي أسد الله، علي هو البطل
علي رمز العدالة وسيفه حاد لقطع جبال خارا
قال محمد لتكونوا شهوداً للقبول برأيه

١٧- ملا نامدار

(١) رأيت في الأعالي بحراً هائلاً وقد سدّت أفواهه بحوت هائل

(٢) لقد أزال الفلك قوة الأبطال

وصارت الثعالب في عرين الأسود
لقد أسكت الزمن أصوات الأبطال
وصارت الثعالب تتصيد بدل الأسود

نماذج من الشعر الفيلى الفولكلوري

١- لقد انحنيت قامتي تحت حمل الهموم
فالموت أفضل من شماتة الآخرين
لأتجرع الهموم بسبب بعد الأحبة
حتى م في افياء الحيطان
والطوق في رقبتني مثل المجرمين
حتى م أجلس عند أشجار الصفصاف
حتى م أتحمل غنج ودلال الناس؟

- ١- * كم يحلو الجو حين تكون الحبيبة ذات الدلال
والوشم راضية عنك
وتكون السعادة حين أقصد مكاناً
وأرى الحبيبة بإبتسامتها في إستقبالي
ولأتخذ لي من الأعالي مأوى
مصاحباً حبيبتني فيه من الفجر الى المغرب
رشيقة بضّة فاتنة أنت
لماذا لاتجودي عليّ بقبلةٍ
لاقف مرادفاً لطول قامتك
وأخطف قبلات من وجنتيك
* ولكن أيها الخال الأشيب فأنتني
لاأترزجك حتى إذا ما جمعوا
لي الفضة على طول قامتي
- ٣- لم تبق الدنيا مثلما كانت لرجالها
فقد صارت كالحة مرّة
والجواهر والدرر صارت تافهة
وأضاع المؤمنون دروب المساجد
- ٤- بعيدة أنت وأنا بعيد وكلانا مقيدٌ بالسلاسل
بعيدة أنت وأنا بعيد وواحدنا أكثرُ بُعداً من الآخر
لينظر واحدنا الى الآخر ليلاً أكثر من النهار
- ٥- لي عتاب شفيف
ولكنني والله أخشى كشفه
قالت: روجي فداءً لعتابك
فكلّ ما تريده أنت موجود لديّ

- ٦- ليكن طعامك همماً وملابسك متهرئة
فلا بأس إذا ما كانت زوجتك امرأةً صالحة
- ٧- يا لهذه الليلة من بعدٍ وطولٍ
اين ألوذ والى من... ومن يرضى عني؟
- ٨- ألا تبا لك أيّه الشيب، تبا لعادتك
تبا لكلّ شيءٍ فيك

المصادر

- ٢٤- رحلة أبي دلف (مسعر بن مهلهل - ترجمة أبي الفضل طباطبائي).
- ٢٥- سلجوقنامه (ظهير الدين النيسابوري).
- ٢٦- شاهنامه فردوسي (الفردوسي).
- ٢٧- الشرفنامه (البديسي).
- ٢٨- صورة الأرض (إبن حوقل - ترجمة د. شعار).
- ٢٩- سفرنامه علي يزدي.
- ٣٠- قاموس بادينان (جمشيد سروش سروشيان).
- ٣١- فهرست إبن النديم (ترجمة رضا تجدد).
- ٣٢- الكامل لإبن الأثير (علي بن أبي الكرم).
- ٣٣- لغت نامه دهخدا.
- ٣٤- مجمل التواريخ والقصص (ملك الشعرا بهار).
- ٣٥- مروج الذهب (المسعودي).
- ٣٦- المسالك والممالك (الأصطخري).
- ٣٧- معجم البلدان (ياقوت الحموي).
- ٣٨- منتخب التواريخ (معيني).
- ٣٩- نزهة القلوب (حمدالله المستوفي).
- ٤٠- الفن الإيراني (يوب - ترجمة ناتل خانلري).
- ٤١- الفن الإيراني (كريشمن - ترجمة عيسى بهنام).
- ٤٢- مذكرات القزويني.
- ٤٣- جام جم (معمد الدولة فرهاد ميرزا).
- ٤٤- الجغرافيا العسكرية للريستان (رزم آرا).
- ٤٥- المآثر والآثار (صنيع الدولة).
- ٤٦- مرآة البلدان الناصرية (صنيع الدولة).
- ٤٧- جغرافيا إيران المفصلة (مسعود كيهان).
- ٤٨- تاريخ جغرافيا خوزستان (سيد محمد علي امام شوشترري).

- ١- الفخري (محمد بن علي) الشهير بـ(إبن طفطقي)
- ٢- إيران منذ البدء حتى ظهور الإسلام (كريشمن)
- ٣- مختارات ياقوت الحموي ومحمد پروين كئابادي.
- ٤- برهان الحق.
- ٥- بورسينا (نفيسي).
- ٦- التاريخ الثقافي لإيران الساسانية (نفيسي).
- ٧- التاريخ الثقافي (ويل برانت).
- ٨- تاريخ جهان آرا (قاضي أحمد بن محمد غفاري القزويني).
- ٩- تاريخ جهان گشا (جويني).
- ١٠- تاريخ حزين (حزين الأصفهاني).
- ١١- تاريخ عالم آري عباسي (اسكندر بيگ).
- ١٢- تاريخ كزيده (حمدالله المستوفي).
- ١٣- تاريخ ماد (دياكو تف - ترجمة كشاورز).
- ١٤- تاريخ المغول (عباس اقبال آشتياني).
- ١٥- تاريخ اليعقوبي (أحمد أبي يعقوب).
- ١٦- جغرافيا غرب إيران (دو مورگان - ترجمة د. وديعي).
- ١٧- حبيب السير (غياث الدين خواندمير).
- ١٨- حدود العالم (منوچهر ستوده).
- ١٩- سيدة القلاع السبع (د. باستاني پاربزي).
- ٢٠- دائرة المعارف الإسلامية (عبدالعزیز صاحب جواهر).
- ٢١- راحة الصدور وآية السرور (محمد بن علي الرواندي).
- ٢٢- الطرق التاريخية لعواصم إيران القديمة (د. كريمي).
- ٢٣- الجغرافيا التاريخية لولايات الخلافة الشرقية (لسترنج - ترجمة عرفان).

- ٧٤- البلدان (إبن الفقيه).
 ٧٥- فتوح البلدان (البلاذري).
 ٧٦- أحسن التقاسيم (شمس الدين البشاري المقدسي).
 ٧٧- الجغرافيا التاريخية وتاريخ لرستان (محمد علي ساكي).
 ٧٨- الفلكور الكردي (محمد توفيق الورددي).
 ٧٩- الآثار القديمة وتاريخ لرستان (حميد ايزد پناه).

- ٤٩- تحفة العالم (شوشترى).
 ٥٠- جهان پيمائي في إيران (اللورد كرزن).
 ٥١- رحلة د. فوزية.
 ٥٢- رحلة حاجي سيد محلائي.
 ٥٣- إيران نما (ميرزا عباس محمد علي شوشترى).
 ٥٤- مجلة يادگار (عباس اقبال).
 ٥٥- الكرد والعلاقات العرقية (رشيد ياسمي).
 ٥٦- تاريخ مردوخ (مردوخ).
 ٥٧- أنيس المسافر (غلام رضا خان الوالي «أبو قدارة».)
 ٥٨- راحة الصدور (محمد إبن رواندي).
 ٥٩- گيتي گوشاي زنديه (ميرزا محمد صادق).
 ٦٠- مجمل التواريخ - مابعد نادر (أبو الحسن بن محمد گولستان).
 ٦١- عالم اراي نادري (محمد الكاظم).
 ٦٢- دره (ميرزا مهدي خان).
 ٦٣- روضة الصفا (محمد خاوند شاه).
 ٦٤- ناسخ التواريخ (سپهر).
 ٦٥- التاريخ الإجتماعي والسياسي في العصر القاجاري (سعيد نفيسي).
 ٦٦- إيران القديمة (بيرنيا).
 ٦٧- تاريخ خوزستان لخمسمائة عام (احمد كسروي).
 ٦٨- سيرة شاه عباس الأول (نصرالله فلسفي).
 ٦٩- ديوان ملا پريشان.
 ٧٠- تاريخ البختيارية (سردار أسعد).
 ٧١- تاريخ الكرد وكردستان (أمين زكي بگ).
 ٧٢- من سعد الى الجامي (إدوارد براون).
 ٧٣- التنبيه والاشراف (أبو الحسن المسعودي).

المترجم في سطور

محمد البدرى: بکلوریوس آداب. من مواليد ١٩٣٧ بدره.

اصدر بالعربية:

(١) رذاذ الصداً - مجموعة شعرية ١٩٦٩

(٢) اجحة الصمت - مجموعة شعرية ١٩٦٩

(٣) كلمات من كردستان - مجموعة شعرية ١٩٧٠

(٤) اغنية حب لنوروز - مجموعة شعرية ١٩٧٩

(٥) رباعيات بابا طاهر مجموعة شعرية، ترجمة ١٩٦٩

(٦) شذرات جبلية متوهجة مجموعة دمشق ١٩٩٨

بالكردية:

(١) نأى چه ندم خووش ئه وئى - شعر- ١٩٧٩

(٢) گۆزانییه کانی بابا تاهیر- شعر- ١٩٩٢

(٣) نالهی دهروون - شعر- ١٩٩٩

ترجم الى العربية اربع روايات للروائي الكردي خسرو الجاف هي... الوادي، لا شيء، قتلوا الباشا، الكلب.

ترجمت له قصائد الى الأثرية والانكليزية والرومانية والتركمانية والأثرية.

نشر في صحف ومجلات: القاهرة، عمان، تونس، فلسطين، المغرب، أمريكا، رومانيا، أذربيجان.

اشترك في مهرجانات الشعر الكردي ومهرجانات المربد ومهرجانات الشعر العربي في العراق، تونس، سورية، الاردن.

عضو المجلس المركزي لاتحاد الادباء في العراق وعضو عامل في نقابة الصحفيين العراقيين.

الفهرست

٥	آري
٧	المنطقة الأولى المأهولة بالسكان
٩	بدايات الكرد
١٣	الكرد ما بين ٨٥٣-٥٥٠ ق.م
١٥	الكرد منذ ٥٥٠ الى العهد الإسلامي
١٩	الكاسيون
٢٣	تأسيس دولة ماد
٢٥	مناخ لرستان
٢٧	أنهار لرستان
٢٨	جبال لرستان
٣٠	الطرق التاريخية في لرستان
٣٤	الديانة
٣٥	الحروفيون
٣٧	علي اللهية
٤١	أهل الحق
٤٤	الجغرافية السياسية
٤٧	المسألة الاقتصادية في لرستان
٥٢	تاريخ مدينة خرم آباد
٥٧	ملاوي
٥٨	ترهان
٦٠	سيمره - داراشار
٦٤	لر گرميان
٦٥	لرستان بعد الإسلام
٦٨	آثار العهد الإسلامي
٧٢	أتابكة اللر الصغير
٨٠	الأتابكة اللر في العهد الصفوي

٨٣	مرحلة ولاية لرستان
٨٧	ولاية پشتكوه
٨٩	اللغة والثقافة
٩٢	المرّ والموسيقى والأدب
٩٥	الفولكلور
٩٦	شعراء المرّ
١٠٢	نماذج من الشعر الفيلّي الفولكلوري
١٠٥	المصادر
١٠٩	المترجم في سطور